www.quranonlinelibrary.com

تجويد الحياة «١» تحفة الأطفال نموذجًا

أكاديمية العرفان لتأهيل مقرئين ومدراء مراكز تعليم القرآن الكريم
مالانج - أندونيسيا

تجويد الحياة

بإستخدام قواعد التجويد كقواعد تربوية لتجـويد الحياة
للمعاهد والمراكز القرانية والمؤسسات التعليمية التربوية

عـرفات قاسم حسن المحيدي

باحث في إدارة المراكز القرآنية وطرق تطويرها

تقـريـظ

د.محمد بن يحيى بن محمد جمعان — الشيخ / مصطفى بن شعبان الفيومي

د.نجيب بن أحمد صالح العـامـري — الشيخ / داود بـن محمـد تنـداو

www.quranonlinelibrary.com

تجويد الحياة «١» تحفة الأطفال نموذجًا

تجويد الحياة

عرفات قاسم حسن المجيدي

باحث في إدارة المراكز القرآنية وطرق تطويرها

تقـــريـــظ

د. محمد بن يحيى بن محمد جمعان — الشيخ المحقق مصطفى بن شعبان الفيومي

د. نجيب بن أحمد صالح العامري — الشيخ داود بن محمد تنداو

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف

المؤلف: عرفات قاسم حسن المجيدي.

اسم الكتاب: تجويد الحياة «١» .

المراجعة اللغوية: عامر بن سعيد الهُشيل.

عدد الصفحات: ٣٠٤ صفحة

سنة النشر: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٤م

تنسيق داخلي: أسامة البُتّه - 711914060

تصميم الغلاف: باسم الحكيمي

الطبعة: الأولى.

لا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة الكاتب.

www.quranonlinelibrary.com

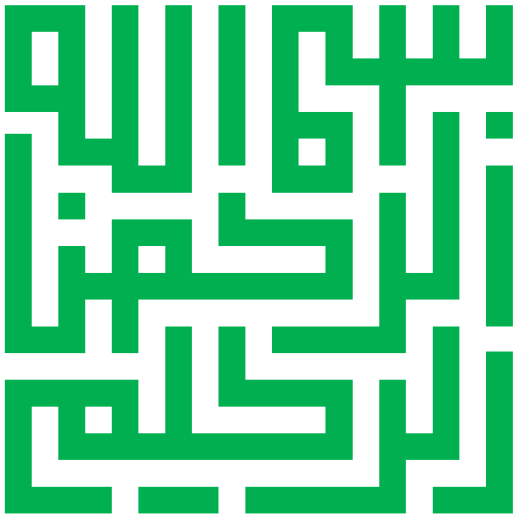

وقل رب زدني علما

www.quranonlinelibrary.com

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
محتويات الكتاب	٥
تقريظ الشيخ المحقق مصطفى شعبان	١١
تقريظ الدكتور محمد بن محمد جمعان	١٢
تقريظ الشيخ داوود بن محمد تنداو	١٤
تقريظ الدكتور نجيب بن أحمد العامري	١٥
مقدمة الكتاب	١٧
الوحدة الأولى	٢١
أصل كلمة تجويد واشتقاقه	٢٣
تطبيق للصغار	٢٧
تطبيق للكبار	٢٩
لماذا اختيرت كلمة تجويد لهذا العلم؟ وهل علم التجويد متجدد؟	٣٠
ما هي موضوعات علم التجويد بشكل عام؟	٣١
هل التجويد وموضوعاته تطبيق في القرآن؟ وماذا يعني أن التجويد علم؟	٣٢
أمثلة تطبيقية	٣٣
على ماذا كان يعتمد علم التجويد في عهد النبي ﷺ وصحابته رضي الله عنهم	٣٤
هل علم التجويد يهتم بدراسة الملفوظ أم المدلول؟	٣٤
لمن ألفت التحفة؟	٣٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الموضوع	الصفحة
سبب اختيارنا للتأليف في مباحث هذا المتن	٣٨
عدد أبيات هذا المتن، وأسماؤه	٤٠
أهم شروحات المنظومة	٤١
المنظومات التي ألفت في التجويد بعد رائية الخاقاني	٤٢
اسم الناظم ومكان ميلاده	٤٤
نشاط تطبيقي	٤٨
شيوخه وتلاميذه	٥٠
مؤلفاته، ووفاته	٥٣
استدراكات العلماء على الناظم	٥٦
البحر الشعري لهذا المتن	٦٦
ما الفرق بين الشعر والنظم، وأبواب التحفة	٦٨
بماذا ابتدأ الجمزوري منظومته	٦٩
كيف سرت عادة المؤلفين في كتابة البسملة في منظوماتهم	٧١
سند المتن من حيث الانقطاع والاتصال	٧٣
اتصال المتن بأسانيد المحدثين	٧٦
الوحدة الثانية	٧٩
فوائد عامة من مقدمة المتن	٨١
تطبيق عملي للتعريف بالنفس	٨٥
بعض اللطائف الموجود في مقدمة المتن	٩٦

الموضوع	الصفحة
تنبيه مهم	١٠٤
باب أحكام النون الساكنة والتنوين	١١٠
فوائد عامة من باب أحكام النون الساكنة والتنوين	١١١
قواعد التجويد قواعد للحياة	١١٤
باب الإظهار	١١٤
باب الإدغام	١٢٠
قواعد للحياة من باب الإدغام	١٢٧
باب القلب	١٣٤
باب الإخفاء	١٣٧
حكم الميم والنون المشددتين	١٤٩
قواعد للحياة من حكم الميم والنون المشددتين	١٥١
تطبيق عملي لمراتب الغنة ومدى التأثر	١٥٣
فوائد عامة من باب أحكام الميم الساكنة	١٥٤
قواعد للحياة من باب أحكام الميم الساكنة	١٦٥
نشاط تطبيقي	١٧٣
لماذا أفردت النون والميم واللام؟	١٧٨
أفكار عملية للتقليل من الآثار السلبية للبيئة الذهنية	١٨٣
الإدغام الصغير	١٨٦
تطبيق عملي للأطفال	١٩٣

الموضوع	الصفحة
فوائد عامة في باب الميم	١٩٤
في حكم لام أل ولام الفعل	١٩٦
المثلين والمتقاربين والمتجانسين	٢٠١
باب أقسام المد.. فوائد ولطائف	٢٠٣
باب أحكام المد	٢٠٦
المد الجائز	٢٠٨
المد اللازم	٢١١
خاتمة الوحدة الثانية	٢١٩
الوحدة الثالثة	٢٢١
أنواع المتون المنظومة	٢٢٣
بعض الخطوات والأفكار العملية التي أثبتت فعاليتها في الحفظ	٢٢٥
طرق عملية لحفظ الأبيات	٢٣٠
بعض الطرق العملية للمراجعة	٢٣٣
نموذج أسئلة للمسابقة في المتن	٢٥٣
نموذج للاختبار التجريبي لحفظ الأبيات	٢٥٥
طرق حفظ أبيات التحفة بالرقم	٢٥٦
أفكار وشروط مقترحة للإجازة في المتن	٢٥٩
مشتتات الحفظ	٢٦١
نصائح لتحقيق مستوى أفضل في الاختبار	٢٦٤

www.quranonlinelibrary.com

الموضوع	الصفحة
الوحدة الرابعة: مسودة التمارين التطبيقية العملية	٢٦٧
نموذج اختبار للإظهار الحلقي	٢٧١
خطوات تطبيق النموذج	٢٧٥
نموذج تطبيقي لحكم الإدغام في الحياة	٢٧٨
نموذج تطبيقي لحكم القلب في الحياة	٢٨١
نشاط تطبيقي لحكم القلب للصغار	٢٨٢
نشاط تطبيقي لحكم القلب للكبار	٢٨٣
نموذج أسئلة لحكم الإخفاء	٢٨٤
نشاط تطبيقي	٢٨٦
نموذج تقييم أدب الطالب مع معلمه	٢٨٧
نموذج تعهد	٢٨٨
نصائح وتوجيهات	٢٨٩
نموذج تقبل الذات	٢٩١
نموذج تعهد	٢٩٢
قائمة المراجع	٢٩٣

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تقريظ

الشيخ المحقق مصطفى بن شعبان الفيومي ثم الوراقي

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحابته ومن والاه، **وبعد:**

فقد أحسن بي الظن أخونا الفاضل المقرئ: **عرفات بن قاسم المجيدي** وفقه الله تعالى، وأرسل لي شرحه على تحفة الأطفال للعلامة الجمزوري (ت ١٢٢٧هـ)، والذي سماه بـ «**تجويد الحياة**»؛ بقصد النظر فيه، فألفيته كتابًا ماتعًا وشرحًا مفيدًا تميّز بربط المادة العلمية بجوانب من الحياة والمواقف التربوية والقصص، لتقريب فهمها وتيسير تذكرها، وذلك مما يناسب المبتدئين، إضافة إلى العديد من الاختبارات والتمرينات، والوصايا الخاصة بطرق الحفظ والمراجعة، وغير ذلك من الفوائد.

وأسأل الله تعالى أن يمن علينا وعلى المؤلف بالقبول والسداد والتوفيق إلى المزيد من خدمة كتابه الكريم،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه أبو عبد الله مصطفى بن شعبان الفيومي ثم الوراقي

مدرس القرآن الكريم والتجويد

بإدارة الدراسات الإسلامية بالكويت

غرة ربيع الأول ١٤٤٥هـ

www.quranonlinelibrary.com

تقريظ

د. محمد بن يحيى بن محمد جمعان

الحمدُ لله على سَوابغِ نعمائه، وضوافي آلائِه، والصلاةُ والسَّلامُ على أكرم رُسُلِهِ، وخِيْرَةِ أَنبِيَائِه، صلاةً تملأ أركانَ الأَمْكِنَة، وسلامًا يُعطِرُ أجواءَ الدُّهورِ والأَزْمِنَة.

أمَّا بعد ...

فقد تيسر لي الاطلاع على ما كتبه الشيخ الفاضل/ **عرفات قاسم حسن المجيدي** في كتابه الموسوم بـ: «**تجويد الحياة**» من خلال شرح منظومة تحفة الأطفال لناظمها سليمان الجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ سعى من خلاله إلى ربط تجويد الحروف في تلاوة القرآن الكريم بتجويد السلوك والقيم والأخلاق في الحياة العملية للمسلم بأسلوب علمي سلس ميسر وممتع مستعينًا بأساليب تربوية فاعلة في التعليم، مبينًا فيه القواعد الواردة في متن التحفة وربطها بقواعد سلوكية للحياة من خلال نماذج عملية تطبيقية ولطائف مفيدة، مضيفًا إليها بعضًا من طرق وأساليب نقل المعلومات وإيصالها إلى الطالب بسهولة ويسر، وبعضًا من طرق تثبيت الحفظ وإتقانه، خاتمًا ذلك بنماذج من الاختبارات والتقييمات للمادة العلمية بما يناسب القدرات العقلية والفروق الفردية للمتعلمين، وقد أجاد وأفاد بما ينفع طلبة هذا العلم، وبما يفيد معلمي القرآن الكريم في الحلقات والمراكز التخصصية وحريّ بأن يطلع عليه ويعتني به طلبة

www.quranonlinelibrary.com

هذا العلم ومعلميه، وكذا المؤسسات العلمية التربوية المتخصصة بهذه الحلة البهية التي ألبسها إياها.

الشيخ الفاضل/ **عرفات قاسم حسن المجيدي** كتب الله أجره، ورفع قدره، وجعل هذا العمل المبارك في ميزان حسناته.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليماً كثيراً

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

✍د. محمد بن يحيى بن محمد جمعان

أستاذ مناهج وطرائق تدريس القرآن الكريم وعلومه
عضو المجلس العالمي لشيوخ الإقراء – مكة المكرمة –
عضو مشيخة الإقراء بالجمهورية اليمنية
صنعاء اليمن ٢٦ محرم ١٤٤٥هـ – ١٣/ ٨/ ٢٠٢٣م

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

تقريظ

الشيخ داود بن محمد تنداو

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

وبعد:

فقد قرأت كتاب «**تجويد الحياة**» فوجدته كتابا جيدا نافعا، وأسلوبه سهل بسيط، سيستفيد منه طلبة العلم خاصة المدارس القرآنية وحلق تحفيظ القرآن الكريم.

فالله أسأل أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يجزي المؤلف الأخ الفاضل الشيخ **عرفات قاسم المجيدي** خيرًا، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته إنه الولي على ذلك والقادر عليه.

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه/ **الشيخ داود محمد تنداو**

رئيس الإدارة العامة لشؤون القرآن الكريم

في غانا- غرب أفريقيا.

www.quranonlinelibrary.com

تقريظ

د. نجيب بن أحمد صالح العامري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير معلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...

وبعد

فقد قرأت كتاب «**تجويد الحياة**» للشيخ الفاضل **عرفات قاسم المجيدي** فوجدته كتابًا جيدًا امتاز بأسلوبه السهل المبسط - سيستفيد منه طلاب العلم وخاصة الحلقات القرآنية. خصوصًا أنه ربط تجويد القرآن الكريم من خلال شرحه **تحفة الأطفال** لناظمها **سليمان الجمزوري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتجويد السلوك، وبأسلوب علمي شيق، كما تطرق إلى أساليب وطرق نقل المعلومات وطرق تثبيت ومراجعة التجويد ومتونه، وختم ذلك بنماذج واختبارات للمادة العلمية.

أسأل الله تعالى أن يجزيه كل خير،،،
وأن يجعل ذلك في ميزان حسناته،،
وأن يتقبل منه هذا الجهد المبارك..
والله الموفق.

كتبه/ **د. نجيب أحمد صالح العامري**

مدير مركز الرحمن للقراءات والدراسات القرآنية

تعز - اليمن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمدُلله الذي جعل حمده أول آيةٍ في كتاب رحمته، وجعل حمده آخر دعاءٍ لأهل جنته، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء، وخاتم المرسلين محمد ﷺ، وعلى صحابته ومن تبع سنته **وبعد:**

إن أعظم كتاب في الدنيا هو كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وأشرف مهنة هي خدمته وتعلّمه وتعليمه قبل ذلك، وقد خدمه العلماء قديمًا وحديثًا في شتى مجالاته؛ في بيان تفسيره وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، وتوضيح مسائله ونشره، وحفظ أدائه الصوتي وضبطه كما قُرئ بين يدي رسول الله ﷺ؛ ليكون ذلك علامة من علامات حفظ الله له، ومن وسائل خدمته هو ضبط أدائه الصوتي بالنقل روايةً ودرايةً؛ ليسهل للمسلم قراءته قراءةً صحيحةً، وليتعبد الله بتلاوته تلاوةً صحيحةً كما يتعبد بالعمل به، ولضبط تلاوته قعَّد العلماء القواعد النظرية التقريبية وأطلقوا عليها اسم «**علم التجويد**»؛ وذلك ليحوِّلوا ذلك الأداء العملي في النطق واللفظ إلى قواعد نظرية؛ من أجل تسهيلها وتقريب فهمها لمن بعدهم، وللحرص على عدم فشو الخطأ في النطق مع تعاقب الزمان، فصاغوها ما بين منظوم ومنثور، ومن تلك المنظومات التي أُلفت في هذا الباب: «**متن تحفة الأطفال**».

وتعتبر «**منظومة تحفة الأطفال**» من أشهر منظومات علم التجويد بعد المقدمة الجزرية، ولا يكاد مركزٌ من مراكز تعليم القرآن إلا ويستشهدُ بأبياتها عند تدريس التجويد النظري- إن لم تُدَرس بشكلٍ تفصيلي فيه، وإن لم تُقرر كإحدى المنظومات التي يدرسها الطالب في قسم التجويد النظري- ومع شيوع

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المتن وشُـهرته وكثرة المجازين به، إلا أنك تجد أن الغالبيةَ العُظمى من المعلمين له والمجازين فيه يجهل الكثير من مباحث هذا المتن، وأوجه نطق ألفاظه، وإن وجُد ذلك فالكثير يجدُ صُعوبةً في إيصال تلك المعلومات؛ لعدم معرفته الوسائل المناسبةَ لإيصال المعلومة، وكما نعلم أن نجاح أي عملية تعليمية يعتمدُ على التأهيلِ العلميِ المتميز للمعلم، وإلمامهِ بمادتهِ التي يُقدِمُها، واختيارهِ الطريقةَ التدريسيةَ المناسبةَ، واستخدامهِ الوسائلَ المعينةَ التي من شأنها تحفيزُ التلاميذ وإثارة اهتمامهم وشغفهم للبحث والاطلاع وتحقيق الأهداف المرجوة، **فهذا يستدعي أن يكون المعلم مُلِمًا بالآتي:**

أهم مباحث المتن كـ«أوجه قراءة ألفاظه قراءة صحيحة، سيرة الناظم مفصلة وأبرز شيوخه وأهم مؤلفاته، أهم شروحات هذا المتن وأفضلها، استدراكات العلماء على الناظم، سند المنظومة من حيث الانقطاع والاتصال، الفوائد التربوية للمتن واللطائف الأدائية، طرق حفظ المتن ومراجعته وتثبيته، نماذج عملية لتحويل كل حكم إلى قاعدة في الحياة وتطبيقه عبر استبيانات واختبارات وغيرها».

ولأن **علم التجويد** قدمه بعضهم مادةً جامدةً علميةً بحتةً، أدّى ذلك إلى نفور الكثير من الطلاب من دروسه واستصعابه عليهم، وعزوف بعضهم عن الحلقات بسبب ذلك، بل إنَّ كثيرًا من الكبار عزف عن تعلم تلاوة القرآن بسبب ذلك أيضًا، فارتأيت تبسيط المفاهيم والمصطلحات الواردة في «**متن تحفة الأطفال**» بأسلوب يسير ومبسط، وربطها بالحياة اليومية ليسهل تذكرها، وسميت هذا الكتاب باسم «**تجويد الحياة**»؛ ليصبح الدارس للتجويد مجودًا في نطقها، ومجودًا في تصرفاته وأخلاقه.

www.quranonlinelibrary.com

وحتى تُؤخذ **مادة التجويد** بمعناها اللغوي العام وهو «التحسين في كل مجالات الحياة»، حاولت ربط أهم ما ورد في المتن من أحكام كقاعدة للحياة توافق ضوابط القاعدة التجويدية، وإردافه بنموذج عملي تطبيقي؛ **لتصبح القاعدة التجويدية هي قاعدة التجويد للحياة**، فنحصل بذلك على ترسيخ قيمٍ تربويةٍ لدى الطلاب، وتحقيق الاستيعاب للقاعدة التجويدية بأسلوبٍ مُيسرٍ ومُمتعٍ وعمليٍ في آنٍ واحد، وقد أضفت إليه بعض المباحث الخاصة بتثبيت المنظومة وحفظها بطرق شيقة **وهي كالآتي:**

- **بعض الطرق الجاذبة لحفظ المتن.**
- **بعض الطرق لمُراجعته.**
- **بعض الطرق لتثبيته بالرقم.**

وذلك باستخدام الأساليب الآتية:

- **تمثيل** الأدوار.
- **الأسلوب القصصي.**
- **المشاهد** .
- **المسابقات... وغيرها.**

لذا فإن الكتاب يغطي هذه المحاور ويشمل عدة وحدات هي:

الوحدة الأولى: فيها سيرة الناظم مفصلة، وإسناد المنظومة، وأهم استدراكات العلماء على الناظم.

الوحدة الثانية: تشتمل على أهم القواعد الواردة في المتن، وربطها بقواعد للحياة عبر نماذج عملية تطبيقية، وإضافة أهم اللطائف والفوائد في كل باب على حده.

الوحـدة الثالثـة: تشـتمل علـى طُـرق وأسـاليب نقـل المعلومـة وإيصـالها للتلاميـذ، وطـرق تثبيـت المـتن ومراجعتـه، وبعـض الطـرق المُجرَّبة للحفظ.

الوحدة الرابعة: تحتوي على نماذج من الاختبارات والتقييمات للمادة العلمية في الكتاب، ولقواعد الحياة فيه بما يناسب الصغار والشباب.

أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يبارك فيه، ويحقق به النفع ويغفر لنا التقصير والزلل، وأن يتقبل منا هذا الجهد المتواضـع، فما كان فيه من صـواب وخير فمن الله، وما كان من نقص وتقصير فهو من نفسي والشيطان.

ناشـدتك الله إن عاينت لي خطأً ... فاسـتُرْ عَلَيَّ فَخَيرُ النَّاسِ مَنْ سَـتَرَا

وكما يقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في رائيته:**

من عـابَ عيبـًا لـهُ عُـذْرٌ فلا وَزَرَا ... يُـنْـجِـيْـهِ مـنْ عـزَمـاتِ الـلَّـومِ مُـتَّـئِـرَا

وإنـمـا هِـيَ أعـمـالٌ بِـنِـيَّـتِـهَـا ... خُذْ مَا صَـفَا واحْتَمِلْ بالعَفْوِ ما كَدَرَا

واعتذر لأولي الألباب عن أي خطأ وقع في هذا الكتاب، وأرجو منهم أن يصلحوا ما وجدوا جنبا إلى جنب بعد الإمعان فيه، أصـلح الله لي ولهم العواقب، وأعطاني وإياهم المطالب فإنه هو المانح الواهب.

ولتحقيق الاستفادة القصوى من هذا الكتاب يتوجب عليك عزيزي القارئ:-

-تطبيق ما ورد فيه.

-تطويره بما يخدم العملية التعليمية ويُحقق أعلى نتيجة.

عـرفات قاسم حسن المجيدي

www.quranonlinelibrary.com

الوحدة الأولى

www.quranonlinelibrary.com

أصل كلمة تجويد واشتقاقه

عُني العلماء قديمًا بجودة النطق وسلامة التلفظ بالقراءات الصحيحة، لاسيما مع انتشار اللحن ورداءة النطق في القرن الثاني؛ كأثر من آثار الفتوحات ودخول الأعاجم في الإسلام، وتتابع علماء القراءات على العناية بسلامة النطق بالكلام العربي عامة والقرآن خاصة، وقد عبر إمام وقته المقرئ **أبوبكر بن مجاهد** ت ٣٢٤ هـ في مطلع القرن الرابع أو قبله بقليل عن اللحن الخفي وحقيقة وجود شوبٍ وعيبٍ في التلفظ يخرجه عن الفصاحة، في قوله: «**ترك إعطاء الحروف حقها من تجويد لفظها**»[١].

ثم شاع في تلاميذه التعبير عن فصاحة وحسن النطق بقراءة الأئمة وخلوّه من العيوب بـ «**تجويد اللفظ**» وما انصرم النصف الأول من القرن الخامس حتى صار مصطلح «**تجويد اللفظ**» علم على تصحيح النطق وتفصيحه عند عامة القراء، والعلم الذي يُعنى بذلك **علم تجويد اللفظ** أو **علم التجويد**[٢].

وللعلم فإن لفظ «**التجويد**» لم يرد ذكر له في القرآن في أي صيغة من صيغ الماضي أو المضارع أو الأمر أو المصدر، بل لم ترد مادة «جود» أو ما اشتق

(١) من رسالة لنيل درجة الماجستير للطالب حسين بن سعد بن حسين المطيري جامعة الملك سعود بن محمد الإسلامية بعنوان (تجويد اللفظ في قراءة القرآن في القرون الخمسة للعام ١٤٣٣-١٤٣٢).

(٢) من شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للحميري والتحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني صفحة ٣٠.

منه إلا في قوله تعالى في شأن نوح عليه السلام: ﴿وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّ﴾[1]، ولا صلة لذلك بتجويد القرآن أو تلاوته من قريب أو بعيد.

لفظ تجويد عند علماء العربية: هو مصدر على وزن تفعيل للفعل جوَد، قال في كتاب العين: جاد الشيء يجود جودةً فهو جيد، وجود في عدوه تجويدًا[2].

وقال سيبويه[3]: وقالوا أغلقت الباب وغلّقت الأبواب حيث كثروا العمل ، ومثال: غلقت وأغلّقت أجدت وجودت وأشباهه، ولفظ «**جوّد**» مزيد من الفعل الثلاثي «**جاد**». وهي تعني بمعناها اللغوي: التحسين ويشمل الحسيات فيقال حسَّن الكتاب، ويكون في المعنويات مثل تجويد الأسانيد -لدى أهل الحديث- بأن تذكر على وجه يزيل العلة، بمعنى إذا كان للإسناد متابعة وفي تلك المتابعة علة فذكره بدون تلك المتابعة.

مثال

إذا أخرج البخاري حديثًا في الصحيح وكان في إسناده عن محمد ابن سيرين والحسن البصري عن أبي هريرة **فتجويد هذا الإسناد** أن تحذف الحسن البصري وتقول: عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة؛ لأن الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة شيئًا وكل مروياته عن أبي هريرة تعتبر من المراسيل، وإنما ذكره البخاري هنا من باب المتابعات ولم يذكره استشهادًا.

---

(١) سورة هود: ٤٤.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري، ج١١، ص١٥٧.

(٣) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه إمام النحو مصنف الكتاب أخذ النحو والأدب عن الخليل ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمرو توفي سنة ١٨٠ هـ وقيل غيرها..

www.quranonlinelibrary.com

التجويد اصطلاحًا: هو علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها[1]، وحق الحرف هو مادته الصوتية المكونة له: الجهر- الهمس- الشدة- الرخاوة- ...وغيرها.

هيئته: المخرج نفسه هل مفتوح أو مغلق عند النطق. فباب الصفات كلها حقوق، وكل ما يدرس تحت عنوان الصفات فهو المقصود بكلمة حق.

مستحق الحرف: هو ما يتغير من كيفية نطق الحرف بتغير المجاورات ولو في حرفٍ واحد، فـ «**المستحقات**» هي «**باب الأحكام**» والتفريق بين الحق والمستحق هو من حيث الاصطلاح أما من حيث اللغة فلا فرق بينهما.

فائدة ١

ذكر بعضهم أن التجويد يشمل الحديث أيضًا؛ لأنه لا يجوز تعمد اللحن فيه، فإذا لحن فيه الإنسان يجب عليك أن تصحح لحنه كالقرآن قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن اللحن في الحديث يُخشى عليه أن يدخل في قول النبي ﷺ: «مَن كذَبَ عليَّ مُتعمِّدًا فلْيتبَوَّأْ مَقعَدَه منَ النّارِ ...»[2]، وفي قوله: «مَن تَقَوَّلَ عليَّ ما لمْ أقُلْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النارِ»[3]؛ لأن النبي ﷺ لا يلحن وهذا القارئ نسب إليه هذا الكلام فجعله من قوله وهو لحن والنبي ﷺ لا يلحن، والراجح أنه مختص بالقرآن فقط.

فائدة ٢

الحقوق ليس لها أسباب كما يذكرها الشيخ سيد هارون في شرحه[4]، فلا يُقال لماذا الحرف مجهور

(١) وقد أشرنا في الأعلى أن هذا التوصيف لا يصف التجويد بكل معانيه وذكرناه هنا لغرض ربط ما هو متعارف بين الناس بقاعدة للحياة أما التصحيح للأولى فقد ذكر في المفاهيم أعلاه.
(٢) أخرجه البخاري: (١٠٨).
(٣) صحيح الأدب المفرد ١٩٦.
(٤) شرحه للمواضيع السبعة في التجويد.

www.quranonlinelibrary.com

ولماذا شديد؟ ولماذا المخرج منفتح ولماذا منغلق؟ فهذه حقوق والحقوق لا أسباب لها على الأصل، وما ذكره العلماء من تعاريف للجهر والشدة وأمثالها قديمًا وحديثًا فهي ما بين ذكر إما أسبابها، أو نتائجها لتقريب المعنى، والتعاريف لم تذكر حقيقتها فهي حقوق، والحقوق لا أسباب لها على الأصل..

وهي قاعدة للحياة برمتها، فمن حق الإنسان أن يُحترم، ومن حقه أن تعطيه قدره من الاهتمام والاحترام، ومن حقه أن لا تقل أدبك عليه لا في قول ولا فعل ولا همز ولا لمز ولا إشارة، ومن حقه أن يعيش بكرامة، وهذه كلها حقوق والحقوق ليس لها أسباب، وإن أوجد لها الناس أسبابًا فمن باب تقريب المعنى، وإلا فالأصل أن هذا حق والحق باعتبار القاعدة ليس له سبب.

من حقك.. أن تقول لا للشـــيء الذي لا تريده، ولا تخف شرط أن يكون بأسلوب مهذب ومؤدب، بغير رفع صوت أو إشارةٍ غير لائقة.

من حقك..

أن تشكو من آذاك، وأن تأخذ القصاص منه.

من حقك..

أن تسامح من أخطأ في حقك، دون أن يأمرك أحد أو يلزمك آخر.

من حقك..

ألا تتنازل عما هو لك وألا تعطيه إلا برضىً منك «مال- ملابس- حلوى-...».

من حقك..

أن يسمع الأخرون منك قبل أن يعاقبوك، سواء كانوا أباء أو معلمين أو أصدقاء وغير ذلك.

من حقك..

أن يكون لديك حلم وهدف خاص بك دون غيرك، وأن تخبر به أباك.

والأسباب إنما تكون للفرع وليس للأصل، ولذلك لما كان في المد الطبيعي حقٌّ للحرف لم يكن له سبب، وعندما كان المد الفرعي مخالفًا للأصل كانت له أسباب من همزٍ أو سكونٍ أو غير ذلك.

تطبيق للكبار

من حقك أن تختار تخصصك الجامعي بناء على قدراتك وإمكانياتك، مع الاستئناس بمن سبقوك وبنصيحة الوالدين ليكون القرار الأخير لك.

من حقك أن تشارك في إبداء الرأي لتختار شريك حياة، دون الإملاء من أحد عدا من استنصحته أو استشرته، والنصيحة والاستشارة كما هو معلوم «غير ملزمة».

من حقك أن تكون نفسك هي مصدر اهتمامك وأولى أولوياتك، بشرط ألا يكون حبك لنفسك سبب لظلم الآخرين أو أخذ حقوقهم أو الاستنقاص منهم، بل يصبح نفسه هو السبب في أن تحترم نفوس الآخرين وتتقبل منهم، أن تكون لست في الصدارة للاهتمام بأحدهم مهما كان قريبًا منك قبل نفسك.

من حقك أن يكون لديك خصوصياتك ومشاريعك الخاصة التي تفرغ جهدك ووقتك وعلاقاتك.

من حقك ألا تسمح لأحد بالسخرية من ولدك، ولوكان مازحًا لا من شكله ولا من لونه ولا من حركاته؛ لأن تلك الكلمات تبقى في ذاكرته وتؤثر عليه مستقبلًا.

من حقك أن تنهي أي علاقة تؤذيك محدِّدًا الوقت والكيفية التي تراها مناسبة.

من حقك أن تمتلك الاستقلالية في الفكر والقرار والحب والبغض والشر، ولست مدينًا لأحد بتقديم تبرير أو تفسير عما تفعله سوى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فقط.

لماذا اختيرت كلمة تجويد لهذا العلم

جرت عادة العلماء قديمًا أنهم عندما يلهمهم الله عَزَّوَجَلَّ علمًا جديدًا يبحثون في اللغة عن كلمة تحمل من معانيها معنى هذا «**العلم الجديد**» فيختارونها عنوانًا لهذا العلم، ولأن هذا العلم يهتم بالمحافظة على الأداء الصوتي الصحيح به كما كان في زمن النبي ﷺ، بحثوا عن كلمة تحمل هذه المعاني من كلمات لغتهم «**اللغة العربية**» فوجدوا كلمة «**تجويد**» تدل على الإتقان والتحسين؛ فجعلوها عنوانًا لهذا العلم.

هل علم التجويد متجدد[1]

العلوم في دراستها قائمة على منهجين «علم الرواية والدراية»، تستعمل كلمة «الرواية» للدلالة على الحفظ للنصوص من القرآن، ولغة الشعر، أما كلمة الدراية فتستعمل للدلالة على فهم القارئ للنصوص، والقدرة على إدراك القواعد التي تحكمها، والعلل التي تفسر ظواهرها.

فيما يتعلق بعلم قراءة القرآن فإنه يشمل علمين هما: «القراءة» و«التجويد»، فـ«القراءات» تختلف بحسب عزو الرواة، و«**التجويد**» يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها والأحكام الناشئة عن تركيبها.

ونسب بعض العلماء **علم القراءات** إلى «الرواية»، **وعلم التجويد** إلى «الدراية» كما صرح بذلك مكي في «الرعاية»، وإذا تقرر أن **علم القراءات** هو

(١) مأخوذ بتصرف من بحث «أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد» للأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد.

www.quranonlinelibrary.com

علم الرواية فلا مجال إلى الاجتهاد فيه، وكذلك إذا تقرر أن **علم التجويد** هو علم الدراية فإن باب الاجتهاد فيه مفتوح فالناس متفاضلون في العلم به، ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا السياق أن وسائل الدراية في **علم التجويد** متنوعة ومتجددة، **ونقصد بالتجديد في شيئين اثنين**:

- تصحيح مفهوم أو فكرة انتشرت واشتهرت وهي خطأ، فينبري من يصححها ويحققها ويستدل على خطئها بما قاله القدماء.
- الأسلوب والعرض باستخدام الوسائل الحديثة مثل: «شاشات العرض – المجسمات للفم والحلق– الخرائط الذهنية... وغيرها».

ما هي موضوعات علم «التجويد» بشكل عام[1]

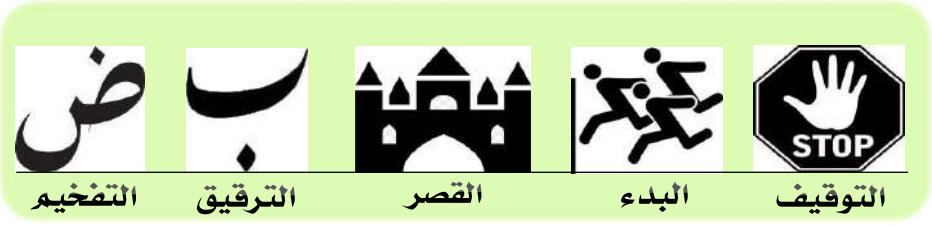

(١) كما ذكرها فضيلة الشيخ سيد هارون في شروحاته لمبادئ التجويد وموضوعاته السبعة.

هل التجويد وموضوعاته تطبق في القرآن فقط

التجويد منه ما يخص القرآن وهي بعض المستحقات مثل: «الإدغام والإخفاء والمد»، وعد هذه العلامة «وهبة سرور المجلي» من الواجبات التي يفسق تاركها في كتابه «إشراح الصدور في تجويد كلام الغفور».. وغيرها.

ومن التجويد ما يستخدم في كل كلام عربي، فكل حقوق الحرف تستخدم في اللغة، ونقصد بـ «الحقوق»: هيئة الحرف؛ أي المخرج ومادته الصوتية، وهي الصفات: «الهمس والجهر والشدة والرخاوة وغيرها»؛ لأن التجويد يشتمل على لغويات تستخدم في كل شيء حتى في الأغاني والمسرح، وحقوق الحرف كلها لغة.

عندما نقول أن التجويد علم ماذا يعني ذلك ؟

هذا يعني أن الأداء مداره على القواعد قال ابن مفلح: «القراءة سنة متداولة لا قياس ولا نظر»، فليس مداره الاجتهاد والإضافة والقياس ...

وأشار إلى ذلك الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحرز بقوله:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي القِرَاءة مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاَ!

فهذا يعنى أيضًا أنه لا يوجد مدرسة إقرائيه بعينها تحتكر الإتقان في الأداء وتختص به، فالمجال مفتوح للجميع مادام أن المصدر والمنبع واحد، وهو ما قاله العلماء المتقدمون وأصلّوا له روايةً ودرايةً بشرط التطبيق من الجميع.

أمثلة تطبيقية

شخصٌ يعتمد في كل آرائه ومسائله التجويدية على قــول معلم له أو شيخ بعينه وحجته قال الشيخ فلان...

يُرد عليه: بأن هذا علم، والعلم يبنى على القواعد وليس على التقليد، وأن شيخه وأستاذه لابد أن يكون لديه مصدر يعتمد عليه وينقل منه، فإذاً ينسب القول إلى المصدر وليس إلى الشيخ، وإن كانت المسألة اجتهاد من الشــيخ فنبحث لها عن أصــل مما قاله الأقدمون فإن لم يوجد تُرَد.

مدرسـة تجويدية «جمعية، مؤسـسـة، مركز» تدعي أن لها الإتقان فقط دون غيرها من المدارس الإقرائية والأدائية..

يُرد عليهم: مادام أنه لا مجال للاجتهاد في التجويد، فكل مدرسة ومركز قرآني يستطيع أن يصل إلى الإتقان إذا أخذ بالقواعد التي قعَّدها علماء هذا الفن، فالمجال مفتوح للجميع، والتميز يظهر بالبرامج والمنهج الذي يدرس في المركز أو المؤسسة، وبقربه من التأصيل الصحيح.

التجويد: علمٌ ومعنى ذلك أنه لا يحق لكل أحد أن يتكلم فيه بلا علم، لابد أن يكون قد درسه وتخصص وتعلم وبرع فيه...

التجويد: علمٌ وهذا يعني أنه يؤخذ من أهله، وأنه لابد من إتقان متونه قبل الانتقال للكتب الكبيرة والمراجع فيه...

التجويد: علمٌ معناه أنه يتوجب على كل مدرس حين يصحح لطالبه أن يبين له الخطأ وسببه، وكيفية تجنبه وطرق تصويبه، ثم مصدره مما ذكره أهل العلم في كتبهم.

على ماذا كان يعتمد علم التجويد في عهد النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم حتى وقت الدراية؟

كان الاعتماد على «**الرواية والمشافهة**»؛ لأن الألسن كانت فصيحة والعهد قريب بالنبي ﷺ، وتصحيح النطق على قراءته وعلى قراءة الصحابة رضي الله عنهم، وعندما فسدت الألسن في النطق حوَّل العلماء القواعد التطبيقية إلى قواعد نظريةٍ؛ ليسهل الفهم قال **القرطبي**[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الموضح عن سبب اللحن: «**وسببه مخالطة العرب العجمة**»، ولابد لإتقان التجويد من الجمع بين الرواية والدراية، قال **الإمام مكي** صاحب **كتاب الرعاية**: «الرواية دون دراية لا تكفي».

هل علم التجويد يهتم بدراسة الملفوظ أم المدلول؟

يهتم علم التجويد بدارسة الملفوظ لا المدلول؛ لأنه قد يتغير الملفوظ ويبقى المدلول كما هو مثال: «**الحمدُ**» بضم الدال فلو قرأها قارئ «**الحمدَ**» بفتح الدال فالمدلول لم يتغير، ولكن الملفوظ تغير فوجب تصحيح النطق.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، ولد في قرطبة أوائل القرن السابع الهجري (ما بين ٦٠٠-٦١٠هـ)، وعاش بها، ثم انتقل إلى مصر، حيث استقر بمنية بني خصيب في شمال أسيوط، ويقال لها اليوم «المنا» وبقيَ فيها حتى وافته المنية في ٩ شوال ٦٧١هـ.

لمن ألّفت التحفة؟

ألفها ناظمها للمبتدئين في تَعلُم التجويد، وقد ذكر فيها أحكام تراكيب الحروف، والأحكام الظاهرة التي غالبًا ما يُخطئ الناشئة فيها، وقد أشار إلى ذلك بقوله: سميته بـ «**تحفة الأطفال**». فخصصها للأطفال والمبتدئين...

وسُمي الطفل طفلًا لتطفله، قال الله تعالى: ﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾[1]، والمبتدئ في أي علم من العلوم يكون طفلًا في ذلك العلم، فالمقصود هنا ليست الطفولة المطلقة، وإنما المراد بها الطفولة النسبية، فقد يكون الشخص طفلًا في علم من العلوم بينما يكون عالمًا متمكنًا وشيخًا متضلعًا في علومٍ أخرى، وكلنا أطفال على علوم الشريعة، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2]، **والأمثلة كثيرة، فعلى سبيل المثال لا الحصر:**

الإمام **مكي بن أبي طالب القيسي** العالم النحرير في علوم القرآن والعربية كان فقيهًا أديبًا، قال عنه **ابن الجزري**: «**إمام علامة محقق عارف أستاذ القراءات والمجودين**» وبالرغم من ذلك كان ضعيفًا في الخطابة، كثيرًا ما يتلعثم ويتوقف حتى جلب على نفسه سخرية الساخرين كما ذكر ذلك الدكتور **حسين نصار** في تحقيقه لرسالته «**الوقف على كلا وبلى في القرآن**».

(١) سورة النور: ٣١.

(٢) سورة الإسراء: ٨٥.

وأيضا أورد الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «ميزان الاعتدال» عن الإمام عاصم بقوله: «كان عاصم ثبتًا في القراءة صدوقًا في الحديث»، وقال: «كان ثبتًا في القراءة واهيًا في الحديث»؛ لأنه كان يتقن القرآن ويجوده ولا يتقن الحديث وإلا فهو في نفسه صادق. وقال الدارقطني: «في حفظه شيء - يعني للحديث-»، وكذلك كان طالبه حفص بن سليمان ثبتًا في القراءة واهيًا في الحديث. قال يحي بن معين: «كان حفص ابن سليمان من أعلم الناس بقراءة عاصم وأقرأ من أبي بكر»؛ بسبب طول ملازمته، وقال عنه أبو هشام الرفاعي: «كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم وأما في الحديث فلم يكن بذاك»، وقال عنه علي بن المديني: «ضعيف». وقال عنه البخاري: «تركوه»، وقال مسلم: «متروك»، وقال النسائي: «ليس بثقة ولا يكتب حديثه».

كما أورد ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن شيخه ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «المجمع المؤسس» وقال عنه: «شيخ القراءات اعتنى بالقراءات ومهر بها وليس له في الفقه يد بل فنه الذي مهر فيه القراءات وله عمل في الحديث وله نظم وسط».

يعلق الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيقول: «ولا يزال في كل وقت يكون العالم إمامًا في فن مقصرًا في فنون»..

ويقول ابن خلدون: «إنَّ من حصَّل على ملكة علم من العلوم وأجادها في الغاية قل أن يجيد ملكة علم آخر على نسبته، بل يكون مقصراً فيه -إن طلبه- إلا في القليل النادر من الأحوال».

www.quranonlinelibrary.com

وليس ذلك عيبًا يقدح فيهم، فهم تفرغوا لفنٍ فأتقنوه ونفع الله بهم، وبعض العلوم قد تعتاص على بعض الأعلام كما يعلم من تراجمهم، فـ«الأصمعي» لم يُفتح له في العروض، و«الرهاوي» المحدث لم يُفتح له في الخط فقد كان خطه قبيحًا، ومما يُحكى أنه وجد في السوق كتابًا مكتوبًا بخطٍ أردأ من خطه فسُر بذلك وبالغ في ثمنه؛ لأنه كان يظن أنه لا يوجد أردأ من خطه، فلما رجع إلى البيت وتصفحه وجد أن الكتاب له ألفه قديمًا في شبابه. و«ابن الصلاح» لم يُفتح له في المنطق، و«السيوطي» لم يُفتح له في الحساب، وغيرهم الكثير يطول الكلام بذكرهم.

ومن ذلك أيضًا رد المحدثين للأحاديث التي مدارها على «هشام بن السائب وأبيه» وهما إمامان في باب السير والأخبار، ولكن في باب التحديث لا يحتج بهما، و«محمد بن عبد الله المكفوف» ويعرف بـ«المسجدي»، وشيخه هو **العزرمي** الكوفي من شيوخ سفيان الثوري وشعبة، ولكنه ضعيف عند أهل الحديث مع أنه كان من عباد الله الصالحين كما حكى ذلك من عاصروه.

ولأنه ألفها للمبتدئين فلم يستخدم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لغة الضد فيها كما هو عادةُ الناظمين في منظوماتهم، ويُشير إلى ذلك قول **الشاطبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وما كان ذا ضدٍ فإني بضده غنيٌ فزاحِم بالذكاء لتفضُلا

ومعناه: إذا قيدتُ القراءة بقيد وكان هذا القيد ضد القيد للقراءة الأخرى، فإنني أكتفي بذكر القراءة الأولى وترك قيد القراءة الأخرى اختصارًا؛ لأن أحد الضدين يدل على الآخر، أو ما يُسميه العلماء «**مفهوم المخالفة**».

ومن ذلك ما ذكره ابن الجزري في منظومته المقدمة عند قوله:

مهموسها فحثه شخصا سكت شديدها لفظ أجد قطٍ بكت

فعند ذكره لـ «حروف الهمس» لم يُعدد بعدها حروف الجهر؛ لأن ذلك يُفهم من لُغةِ الضـد فأي حرفٍ عدا حروف الهمس فهو مجهور، ومثله عند التحدث عن الحروف الشديدة فأي حرف غير الحروف الشديدة فهو رِخوٌ، أما التوسط فقد أشار إليه في قوله: «**وبين رِخوٍ والشديد لِن عُمر**».

أما في التحفة فقد ذكر كل الأحكام، فذكر الإظهار ثم ذهب للإدغام ثم ذهب للإقلاب ولم يكتفِ بأن ما تبقى من الحروف للإخفاء، بل عدد حروفه.

سبب اختيارنا للتأليف في مباحث هذا المتن

- شـهرته وذياع صـيته، واعتماده كمنهج في كثيرٍ من المدارس التجويدية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم.
- سهولة ألفاظ هذا المتن فهي ألفاظ يسيرة قريبة للفهم.
- اختصاره؛ مما يُعين على حفظه.
- تـدرجه في عرض أحكام التجويد بما يسـهل على المبتدئين تعلمه، واسـتخدامه طريقة المتأخرين في عرض الأحكام فابتدأ بأحكام النون السـاكنة وهذه الطريقة هي الأيسـر والأسـهل، أما طريقة المتقدمين في عرض الأحكام فإنهم كانوا يبدؤون بمخارج الحروف وصـفاتها وهي الطريقة الأضبط[١].

(١) من شرح الشيخ عماد الدين لمتن تحفة الأطفال.

- التربية؛ ذكر العلماء أن من سمة العالم الرباني أنه يُربي الناس بصغار العلم قبل كباره، فإن الناس ليسوا على مستوى واحِدٍ من التيقظ والضبط والحفظ، وليسوا كذلك في مستوى واحِدٍ من التثبيت والدقة فلابد من مُحققٍ وضابطٍ وشارح لتلك الأصول بطرق سهلة مُيسرة.

- طلب البركة، فقد وضِع لهذا النظم قبولًا ونفعًا على مر العصور، وحُظيَ باهتمام العلماء قديمًا وحديثًا، فتُعد التحفةُ من أشهر المنظومات بعد المقدمة الجزرية، وطالب العلم لا يبحث دائمًا عن أفضل الوسائل وأجود المعلومات فقط، بل عن البركة وكما يقول العلماء: «**البركة والتوفيق سرٌ من الله**»، ولا تظهر البركة لكل الناس وليس لها وقتٌ مُحدد، فقد تحصل البركة لمؤلف في وقتٍ وزمانٍ مختلف، والبركة لا ترتبط بكبر حجم الكتاب أو صغره؛ فـ «**التحفة**» متنٌ صغيرٌ لكن الله كتب له البركة مثله مثل: «**البيقونية**» في مصطلح الحديث، مثل: «**الرحبية**» في المواريث، مثل: «**الآجرومية**» في النحو....وغيرها.

عدد أبيات هذا المتن

عدد أبيات «متن تحفة الأطفال» هي: واحد وستون بيتًا - كما أشار لها الناظم بقوله: «ندٌ بدا».

طريقة عدّ، أو حساب الجُمَّل							
الحرف	قيمته العدد	الحرف	قيمته العدد	الحرف	قيمته العدد	الحرف	قيمته العدد
أ	1	ح	8	س	60	ت	400
ب	2	ط	9	ع	70	ث	500
ج	3	ي	10	ف	80	خ	600
د	4	ك	20	ص	90	ذ	700
هـ	5	ل	30	ق	100	ض	800
و	6	م	40	ر	200	ظ	900
ز	7	ن	50	ش	300	غ	1000

أسماء هذا المتن

وقد اشتهرت له ثلاثة أسماء ذكرها الشيخ عبد القادر عثمان في شرحه للمتن في برنامجه مع السفرة الكرام البررة وهي:

الاسم الأول: تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن.

الاسم الثاني: التحفة الجمزورية كما سمَّاها الضباع.

الاسم الثالث: تحفة الأطفال.

الاسم المختار هو تحفة الأطفال؛ لأن هذا هو الاسم الذي أسماها به ناظمها فقال في متنه: سميته بـ «تحفة الأطفال».

أهم شروحات المنظومة

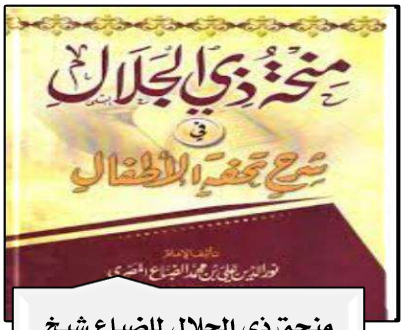

منحة ذي الجلال للضباع شيخ المقارئ المصرية سابقًا

فتح الأقفال في شرح تحفة الأطفال وهو للناظم نفسه وهو شرح مختصر اختصره من شرح ولد شيخه كما أخبر هو بذلك في شرحه

تقريب المنال لشرح تحفة الأطفال للشيخ حسن دمشقية شيخ المقارئ اللبنانية

فتح الملك المتعال لشرح تحفة الأطفال وهو للعلامة محمد الميهي وهو ابن شيخ الناظم وقد تميز بالتوسع والشمول لأوجه في العربية وفي القراءات

هذه أهم شروحات المتن المكتوبة وإلا فالشروحات كثيرة وبطرق متعددة، وأحجام مختلفة بين المختصر والمتوسط والمطول، ولكن في الغالب من شرح المنظومة -بعد الأربعة الشروحات الأولى- فهو عالة على من سبق.

وأهم الشروحات المرئية على الشبكة:

- شرح التحفة لفضيلة الشيخ: سيد هارون.
- شرح التحفة للشيخ: عبد القادر عثمان.

www.quranonlinelibrary.com

- شرح التحفة للشيخ: معاذ صفوت لبرنامج الماهر بالقرآن.
- شرح التحفة للشيخ: حسن عثمان الأزهري.

هذه من أهم الشروحات وأنفعها، وإلا فالشروحات كثيرة.

ومن أهم الكتب الذي حققت ألفاظ المتن وما صح في نطقها:

- كتاب الإحكام في ضبط التحفة والجزرية، لمؤلفه محمد بن فلاح المطيري كما رجح ذلك لي بلفظه فضيلة الشيخ المحقق/ مصطفى شعبان.

المنظومات التي ألفت في التجويد بعد رائية الخاقاني

- **عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد** للإمام علم الدين السخاوي ت (٦٤٣هـ).
- **الدر النضيد في معرفة التجويد للشيخ محمد بن قيصر المارديني النحوي (ت ٧٢١هـ).**
- **عقود الجمعان** للإمام الجعبري ت (٧٣٢هـ) .
- **المنظومة المشهورة المقدمة الجزرية** للإمام محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت(٨٣٣هـ).
- **المفيد في علم التجويد** للإمام الطيبي أحمد بن أحمد الطيبي الدمشقي ت (٩٧٩هـ) .
- **منظومة تحفة الأطفال** للإمام الجمزوري سليمان بن حسين الجمزوري ت(١٢٢٧هـ) .

www.quranonlinelibrary.com

- **السلسبيل الشافي** للشيخ عثمان سليمان مراد ت(١٣٨٢هـ).
- «**السمنودية**» و«**تلخيص لآلئ البيان**» للشيخ إبراهيم شحاته السمنَّودي ت(١٤٢٨هـ).

وهذه المنظومات لا تُحفظ كلها بل طالب **علم التجويد** يحفظ الزيادات التي لم تأتِ في **التحفة** ولا في **الجزرية**، **على سبيل المثال**: **إتمام الحركات** لم يأتِ في التحفة ولا في الجزرية، **فاذهب إلى المفيد وأحفظ الأبيات التي تذكر ذلك وهي**:

وكل مضمومٍ فلن يتمَّا ... إلا بضم الشفتين ضما

وذو انخفاضٍ بانخفاضٍ للفم ... يتمُ والمفتوح بالفتح افهمِ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

اسم الناظم

هو الشيخ المقرئ الفقيه العلامة/ سليمان بن حسين بن محمد بن شلبي ويقال أيضًا جلبي وكلاهما صواب، وقدمت شلبي؛ لاعتماد محمد الميهي قرين الجمزوري لها، بل وقف عليها الشيخ / مصطفى شعبان حفظه الله كذلك بخط الجمزوري نفسه في بعض ممتلكاته (ومعروف أن شلبي أصلها جلبي) الشافعي الأحمدي الجمزوري الطندتني .

مكان الميلاد

الجمزوري نسبة إلى جمزور بالميم كما ذكر ذلك العلامة عبد الوهاب بن أحمد الشعراني[1] ، وهي بلدة أبيه وتبعد حوالي أربعة أميال، وتسمى اليوم جنزور، وقد أشار إلى ذلك في القاموس الجغرافي في المجلد الثاني صفحة ١٧٤ عند ذكر قرى مركز تلا بالمنوفية. الأفندي أصلها أفندم شاعت في زمن الأتراك وقت حكمهم، ويقصد بها التعظيم والتقدير ويطلق على التعليم غالبًا، وهذا لقبٌ لقبه الأحمدي كما ذكر ذلك صاحب (فتح الملك المتعال في شرح تحفة الأطفال).

(١) أبو المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري المشهور بالشعراني، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي. لقبه الصوفية بـ «القطب الرباني». ولد في قلقشندة في مصر يوم ٢٧ رمضان سنة ٨٩٨هـ، وتوفي في القاهرة في جماد الأولى سنة ٩٧٣هـ.

www.quranonlinelibrary.com

على المعلم والمربي أن يختار لطلابه أفضل الألقاب والكنى ليوسمهم بها؛ لتصبح ذكرى طيبة في أذهانهم كلما ناداهم أحد بها؛ ولأنها تعطيهم دفعة معنوية كبيرة كما فعل هنا الشيخ مجاهد[1] لقَبه «**الأفندي**»، وكما صنع أيضًا الإمام نافع مع - عثمان بن سعيد - لقَبه بـ «**الورشان**» وهو طائر معروف ببياضه؛ وذلك لبياضه ثم خفف إلى ورش فاشتهر به، وفعل ذلك أيضًا مع تلميذه الآخر قالون فقد كان ربيبه وأخذ عنه القراءة وهو لقَّبه بـ «**قالون**»؛ لجودة أدائه وحسن صوته، فقالون بالرومية «الجيد» واسمه عيسى بن مينا المدني، **فالمربي يختار لطلابه أفضل الألقاب والكنى وإن كانت الكنية أفضل من اللقب وهي دليل على الإكرام والتبجيل، والعرب كانت إذا أردت أن تكرم إنسانًا تكنيه**، قال الفزاري :

أُكنيه حين أناديه لأكرمه ... ولا ألقبه والسوءة اللقب

و**الكنية** تطلق حتى على الصغير ومن لا ولد له، روى أحمد في مسنده عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالَتْ للنَّبيِّ ﷺ: يا رسولَ اللهِ، كُلُّ نسائِكَ لها كُنْيَةٌ غَيْرِي، فقالَ لها رسولُ اللهِ ﷺ: «**اكْتَنِي أنتِ بأُمِّ عبدِ اللهِ، فكانَ يُقالُ لها: أُمُّ عبدِ اللهِ حتّى ماتَتْ، ولَمْ تَلِدْ قَطُّ**». وما رواه ابن ماجه عن حمزة بن صهيب أنّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لصُهَيْبٍ: ما لكَ تَكتني بأبي يَحْيى وليس لكَ ولَدٌ؟! قال: **كنّاني رسولُ اللهِ ﷺ بأبي يَحْيى**.. ، ويُكنى الصغير كما فعل النبي ﷺ مع أبي عمير فكان يقول له يا

(١) الشيخ/ مجاهد الأحمدي، واسمه: محمد أبوالنجا، اشتهر بلقب «سيدي مجاهد»، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ومن أوائل شيوخ المعهد الأحمدي الأزهري، وهو الذي لقَّب الجمزوري بالأفندي، وهي كلمة تركية يُشار بها للتعظيم والإجلال.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أبا عمير، وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول عن عمر أبا عمير كما روى البخاري ومسلم قوله: «**أحسبه فطيمًا**» فبهذا العمر ما يقارب السنتين والنصف والنبي ﷺ يُكنيه، فمن بابٍ أولى طلابنا والمتعلمين معنا، **وفي هذا دليل على أن الرئيس يكني المرؤوس، والفاضل المفضول، ولا يأبى وهذا من التواضع الذي يرفع الله به أصحابه.**

وقد رُوِيَ عن أهل الفضل والعلم من إذا نَبُه طلابهم لم ينادوهم بأسمائهم، وهم إنما نبهوا بسبب هؤلاء الشيوخ وبسبب تعليمهم فلا يناديه يا أحمد، بل **سيدي/ أحمد** والأستاذ/ أحمد....

وليس كما يفعل البعض بأن يوسم تلاميذه عند غضبه منهم ببعض الألقاب والكنى التي لا تليق، وتصير موضع تعيير للطالب يعير بها، وتكون سببًا في بعض الحالات لعزوفه عن العلم وبغضه لمعلمه، أو تُنشئ عنده ذكرى سيئةٍ لأستاذه كلما نُودي بذلك اللقب أو الكنية؛ لأن معلمه أول من ناداه بها، أو يُطلق عليه بعض الألقاب التي يطلقها عليه رفاقه مع أن الأصل باعتباره قدوة زجرهم لا مشاركتهم في الخطأ، ودور المعلم هو القيام بالضد، بأن يغير كل لقبٍ قبيحٍ أو كنيةٍ لطالبه بلقب وكنية جميلة كما فعل المعلم الأول ﷺ، فقد ورد عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «**كان النبي ﷺ يغير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن**»(١).

وعقد البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بابًا في الصحيح في تحويل الاسم إلى أحسن منه، وكذا فعل مسلم والترمذي وأبو دواد رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وقال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد **كان النبي ﷺ يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جِدًا من الأشخاص والأماكن والقبائل والجبال، حتى أنه مر في مسير له بين جبلين فقال:**

(١) صحيح الترمذي: ٢٨٣٩.

www.quranonlinelibrary.com

ما اسمهما؟ فقيل له فاضح ومخز، فعدل عنهما ولم يمر بينهما، وقد ثبتت في السنة كثير من المواقف التي تثبت أن معاني الأسماء مرتبطة بأصحابها، وكيف غير النبي ﷺ أسماء بعض الصحابة، وهناك كتب في ذلك يرجع إليها من أراد الاستزادة منها: «كتاب معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد».

«كتاب نقعة الصديان للإمام الصغاني» ت (٦٥٠ هـ).

«كتاب الصحابة الذين غير النبي ﷺ أسماءهم لعبد الله بن إبراهيم الطويل». وغيرها

يموت بن المزرع بن موسى بن سنان بن حُكيم البصري كان أحد مشايخ العلم وكان أديبًا شاعرًا أخباريًا له مُلَح ونوادر وكان لا يعود مريضًا؛ يخاف أن يتطير من اسمه؛ لأنه يموت، وكان يقول: ابتليت باسم سماني به أبي، وغير اسمه فسمى نفسه، محمد. ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في المحمدين، ولكن اسم «يموت» غلب عليه.

نشاط تطبيقي

اجتماع المدرس مع الطلاب في الحلقة وسؤال كل طالب عن حلمه والتخصص الذي يريد أن يتخصص فيه، ثم مناداته به داخل الحلقة وإلزام الطلاب بذلك وهذا لجميع الطلاب بلا استثناء مثلا: الدكتور / محمد والمهندس/ علي والشيخ / أنس وهكذا..

اللقاء مع الطلاب والاستماع لكل طالب للاسم الذي يُحبه ويرغب بتسمية ولده به مستقبلًا وإطلاقه عليهم ومناداتهم به مثلا: أبا عزام – أبا غالب – أبا محمد..... وهكذا.

تذكير الطلاب أن كل تخصص هو مهم «طب – هندسة – تكنولوجيا –..... وغيرها» للأمة وتحتاج لجميع التخصصات، بشرط أن يحمل صاحبه «رسالة» وهي المساهمة في نفع أمته وأن التدين ومعرفة أصول الدين وتطبيقه ليس تخصصًا لفئة محددة من الناس، بل كل مسلم يجب أن يعرف من أمور دينه ما تصح به عبادته ويطبق ما أمر الله به باعتباره مسلمًا، وفي المسائل الفقهية الدقيقة يرجع إلى المتخصصين من علماء الشرع، وعلى المعلم ألا يحرض الطلاب ليصبحوا كلهم متخصصين في علوم الشريعة فقط، أو يختاروا التخصص الذي اختاره هو، أو يحاول أن يشوه لهم العلوم الأخرى ويزرع فيهم الشيطنة لعلوم الدنيا ويقرع سمعهم بتلك الأبيات التي حفظوها صغارًا:

www.quranonlinelibrary.com

العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذاك وساوس الشياطين

وقد قال الآخر في حق من يذم ما لا يعرف ولا يدرك أهميته وفائدته:

أتاني أن سهلاً ذم جهلاً علوما ليس يدركهن سهل
علومًا لو دراها ما قلاها ولكن الرضا بالجهل سهل

فالأمة تحتاج للعالم والطبيب والمخترع والمهندس وكل التخصصات؛ لترتقي وكلٌ يتعبد الله بما يجيده ويُساهم في رفعة الأمة من موقعه وثغره الذي هو فيه «فكلٌ ميسر لما خلق له» كما أخبر بذلك من لا ينطق عن الهوى ﷺ فالعلم قوة، وكلما زاد علمك زادت قوتك، ونحن مطالبون بالأخذ بالأسباب المؤدية للقوة قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[1].

و«قوة» أتت نكرة، وهي تفيد العموم بمعنى أي قوة معتبرة بين الأمم، وفي الآية إشارة إلى أن هذه الأمة ستواجه الأعداء والخصوم وتحتاج إلى القوة لتصمد أمام ذلك، ولم يحدد الله نوع القوة، وأمم اليوم تتفاخر وتتباهى بكثيرٍ من القوى التي هي نتاج التخصصات الطبية والمهنية والتكنولوجيا، ويجب علينا المشاركة في تلك المجالات، واستحضار النية ليمثل ذلك بُعدًا شرعي لنفع الأمة.

(١) سورة الأنفال: ٦٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

شيوخه و تلاميذه

شيوخه:

قرأ **الجمزوري** القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة على الشيخ العلامة المقرئ علي بن عمر الميهي (ت ١٢٠٤ هـ). وذلك في عام ١٢٠١هـ والذي يليه، كما ذكره في أول الفتح الرحماني من تصنيفه، وأخذ عنه الفقه الشافعي.

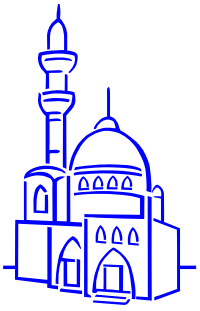

أما في غير القراءات: فقد أخذ التصوف عن السيد محمد مجاهد الأحمدي، وهو الذي لقَّبه بـ «**الأفندي**».

وبهذا الصدد قال **الجمزوري** عن نفسه في حاشيته على فتح الأقفال: «**تفقه بطَندَتا المذكورة على مشايخ كثيرين ، ... ، وكان تلميذ السيد مجاهد الأحمدي وزير أحمد البدوي**» اهـ. وبتتبع نُقوله في حاشيته المذكورة يمكن التعرف على بعض شيوخه في الفقه.

تلاميذه:

- **أحمد الشال** ابن أبي النجا أحمد بن يوسف بن مجاهد بن أحمد بن محمد بن مجاهد المجاهدي، الرفاعي الأحمدي البزاوي [١].

---

(١) المعروف بأحمد مجاهد الشال، مولده في أواخر القرن الثاني عشر، في حدود ١١٨٠ ١١٨٥هـ وكان حيا ١٢٣٥هـ أخذ العلم والتصوف عن والده، وجود القرآن على الجمزوري برواية حفص، وروى عن والده وعن مرتضى الزبيدي وغيرهما، روى عنه إبراهيم الجارم الرشيدي دلائل الخيرات خاصة إن لم يكن أجيز منه عامة، وأجاز لعبد الرحمن الجمال الدمياطي قراءة حزب الدسوقي سنة ١٢٣٥هـ، والإجازة ملحقة بشرح الدلائل للعلامة سليمان الجمل بالأزهرية ١٣١٠٧٨، وذلك فيما ذكره صاحب كتاب رائد النهضة الأحمدية، ثم وقفت على ذلك بنفسي. وذكره محمد بن محمود الداموني في منح المنان بشرح صلاة أبي الفتيان ٢/ ب، ج الملك سعود: ٦٤٤٥ ولقبه بشهاب الدين. ينظر: حاشية الجمزوري على فتح الأقفال خ، فتح الأقفال بالأزهرية: ٢٠٨٩/ قراءات ١٢٨٩٤٣، إجازة محمد أحمد زقزوق الرشيدي لعالم جان القزاني، ضمن مجموع إجازات القزاني المذكور، أسانيد أحمد مجاهد أبو النجا الحسيني إلى مؤلفات ابن عربي مثبت على حاشية الورقة الأولى من شرح الدور الأعلى لحسين إسماعيل الحصاري سنة ١٢٠٥هـ المعجم المختص للزبيدي ١٣٤ - ١٣٥ فهرس مخطوطات الأزهر الشريف الإلكتروني، مخطوطات الجامع الأحمدي بطنطا التي انتقلت إلى المكتبة الأزهرية.

www.quranonlinelibrary.com

- **أخوه**: محمد ابن أبي النجا أحمد بن يوسف، المجاهدي، الرفاعي الأحمدي البزاوي[1].

وهذان التلميذان هما اللذان قصدهما **الجمزوري** بقوله في التحفة «**خُذَا**» (البيت رقم: (٤٦)، حيث نصَّ في حاشيته على ذلك، فقال: «قوله (خُذَا) فعل أمر، بإبدال نون التوكيد ألفا للوقف قال في الخلاصة:

وأبدلنها بعد فتح ألفا وقفا كما تقول في قفن قفا.

هذا إن جُعل خِطابًا للمفرد كما هو الغالب، فإن جُعل خطابًا لاثنين في قصد الناظم - كما هو الواقع، لأنه أخبر أن تأليف هذا النظم لوَلَدَي سيدي السيد أحمد مجاهد أبي النجاة، حين جوَّد لهما القرآن على طريقة الإمام حفص - فالألف ضميرهما، والفعل مبني على حذف النون.

ففي نسخة عتيقة من **فتح الأقفال** بخط العلامة **مصطفى الميهي** سنة ١٢٠٠ هـ وهي تمثل إبرازة مبكرة لهذا الشرح، ففيها بعض زيادات وخلافات لباقي نسخ التحفة وفتح الأقفال، ومما جاء فيها: «**وإنما قصدت بالأطفال آن ذاك أولاد سيدي أحمد أبي النجاة سيدي السيد محمد أبي النجا، وسيدي السيد أحمد الشال؛ لأني ألفتُها لهما حين (...)) لهما القرآن من طريق الشيخ حفص مع التجويد، وكان ذلك سببًا في معرفتي لبعض هذا الفن**».

(١) المعروف بمحمد مجاهد أبي النجا، وهو المقصود بمحمد مجاهد الصغير في أوائل القرن الثالث عشر، تمييزًا له عن عم أبيه السيد محمد مجاهد المدفون بالجامع الأحمدي مولده في أواخر القرن الثاني عشر، في حدود ١١٨٠ - ١١٨٥ هـ ووفاته في ١٢٥٣هـ.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

فخلاصة هذه النصوص: أن **التلميذين المذكورين** أخذا القرآن الكريم برواية حفص حفظـًا وتجويدًا عمليًّا ،ونظريًّا عن الجمزوري، فَهُما بذلك أول من وقفنا عليه من تلاميذ الجمزوري في القرآن الكريم.

وأنه أَلَّف هذا النظم لأجلهما، ليساعدهما وأمثالهما من المبتدئين في ضبط قواعد التجويد. وأن والدهما كان يعتني بهما ويرسلهما لكبار الشيوخ للتعلم والسماع والرواية.

وأن **الجمزوري** قرَّر أولًا أن تعليمه لهما كان سببًا في معرفته لبعض هذا الفن، أي: لأن معاناة النظم تحتاج إلى كثرة التأمل والمراجعة والتحرير للعبارة، ثم إنه عدل عن هذا المعنى في الإبرازات المتأخرة.

ومن تلاميذه الشيخ العلامة **نصر الهوريني**، وهو علمٌ معروف من أعلام اللغة والأدب وتحقيق التراث، توفي ١٢٩١هـ على المشهور، ولا يُعلم تاريخ ولادته، جاور بالمسجد الأحمدي في بداية طلبه للعلم، وكان موجودًا به عام ١٢٢٧هـ، وحضر بعض دروس الشيخ **سليمان الجمزوري** كما يُفهم من كلامه الآتي في مطالعه، حيث قال:

«هذا، وقد رأيت سنة ١٢٢٧ أيام مجاورتي بالمقام الأحمدي بطنتدا في حاشية شيخنا الجمزوري الشهير بالأفندي على تحفة الأطفال وشرحها له تفصيلًا في «لدى»، وهو أنها تكتب بالياء إن كانت بمعنى «في» وتكتب بالألف إن كانت بمعنى (عند) ، وقرَّره كذلك في درسه» اهـ. بحروفه.[١].

(١) تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر، للشيخ المحقق/ مصفى شعبان – حفظه الله ورعاه-.

www.quranonlinelibrary.com

مؤلفـــاتـــــه

- كنز المعاني لتحرير حرز الأماني «الشاطبية» ٢٠٠ بيتًا.
- **متن تحفة الأطفال**؛ وهي منظومته الشهيرة في علم التجويد في ٦١ بيتًا، من كامل الرَّجَز، نظمها سنة ١١٩٨هـ. وهو نظم سلس مشهور متداول في معظم الكتاتيب والمقارئ والمراكز القرآنية في تدريس علم التجويد للمبتدئين في عصرنا.
- **جامع المسرة في شواهد الشاطبية والدرة**؛ وهو الكتاب الذي حُقق مؤخرًا في رسالة الماجستير في جامعة القصيم للباحثة/ جوهرة بنت عبدالله ابن محمد الدرع.
- **فتح الأقفال في شرح تحفة الأطفال**؛ وهو شرح متوسط، جعل أصله شرح الشيخ محمد الميهي، أي اختصره منه. وله نسخ خطية عديدة، وقد طبع مرارًا. ومن أهم آثاره أيضًا حاشيته على شرحه على منظومته: واسمها «**حاشية على شرح تحفة الأطفال**»، وهي التي أشار إليها تلميذه الهوريني آنفًا، وقد فرغ من هذه الحاشية سنة ١٢٢٦هـ، وهي حاشية نفيسة متقنة فيها علمٌ جمّ.
- **منظومة في رواية ورش**؛ نظمها سنة ١٢١٥هـ، في «٣٢٨» بيتًا، من كامل الرَّجَز، ومنها نسخة بدار الكتب المصرية «٦١٥ قراءات»، وعليها تملك بخط مؤلفها الشيخ **سليمان الجمزوري** ونصه: ملك سليمان بن حسين الجنزوري، عُفي عنه، آمين. اهـ.[1].

(١) مأخوذ بتصرف من كتاب «تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر»، للشيخ الدكتور المحقق/ مصفى شعبان – حفظه الله ورعاه-.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ويُنسب إليه كُتب في الفقه ولكن لم يثبت اتصالها له، ومما يُنسب إليه كتاب «نظم عذر المأموم وشرحه في كتاب الطراز المرقوم» كما ذكر ذلك الشيخ حمد الله الصفدي في شرحه للمتن، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ مغرمًا بالنظم فكل مؤلفاته منظومات.

وفاتـــــه

اختلف العلماء في تاريخ وفاته تحقيقًا وكان ذلك التاريخ غير معروف إلى وقت قصير، وكانوا ينسبون تاريخ وفاته إلى السنة التي ألف فيها التحفة عام ١١٩٨هـ.

أما في تاريخ وفاته تحقيقًا فقد توفي في ليلة السبت ٨ ذي القعدة عام ١٢٢٧هـ، يؤيد ذلك أمور:

أولًا: ما ذكره العلامة نصر الهوريني الذي كان يحضر دروس الشيخ في الجامع الأحمدي بأنه كان حيًا في تلك السنة، وكان يحضر بعض دروسه في شرحه لمتن تحفة الأطفال.

ثانيًا: ومن المتأخرين من حقق هذه المسألة وهو فضيلة الشيخ المحقق / مصطفى شعبان وقد وجد مخطوطة وحاشية لشرح تحفة الأطفال توضح أن الناظم توفي في سنة ١٢٢٧هـ، وكما يقول الشاطبي: «**ما لا يفوت فيُرجى طال أو قصرا**» أي ما لا يمكن ضياعه من الأمور المثبتة فإنه يُرجى أن يظهر في يومٍ ما وأن يُعلم، طال زمن ضياعه أم قصر.

إن الإنسان يتعلم من ذكر سير العلماء وحياتهم ومواقفهم كما يتعلم من علمهم، ولقد قال **ابن المبارك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**القصص جند من جنود الله يثبت بها قلوب أوليائه**»، وشاهده قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾[1].[2].

فلذلك آثرنا ذكر نبذة من سيرة الناظم هنا.

(١) سورة هود: ١٢٠.

(٢) ذكرها صاحب كتاب نزهة المشتاقين في أحوال المحبين الشيخ محمد عبد التواب.

www.quranonlinelibrary.com

استدراكات العلماء على الناظم

إن أي جهد بشـري مهما بلغ من الإجادة والإتقان يظل يعتريه بعض العيوب والنقص، وهذا دليلٌ واضحٌ على أن الجهد والعقل البشري قاصر، وقد قالوا قديمًا: «**كفى المرء نبلًا أن تعد معايبه**».

وبرغم جلالة قدر الشيخ وعلمه الواسع والأثر المبارك الذي وجُد لهذا المتن، **إلا أن العلماء استدركوا عليه عدة أمور منها**:

الاستدراك الأول

فتح الأقفال ـ شرح تحفة الأطفال

سَمَّيتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ[1] عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الكَمَال

أي: سميت هذا النظم (بتحفة الأطفال)، أي: تخصيصهم بالشيء الحسن والمراد هنا الأحكام الآتية، والأطفال: جمع طفل، والمراد به من لم يبلغ الحلم، أو المراد الأطفال مثلي في هذا الفن، ناقلاً عن شيخنا الإمام العالم العلامة الحبر البحرالفهامة، سيدي وأستاذي[2] الشيخ نور الدين[3] علي بن عمر[4] بن حمد[5] بن عمر بن ناجي[6] بن فنيش[7] الميهي[8]، أدام الله النفع بعلومه (ذي الكمال)، أي: التمام في الذات والصفات، وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة، فيما يرجع للخالق والمخلوق.

أولًا: أنه ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه لنظمه في صفحة رقم عشرين[1]، وهو يتحدث عن شيخه ويفسر معنى قوله عن شيخنا الميهي «**ذي الكمالِ**» التي أتى بها في مقدمة نظمه فيقول ما نصه: «**ذي الكمالِ**» أي: ذي التمام في الذات والصفات، وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة، فيما يرجع للخالق والمخلوق»...

(١) مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع – ٦٤ شارع الخليفة مدينة الأندلس – ط الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

وخلاصة ما يقال في كلام الشيخ عن شيخه أن فيه : نوع مبالغة إلاَّ أن يُحمل على قوله ﷺ: «كمُل من الرجال كثير»، وقد لخص الجمزوري هذه الجملة من فتح الملك المتعال فأوهمت مُبالغةً وغلوً في وصف شيخه إلاَّ أنَّه بالرجوع إلى شرح فتح الملك المتعال صفحة ٢١ الذي هو أصل فتح الأقفال نرى أنَّ العبارة أخف من ذلك حيث قال محمد الميهي : «**قال بعض مشايخنا الكمال هو تمام الجمال فيما يرجع إلى مُعاملة الخالق وفيما يرجع إلى الصورة الظاهرة والأخلاق والأحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق**».

فيظهر هنا أنَّه يقصد المعاملة فهو على مستوى عال فيها مع الخالق والمخلوق فيما يرجى من أحواله ففيها نوع تمام وكمال، وهذا من حسن ظنه بشيخه..

يذكر الشيخ الفاضل **سيد هارون** وهو يتحدث عن هذه اللفظة في شرحه للمنظومة، بعد أن ذكر أنها مما أُخذ على الناظم وبأن فيها غلوًا، لعله أراد بها الكمال النسبي كما أشرنا فيقول: إن أهم أدبٍ في الطلب يتأدب به التلميذ مع معلمه أن يغض الطرف عن عيوب شيخه، وإن حدث شيءٌ أمامه في غير أمور العقيدة يُؤوله ولا يسمح لنفسه أن يُخطئ شيخه؛ لأجل نفسه وليس من أجل الشيخ حتى ينتفع بعلمه، ثم يقول ومن يصنع ذلك فمن الطبيعي ألا يرى في شيخه عيب فيكون الشيخ في نظره «كاملًا» يقصد الكمال النسبي -وإن كان هذا الأمر ليس هو الأصل- بل تصور أن الشيخ لا يخطئ أبدًا خطأ، وبكثرة تنقلك وجلوسك أمام الأفذاذ من العلماء سيظهر لك نقص شيخك، وقد قال الأولون: «من جالس العلماء ظهر له غلط شيخه»، و«**غلط شيخك**» لا يُسقطه عن كونه شيخك ولا ينقص فضله عليك وإن أخطأ، بل المستغرب عدم صدور الخطأ منه وهو بشر.

إن العلماء الذين انتقدوا **الشيخ الجمزوري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، واستدركوا عليه **لفظ** «**الكمال**» لا يُبيحون بحالٍ تغيير اللفظ، وليس كما يفعل البعض بأن يُغير اللفظ كتابةً أو لفظًا فيقول: .....عن شيخنا الميهي ذي «**الجلالِ**» أو ذي «**الخصالِ**» ..... فهذا كما ذكر العلماء مما لا يجوز، وإنما يبقون الكلمة في المتن كما هي، ثم يكون التعليق والاستدراك في الشرح أو في الحاشية؛ حتى لا نغير كلام الناظم، وحتى لا تتوالى الأجيال وهذه الكلمة مُغيَّرة فيظنون أن هذا من فعل الناظم ومن

نظمه، فإذن تظل كما هي في المتن فتُقرأ «عن شـيخنا الميهي ذي الكمالِ»، ثم يعلق عليها ويوضح للطلبة ما في هذا اللفظ، أو التنبيه عليه في الحاشية، لكن لا يغير كلام الناظم؛ حتى تصح النسبة والإسناد، فنحن نقول هذه **منظومة الجمزوري**، فإذن نُبقي على كل ما قاله **الجمزوري** ولا نُدخل فيه ما ليس منه.

وهكذا كان العلماء يوصون من رأى منهم نقَصًا أو خللًا أو عيبًا أن يسده وأن يصلحه بشرطين:

١- أن يمتلك العلم والمهارة.

٢- أن يكون ذلك جنبًا، بمعنى في الحاشية وليس في الأصل

ومن ذلك ما ذكره **الشاطبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الألفية المسماة بـ «**الشاطبية**» فقال:

وإن كان خرق فادركه بفضلة ... من الحلم وليصلحه من جاد مِقولا

بمعنى أن وجدت خطأ في نظمي يعيبه فتداركه بفضلة وسعة من حلمك، وليُصلح هذا العيب من ذرب لسانه وكان متضلعًا من علوم العربية، واسع الاطلاع في علوم القراءات.

ومن ذلك ما قاله الشيخ **الحسن بن زيد** في **توشيحه** «**لامية الأفعال**» **لابن مالك**، فلما انتهى منها ابن مالك قال في خاتمتها:

وقد وفيت بما قد رمت منتهيًا ... فالحمد لله إذ ما رمته كملا

ثم يقول:

وإنني أبتغي ممن رأى خللا ... فيما انتدبت له أن يصلح الخللا

إذا تيقنه جنبا وإن على ... رب البرية لي لا غير متكلا

www.quranonlinelibrary.com

فابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال إذا تيقنه جنبا، بمعنى أن يكون إصلاح الخلل في الجنب في الحاشية في التعليق وليس بتغيير اللفظ.

من ذلك أيضا ما جرى بين الامام **ابن الجزري وتلميذه الشظبي** في تعز، في الرحلة المشهورة له إلى اليمن وزار فيها تعز وقد قرأ الشظبي على ابن الجزري كتابه «**النشر في القراءات العشر**» وكان يعترض في بعض القضايا ويجيبه ابن الجزري وأحيانًا لا يُجيبه فقال له: **اعلم يا شيخ بدر الدين : أني لا أُغير ما في كتابي بقولك؛ لأني صنفت هذا الكتاب وأنا كامل الآلة قادر على إقامة الحجة والمناظرة.**

والشاهد الذي يعنينا هنا قوله له بعد ذلك «**ولا أكذبك فيما تقول فما وجدت في كتابي من شيء أنت تعرف أن الصواب خلافه فشكل على كلامي واكتب عليه حاشية وانسب التصويب إلى نفسك فقد يأتي من بعدنا من يميز بين كلامي وكلامك**..... الخ»[1]، فهنا يطلب منه **ابن الجزري** أن يكتب ملاحظاته في الحاشية ولا يغير الأصل رحمة الله عليهم جميعًا.

ومن ذلك ما قام به بعضهم من حذف بعض الأبيات لـ **ابن الوردي في لاميته** وهي قوله:

والهَ عنْ آلةِ لهوٍ أطربَتْ وعنِ الأمردِ مرتجِّ الكفلْ

لوصفه **للأمرد** بوصفٍ قد يُغري به أكثر مما يُحذِّر؛ لأن كثير من الشراح استبعدوا أن يحصل ذلك منه باعتباره العالم العابد، وقد رد عليهم بأنه ما لا يعقل عند البعض قد يعقل عند الآخر، وما قد يراه الآخر إغراء قد يراه صاحبه تحذيرًا، وهذه الأبيات له فتظل كما هي، وإن رأى من يشرحها ألا يشرحها فليفعل ذلك، لكن لا يحذفها من الكتاب أو من النظم.

(١) تاريخ البريهي الكبير ص ١٩٥.

www.quranonlinelibrary.com

الاستدراك الثاني

بعض الاستدراكات في غير أمور العقيدة، وهي شيءٌ جماليٌ فقط

عدم الجمع بين الصلاة والسلام لمقدمة نظمه فقال:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

فإفراد الصلاة عن السلام وكذلك إفراد السلام عن الصلاة مكروهٌ، كما يذكر كثيرٌ من الشُّراح ذلك، ولعل لفظ مكروه فيه نظر، وأن ما تميل إليه النفس أن يُقال خلاف الأولى؛ لاقترانهما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[1].

وكما يذكر صاحب كتاب «**الدقائق المحكمة في شرح المقدمة**» بقوله: «والصحيح عدم الكراهة؛ لأنه لم يرد النهي عن ذلك والكراهة إنما تثبت بنهي خاص، وغاية ما فيه أن يكون خلاف الأولى».

أما من استدل على الكراهة باقترانهما في سورة الأحزاب فيقول أيضًا معلقًا على ذلك: «**وكما هو معلوم أن دلالة الاقتران ضعيفة عند جماهير الأصوليين والقاعدة عندهم الاقتران في النظم لا يستلزم الاقتران في الحكم**».

فقد رد على هذا الاستدراك بأمور:

- أن الناظم لم يغفل ذكر السلام جهلًا أو تركًا للأولى، والدليل أنه ذكرهما مقترنين في آخر منظومته فقال:

ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

(١) سورة الأحزاب:٥٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

- الناظم في المقدمة لم يسعفه النظم، ولو أضافها لاختل الوزن.
- أن الناظم يحتمل أنه قالها بلسانه عند كتابة النظم وعند شرحه له، وهذا ما أثبته في شرحه وأنه يمكن أن يفسر قوله «مصليًا» بـــ «مثنيًا» والثناء يشمل الصلاة والسلام فعندئذ لا كراهة.

مما يستدرك على الناظم إطلاق بعض الأحكام في مواضع يلزم تقييدها كقوله: «**وأظهرنَّ لام فعل مطلقا**» فهنا أطلق الحكم بالإظهار مع أن لام الفعل تدغم في مثلها، وفي الراء أيضاً.

الرد على الاستدراك:

- وقد رُد على هذا الاستدراك أن الناظم قيّد في شرحه ما أطلقه في نظمه.

ومما يستدرك على الناظم أيضا: **عدم اكتمال المعلومات اللازمة والضرورية لمباحث ذكرها**، كذكره للّامات وعدم تطرقه للام الاسم.

الرد على الاستدراك:

- وقد رُد على ذلك بأنه استوفى في شرحه ما اختصره في متنه أيضا.

ومما يستدرك على الناظم أيضا :الا**ستطراد في الحديث في مواضع** كحديثه عن المدود، فقد أخذت ثلث التحفة، مع أن **ابن الجزري** ذكرها في أربعة أبيات في مقدمته، **وفي المقابل اختصاره رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأحكام كثيرة الأهمية**

تقي من أخطاء شـائعة قد يقع فيها الصـغار كثيرًا كأحكام الراء، وإنقاص الحركات عند النطق .

وأضاف الشيخ الفاضل **سيد هارون أبو الذهب** بعض الاستدراكات مما ذكرها العلماء وهي أولاً: في قول الناظم:

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

فمما يستدرك عليه أنه **جعل مورد الفعل والحال واحدًا** فمثلاً عندما نقول: شرب محمدٌ واقفًا، فالفعل شيء وهو الشرب، والحال شيءٌ آخر وهو الوقوف، وعندما نقول جاء محمدٌ راكبًا، فالمجيء شيء والركوب شيءٌ آخر تمامًا، **فمورد الفعل غير مورد الحال**، أما في قول الناظم «**الحمد لله مصليًا**» فمورد الفعل والحال واحد، بمعنى أن الحمد والصلاة كلاهما كلام فكيف يحمد حال كونه مصليًا، فالحمد لفظ والصلاة لفظ فموردهما واحد وهو اللسان، ولذلك يقول العلماء على كلمة مصليًا أنها حالًا مقدرة.

أيضًا مما استدرك على الناظم ما يذكره الشيخ **سيد هارون** في قوله وهو يتحدث عن ضابط المد الطبيعي فقال:

بلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

فيقول إن الضابط الذي وضعه الشيخ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في البيت غير مانع؛ لأنه يسمح لغير الطبيعي أن يدخل معه كالبدل، فمثلًا كلمة آدم لم يأتِ بعد

حرف المد فيها همزٌ أو سكون ومع ذلك فالمد فيها ليس طبيعيًا بل بدلًا، ولعل الشيخ لو استخدم كلمة التقى فقال مثلًا:

بل أي حرف غير همز أو سكون التقى عند مد فالطبيعي يكون

فلفظ «**التقى**» يقتضي، فيكون بذلك الضابط جامعًا مانعًا كما هو عادة العلماء في تعاريفهم للعلوم يحرصون على أن تكون التعاريف جامعة مانعة، جامعة: بأن تشمل أهم محاور هذا العلم، مانعة: بألا تسمح لغيره من العلوم أن يدخل فيه.

٣ مما استدرك أيضًا على الناظم **عدم ذكره لباب المخارج والصفات على أهميتها.**

الرد على الاستدراك:

- أن الناظم قد أشار في متنه أنها خاصة للمبتدئين والأطفال فقال: «**سميته بتحفة الأطفال**»... والابتداء بذكر المخارج والصفات مما قد يُشكل على المبتدئ، ولم يكن الشيخ أول من سلك هذا المسلك فقد سار على ما سار عليه المتأخرون من المؤلفين بأنهم يبتدئون تأليفاتهم وتصنيفاتهم بالأحكام المتعلقة بالحروف مع ما يجاورها قبل المخارج والصفات، وإن كان ما سار عليه المتقدمون في تأليفهم وتصانيفهم بأنهم يبتدئون في المخارج والصفات، فمذهب الأولين أضبط وأتقن، ومذهب المتأخرين في التصانيف أيسر وأسهل.

ونؤكد أن ما استدركه عليه العلماء من الاستدراكات هي يسيرةٌ جدًا، وهذا لا يُنقص من نفع هذا المتن واحتوائه على فوائد جمة، وقد حصل به النفع الكبير، ومع ما للشيخ أيضًا من قدمٍ راسخةٍ في التجويد والقراءات، ونحن آثرنا ذكرها من باب الأمانة، ولتوضيح ما لهذا النظم وما عليه مما قاله العلماء والمحققون، ولو استطردنا في ثناء العلماء على هذا المتن، وعلى ما فيه من فوائدً لطال بنا المقام؛ لأنها كثيرة جدًا، ولكن آثرنا أن نذكر هذه الملاحظات لأنها قليلة، نسأل الله أن يغفر لناظمه ويرفع درجاته، ويرزقنا بركة الانتفاع بعلمه والعمل به.

البحر الشعري لهذا المتن

متن التحفة منظومةٌ ببحر الرجز حالها كحال الكثير من المنظومات التي كانت تُنظم بهذا البحر كـ«**الجزرية**» وغيرها، وقد ينظمون بغير بحر الرجز كـ«**الشاطبية**» التي نظمت ببحر الطويل، ولذلك يسمى بعضهم التحفة «**أرجوزة**» نسبة لبحر المنظومة، وبحر الرجز سهلٌ يفيد المبتدئين؛ لأنك تستطيع فيه أن تغير القافية لكل بيت، ولذلك يسميه بعضهم بـ «حمار الشعراء»، وإن كان قد قال بعض العرب أن مشطور الرجز ومنهوكه ليسا من قبيل الشعر بل من قبيل السجع، ولم يوافقهم المعتبرون من علماء العربية فيما ذهبوا إليه، فلا يلتفت له لأنه بالمقابل قد ذكر بعض من ألَّف في الشعر أن الرواة زعموا أن الشعر كله إنما كان رجزًا وقطعًا .

قال الناظم: «في أبحر الأرجاز بحر يسهل»[1].

ومعرفة تفعيلات بحر الرجز مفيدة؛ لأجل أن نقيس عليها كلمات المتن المختَلف في نطقها، فالوجه الصحيح -لأي نطق مختلف فيه- لابد أن يكون صحيحًا لغةً وعَروضًا، بمعنى يوافق البحر الشعري للمنظومة مثال: لفظ متقاربين في قول الناظم:

مُتْقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

الوجه الأول: بتسكين التاء «متْقاربين» فيكون على وزن مستفعلن فهذا وجه صحيح؛ لأنه وافق إحدى تفعيلات بحر الرجز.

(١) القائل صفي الدين الحلي.

www.quranonlinelibrary.com

والوجه الثاني: بحذف التاء هكذا «مقاربين» فيكون أيضا صحيحاً؛ لأنه على وزن متفعلن، ووافق إحدى تفعيلات بحر الرجز ولم يخالف اللغة.

الوجه الخطأ: الذي لا يوافق التفعيلة للبحر الشعري مثل «متَقاربين» -بفتح التاء- فالقراءة في هذا الوجه لا تصح لماذا؟ لمخالفته العروض والبحر الشعري.

وقد صاغ **الجمزوري** منظومته بهذا البحر، وهو أسلوب شائع في اختصار العلوم وتيسير حفظها على المتعلمين، ويسمى الشعر التعليمي «نظمًا»؛ لأنه ليس له من الشعر إلا الوزن والقافية، ويتألف بحر الرجز من ست تفعيلات «مستفعلن» في صورته التامة والأصلية، وقد يدخل تغيير أو حذف في حركات التفعيلة أو حروفها، فيجوز في هذا البحر أن يدخله «الخَبْن» وهو حذف الحرف الثاني الساكن فتصير تفعيلته متفعلن بحذف السين، ويجوز أن يدخله «الطيّ» وهو حذف الحرف الرابع الساكن فتصير تفعيلته مستعلن، فإذا اجتمع الخَبْن والطيّ سمي الخبل، فتتحول مستفعلن إلى متعلن، قليل مع ما يؤدي إليه من ثِقل[1].

(١) من كتاب عبد الرحمن السيد العروض والقافية صفحة ٥٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ما الفرق بين الشعر والنظم؟

كلاهما يسير وفق بحور الشعر إلا أن للشعر أغراضًا، والشعر يكون ناتجًا عن عاطفةٍ، فالشعر يكتبه الشاعر بعاطفة:

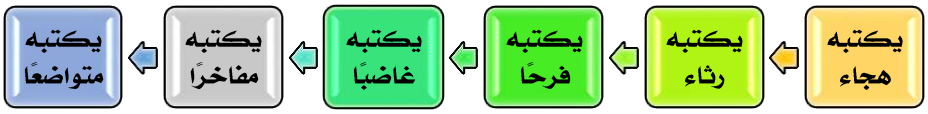

أما النظم فالمقصود منه جمعُ المادةِ العلميةِ في أقصر عبارةٍ، وقد قالوا: **النظم هو قواعد علمية في قوالب شعرية.**

واشتراط الوزن والقافية في الشعر هو مذهب العرب ومن نحا نحوهم من الأمم كالسريانيين والفُرس، وأما الأمم الأخرى فإنهم لا يشترطون الوزن في الشعر.

أبواب التحفة

أبواب التحفة من عمل الناظم فلابد لمن أراد الاجازة بها أن يحفظها ثم يُلزم الطالب بتسميعها مع المتن، بخلاف أبواب الجزرية فإنها مما أضافه الشراح، فلا يلزم من حِفظ الجزرية أو من أراد الإجازة بها أن يحفظ أبوابها، بل هو على الخيار في ذلك.

بماذا ابتدأ الجمزوري منظومته؟

ابتدأها بالبسملة، ولم يذكر الناظم مقدمة في بداية نظمه؛ اقتداء بالكتاب العزيز، ومنه أيضًا أن النبي ﷺ أرسل رسالة إلى هرقل وابتدأ فيها «**بسم الله الرحمن الرحيم**».

أما حديث: «**كل أمرٍ لا يبدأ فيه بسم الله فهو أقطع**» فهي رواية لا تخلو من ضعف.

بُنيت التحفة على توحيد الشطرات، ونقصد **بالشطر** جزء البيت، والبيت مكون من شطرين فمثلًا:

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ — شطر

دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي — شطر

وكلاهما يُسمى بيتًا.

ويقصد بـ توحيد الشطرات: أن الحرف الأخير من الشطر الأول يكون مثل الحرف الأخير من آخر كلمة من الشطر الثاني، وهذا الفنُّ فنٌ عربيٌ كما يُقال وهو ما يُسمى بـ «التصريع» ويُسمى أيضًا بـ «الجمال الاستهلالي».

وقيل إنه فنٌ فارسي ومنه كتب الفردوسي قصيدته التي عدتها أكثر من خمسين بيتًا، ومثلُ التحفة –أيضًا– ألفية ابن مالك فهي مبنيةٌ على توحيد الشطرات أيضًا يقول فيها ناظمها:

قال محمدٌ هو ابن مالك أحمد رب الله خير مالك

مصليًا على النبي المصطفى وآله المستكملين الشرفاء

وقد بُنيت بعض المنظومات على توحيد الروي فقط، ويُقصد بالروي آخر حرف في آخر كلمة من البيت، وهذا أصعب من تصريع الشطرات ومن ذلك متنُ الشاطبيةِ قال ناظمها:

وإنَّ كتابَ الله أوثق شافعٍ وأغنى غناءٍ واهبًا متفضلا

وخيرُ جليس لا يُمل حديثه وترداده يزدادُ فيه تجملا

فيا أيها القارئ به مُتمسكًا مُجلًا له في كُلِ حالٍ مُبجِلا

فمن يُلاحظ الأبيات يُدرك أنها مبنية على توحيد الروي وليس الشطرات.

كيف سرت عادة المؤلفين في كتابة البسملة في منظوماتهم؟ وهل يصح كتابتها في النظم ذاته؟

سـرت عادةُ المؤلفين على الابتداء بالبسـملة، والابتداء فيما هو منظوم على ضـربين: إما أن يكتبها على رأس الصـفحة قبيل النظم، أو أن تكون البسـملة مدرجة في البيت الأول من النظم كما فعل الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله:

بدأت ببسم الله في النظم أولًا تبارك رحمانًا رحيمًا وموئلِ

أو كما بدأ بها حافظ حكمي في سُلمِ الوصول فقال:

أبدا بسم الله مستعينا راضٍ به مُدبرًا معينا

وقد اختلف أهل العلم في حكم كتابة البسـملة على رأس الشـعر فيما إذا كان الكتاب كُلُه شِعرًا على قولين:

القول الأول: المنع وهو قول الإمام الشـعبي، وكرهه سـعيد بن المسـيب، وقال الزهري مضـتِ السـنةُ ألا تُكتب البسـملة بالشـعر، وروى الخطيب البغدادي في كتابه الجامع من حديث مجاهد عن الشعبي أنه نهى عن ذلك.

القول الثاني: الجواز وهو قول سـعيد بن جبير إن كان الشـعر طيبًا ولم يكن قبيحًا، وتابعه على ذلك الجمهور.

وقد نبه العلماء على أن اسـم الله ورسـوله ﷺ يُكرم ويُصـان فلا يُذكر في لهوٍ ولا لعبٍ ولا غناء، قال **الحافظ ابن حجر** في فتح الباري عند شـرح قول النبي

ﷺ في الجويريات اللاتي كن يغنين عنده ﷺ فقالت إحداهن: «**وفينا نبي يعلم ما في غدٍ**»، فقال ﷺ: «**دعي هذه**». يقول **الحافظ معلقًا**: لا يذكر الله ولا رسوله ﷺ في لهوٍ ولا لعبٍ ولا غناء، وهذه نستخلصها قاعدة، وقد نظمها الشيخ **محمد علي** فقال:

لا يذكر النبي في أثناء ... لهو ولا لعب ولا غناء

كذاك قال للجويريات ... دعيه يعني للمغنيات

فكيف بذكر ربه عَزَّوَجَلَّ ؟!!

سند المتن من حيث الانقطاع والاتصال

لقد كثر اللغط حول السند هل هو منقطع أم متصل؟ وهناك من حكم بانقطاعه وذكر بعض الأدلة وهم الأكثر، وهناك من حكم باتصاله من طريق المحدثين وذكر بعض الأدلة مما يستأنس بها، ولعلنا في معرض حديثنا نُعرج سريعًا على ذكر آخر ما توصل إليه شيخنا المحقق مصطفى شعبان حفظه الله ونفعنا بعلمه، وهذا ما سنعتمد عليه في حديثنا على هذه المسألة، ويدور حديثنا في هذا المبحث حول عدة محاور:

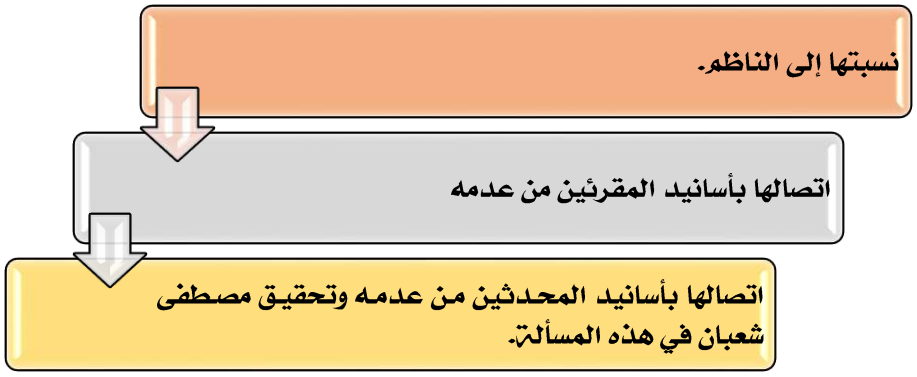

المحور الأول:

نسبتها للناظم فهي ثابتة عنه بلا شك يشهد بذلك عدة أمور:

١- الناظم نفسه، فيقول الناظم في مقدمة نظمه.

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُوري

٢- شهرتها وشيوعها وتواتر نقلها عن الناظم.

المحور الثاني:

بالنسبة لاتصالها من طريق المقرئين فهي قد تتصل في طبقة أو طبقتين أو ثلاث ثم ينقطع الإسناد ولا يعرف بقيته ونقصد بأسانيد المقرئين بأن يقرأ الطالب على شيخه المتن كاملاً من أوله إلى آخره في مجلسٍ واحدً أو في عدة مجالس ثم يجيزه الشيخ بذلك فلم يثبت أنَّ هُناك من قرأ المتن كاملاً على الجمزوري من أوله إلى آخره ثم أجازه بذلك مع أنَّ هُناك في بعض المخطوطات ما قد يُشير لذلك كما ذكر ذلك لي بلفظه شيخي المحقق مصطفى شعبان أنَّ ابنين للشيخ / مجاهد الأحمدي تحمَّلا هذا المتن على الناظم بغلبة الظن.

أمرٌ مهم:

ما ينسب للشيخ العبيدي بأن يقال قرأ فلان على فلان على شيخه إبراهيم العبيدي، ثم يقال وهو بسنده إلى الناظم سليمان الجمزوري، **وهذا لا يصح وقد بين هذه المسألة فضيلة الشيخ حسن مصطفى الوراقي بقوله:**

أولًا: طريق الشيخ سليمان الجمزوري لا علاقة له بطريق العبيدي، بل لا يمر به البتة، فالأول طريقه إلينا عن مشايخ طنطا وما حولها، والثاني طريقه مشايخ القاهرة وغيرها.

ثانيًا: يخلط الكثير في سند التحفة بين سند القرآن وسند المنظومة، وهذا خطأ فلكلٍ وجهته وطريقته، علمًا بأن الجمزوري لم يوجد في أسانيد القرآن اليوم، فشيخه هو: علي الميهي، ومن طلاب الميهي كذلك ابناه: محمد الميهي، ومصطفى الميهي، فهما قرينان للجمزوري، ولكن المذكور في أسانيد القرآن:

مصطفى الميهي عن والده علي الميهي، وأما محمد الميهي: فهو الذي شرح تحفة الأطفال المسمى بـ «فتح الملك المتعال»، فينبغي عدم الخلط بين طريق الدراية، إلا إذا كان فيها سندٌ وإجازةٌ، سواء عامة أو بالقراءة أو السماع فلا بأس كغيرها من بعض المتون.

ثالثًا: الجمزوري ت (١٢٢٧هـ) والعبيدي توفي بعد(١٢٤١هـ)، فهما متعاصران، فعلى الافتراض نقول: إما أن يكونا قرينين أو أحدهما تلميذا للآخر، والثاني ليس صحيحًا كما هو معلوم، فتبيّن خطأ هذا الخلط والتركيب الموجود في بعض الأسانيد. **وهذا مثالٌ على الأسانيد الغير صحيحة من طريق القُراء:**

أَوَّلاً سَنَد مَتن تُحْفَةِ الأَطْفَالِ

الشَّيْخُ الأولُ / مُصْبَاح بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن وِدَنِ الدُّسُوقِيّ

وهوعلى الشيخ / الفَاضِلِي بن عَلِيّ أَبِي لَيْلَةَ الدُّسُوقِيّ بَلَدًا (ت ١٣٨٥ هـ)

، وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ / عَبْدَالله عَبْدَ العَظِيمِ الدُّسُوقِيّ ، وَهُوَ عَلَى العَلَّامَةِ / على

الحَدَّادِيّ الأزهري ، وَهُوَ عَلَى الشَّيْخِ / السَّيِّدإبْرَاهِيمَ العُبَيدِيّ .... بِسَنَدِهِ إِلَى

النَّاظِمِ (الجَمْزُورِي) وَهُوَ أَعْلَى سَنَدٍ الآنَ فِي العَالَمِ

اتصال المتن بأسانيد المحدثين

هُناك اتصـــال جُزئي إن لم يكن كُليًا، كما أثبت ذلك -شـيخنا الحبيب- **مصـطفى شـعبان** فقد حقق ذلك وقال في مَعرض حديثه الطويل **ما نصـه**: «فقد كان للمنظومات العلمية أثرها الكبير، وكان متن تحفة الأطفال للشيخ سليمان بن حسين الجمزوري الشهير بـ «**الأفندي**» من أشهر متون التجويد التي تداولها القراء والحُفاظ في الحفظ والمُدارسـة بِدءً من القرن الثالث عشـر وحتى يومنا هذا، ولا يزال يزداد شُـهرةً وقبولًا مع هذه النهضـة القرآنية والعلمية المباركة بتلقي العلوم روايةً ودرايةً، وكان من تقدير الله تعالى أن تشـتهر التحفة بين حملة القرآن بمصر في الحقبة المذكورة شُهرةً فائقةً من خلال حفظها وشرحها دون التعريج على روايتها بالأسـانيد، أو ذكرها في الإجازات وذكر أسـماء سـلسـلة القراء الذين تحملوها بعضـهم من بعض إلى ناظمها، ولضـعف هذا الجانب في القرون المتأخرة بين طلبة العلم عامة، وبين القراء خاصـة، لم نجد ما يسـعفنا من الأسـانيد والإجازات القديمة وكتب التراجم والتواريخ لوصـل سند التحفة بصورةٍ صحيحةٍ تتمشى مع قواعد الرواية، وزاد من صعوبة الأمر أن العلامة الجمزوري ليسـت لنا إليه أسـانيد متصـلة له في القرآن الكريم فيما نعلم إلى الآن، ولم نقف على إجازة منه لأحد تلاميذه، أو من أحد تلاميذه لمن أخذ عنهم إلى الآن فيما نعلم، فأصبح السند إليه منقطعًا في التحفة وغيرها».

ثم يقول: «إلا أن بعض أهل العلم وطلبته كانوا قد اجتهدوا في وصـل سـندها على أنحاءٍ شتى وبسياقاتٍ متنوعةٍ، ولم تحصـل هذه الاجتهادات على رضى

كثيرٍ من المختصين، وكان الغالب يسير على قاعدة التيسير والتسهيل في روايتها، وأن الأمر لا يحتاج للتجديد فسند يقارب الصواب أولى من لا شيء، وأخذ الطلبة ينقلون بعضهم من بعض دون تَبصُرٍ ومُراجعةٍ ونظرٍ».

فيتلخص لنا من ذلك أن الإسناد المتصل «سماعًا» من الناظم مباشرة ببعض المتن إن لم يكن بجميعه هو عن الهوريني كما أثبته الشيخ في هذا المبحث، ويظل احتمالية اتصال السند من طريق ولدين للشيخ مجاهد الأحمدي قائمًا كما ذكر الشيخ مصطفى أيضًا، ولكن الأمر يحتاج لمزيد بحث وتنقيب؛ لعل من يجد دليلًا قاطعًا على الاتصال، ولمن أراد الاستزادة في هذا فليرجع إلى هذا الرابط:

https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=284430

فيه بحث شيخنا مكتملًا، وأيضًا فيه بعض المناقشات والردود لثُلة من المشايخ والمحققين الفضلاء. ويرجع إلى كتابي الشيخ مصطفى شعبان – حفظه الله ورعاه – وهما «كشكول شعبان» و «تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر».

www.quranonlinelibrary.com

الوحدة الثانية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مَتْنُ تُحْفَةِ الأَطْفَالِ والغِلْمَانِ
فِي تَجْوِيدِ القرآن
[مُقَدِّمَةُ التُّحْفَةِ]

١- يَقُـولُ رَاجِي رَحمـةِ الْغَفُـور ... دَوْمًا سُـلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْـزُورِي:

٢- الْحَمْـدُ لِلَّـهِ مُصَلِّيًـا عَـلـى ... مُـحَـمَدٍ وآلِـهِ وَمَـنْ تَلاَ

٣- وَبَعْدُ هـذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيـدِ ... فِي النُونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ

٤- سَمَّيتُهُ بِـ «تُحفَةِ الأَطْفَالِ» ... عَنْ شَيْخِنَا الْمَيْهِي ذِي الْكمالِ

٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا ... وَالأَجرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

فوائد عامة من مقدمة المتن

«يَقُولُ رَاجِي رَحمةِ الْغَفُور» قوله: «يَقُولُ» استخدم الفعل المضارع الذي يدل على الحاضر والاستقبال، **ومعناه** سيقول ذلك في المستقبل لأن هذا أول قوله، **والقول له عدة معانٍ:**

- يكون للمركب من الحروف المبرز للنطق مفردًا كان أو جملة، وسُمِّي القرآن قولًا؛ لأنهم خُوطبوا به.
- **يُقال للمقصود في النفس قبل الإبراز باللفظ** «قول»، فيُقال: في نفسي قول لم أظهره، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾[١]، فجعل ما في اعتقادهم قولًا لكن مقيدًا بالنفس.

(١) سورة المجادلة:٨.

يُطلق على الاعتقاد «قول» ،نحو: فلان يقول بقول أبي حنيفة.

للدلالة على الشيء يطلق «قول»، نحو قال الشاعر:

امتلأ الحوض وقال قطني.

قد يعبروا بالماضي عن المستقبل إذا كان الأمر متحققًا لا شك فيه، قال الله تعالى:﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُ﴾[1]. فإذا كان أتى كيف نستعجله؟ نحن نستعجل الذي سيأتي، لكن لأن أمر الله لا شك في إتيانه لذلك عُبر بالماضي عن المستقبل، ومن ذلك أيضًا قول الله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا﴾[2]، وغيرها فكأنهم سيقوا لأن الأمر متحقق لا محاله لا شك فيه ونحو قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا﴾[3] فالتعبير بالماضي هنا «جِئْنَاكَ» مع أنه في معنى المستقبل يفيد تحقق المجيء وهو المناسب لمقام الوعد والتثبيت.

والفعل الماضي إذا كان في مَعْرض الدعاء يدل أيضًا على الاستقبال؛ كقولك: «**رحم الله زيد**» أي: اسأل الله أن يرحمه في المستقبل.

والفعل المضارع إذا جزم بـ «لم» مسبوقًا بـ همزة الاستفهام يتحول ماضيًا فمن ذلك: قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًا﴾[4].قال **الشنقيطي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كلُّ مضارع في القرآن إذا تقدمتها همزة استفهام كقوله:﴿أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ﴾ فيه وجهان معروفان عند العلماء:

(١) سورة النحل:١.
(٢) سورة الزمر:٧٣.
(٣) سورة الفرقان:٣٣.
(٤) سورة طه:٨٦.

www.quranonlinelibrary.com

الأول: أن مضارعته تنقلب ماضوية، ونفيه ينقلب إثباتًا فيصير «ألم يعدكم» بمعنى وعدكم، و«ألم نشرح» بمعنى شرحنا.

الثاني: حَمْل المخاطب على أن يقروا قائلين: «بلى»، ولذا فإن المراد من قوله: «ألم يعدكم» على أن يقروا بذلك فيقولوا «بلى».

عرّف بنفسه في بداية النظم بقوله: «دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِي» اقتداءً بالنبي ﷺ فقد كان يعرف بنفسه في مقدمات كتبه كما في كتابه إلى هرقل وفيه: «من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم»، وكما في كتابه للمنذر بن ساوى وفيه: «من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى»، وهكذا في كتب النبي ﷺ يبدأ فيها بنفسه فلذلك عقد **البيهقي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ بابًا في كتاب القضاء فقال: «باب من بدأ بنفسه في كتابه» وذكر فيه كتابًا من أبي عبيدة بن الجراح، وكتاب خالد بن الوليد إلى عمر بن الخطاب وكلاهما بدأ فيه بنفسه.

وقفة

إن على المعلم النبيه أن يوضح لطلابه أي أمر يحتمل أن يكون مظنة سؤال، مثل ما فعل **الجمزوري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا عندما ابتدأ شطر البيت بقوله: «يقول راجي رحمة الغفور» فتوقع أن يسأل سائل من هذا الذي يقول؟ فكان الجواب: «دومًا سليمان هو الجمزوري»، ومثله فعل **ابن الجزري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بداية «**المقدمة**» فقال:

يقول راجي عفو رب سامع محمد بن الجزري الشافعي

ولذلك شواهد كثيرة في السنة منها إجابة النبي ﷺ لمن سأله عن ماء البحر فأجابه بقوله: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته» ولم يكتف بالإجابة عن الماء فقط،

www.quranonlinelibrary.com

بل أضـــاف له بيان حكم الميتة فيه؛ لتوقعه أنه ســيســـأل عن ذلك ربما لاحقًا، أو لتكتمل عنده المعلومة فتكون الفائدة أوضـــح وأكبر، ومن ذلك ما بَوَّب عليه **البخاري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صـحيحه «باب من أجاب السـائل بأكثر مما سـأله»، قال **ابن المنير** رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت:٦٨٣) في «المتواري على أبواب البخاري: وموقع هذه الترجمة من الفوائد: التنبيه على أن مطابقة الجواب للســؤال حتى لا يكون الجواب عاما والسؤال خاصًا غير لازم، فيوجب ذلك حمل اللفظ العام الوارد على سبب خاص على عمومه، لا على خصوص السبب لأنه جواب وزيادة فائدة».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

تطبيق عملي للتعريف بالنفس

عندما تدخل مجلسًا ويُطلب منك التحدث، أو أردت المشاركة في موضوع الحديث ولديك ما تضيفه، فعرِّف بنفسك أولًا وباختصار ودون تطويل؛ حتى يستمع لك الحاضرون بإنصات هذا إذا لم تكن معروفًا عند البعض، أما إذا كنت معروفًا لدى الجميع فلا داعي لذلك.

عندما تطرق بـاب بيتك، أو بيت أحـد أقربائـك عـرِّف بنفسك ولا تحـاول المـزاح أو تغيير الصوت آخر، فأنت لا تدري من تـدري مـاذا حدث لهم نفسـيتهم وحالتهم حتى لا تلقى ما يسوؤك، لا يرضـيك وما لا تحب والإدعـاء بأنك شخص الذي خلف البـاب؟ ولا قبـل مجيئك، وكيف هي المزاجية فتجنب ذلك؛ أو تقـع عينك على ما رؤيته، ولأن ادعـاء أنـك شخص آخر كذب، ولو كان ذلك مُزاحًا.

لا تحـاول أن تختبر الآخـرين في مـواقع التواصـل، وتغير الاسـم والوصف فذلك كذب، وحتى لا يسوؤك ردة فعلهم أو تخسرهم وربما يخسرونك؛ لأنك كشفت بعض تصـرفاتهم وأخطـائهم التي كانت مخفية، وبالتالي لن تستطيع أن تعيدهم لمكانتهم في قلبك كما كانوا قبل معرفة ذلك عنهم، ولن يسـتطيعوا هم أن يجعلوا العلاقة معك كما كانت، فكما قيل: «**من يعرف عيبك يكسر روحك وعنفوانك**» وتلك هي أساس العلاقات، وبفقدها تنتهي أي علاقة مهما كانت متينة.

يا صديق، تذكر: الله لا يُخدع بالاسم المستعار والصفحات الوهمية التي لك في وسائل التواصل الاجتماعي، ولا بالمنشورات المدبجة بالآيات والمواعظ التي تُنشر بالعام وأمام الملأ، وممارسة عكس ذلك على الخاص من تصرفات وأفعال غير لائقة وظلم، وكذب، وغيبة، وبهتان.

يا صديق، انشر باسم من شئت وتحت أي صفة تريد، وستجده في سجلك واسمك بين يدي الله.

يا صديق، شوِّه سمعة هذا لأجل ذاك، وساهم في نشر كل حديث دون التأكد مسبقًا وظُلم غيرك لإرضاء غيره، وستجد كل ما فعلته في صحيفتك لا صحائفهم فتذكر هذا.

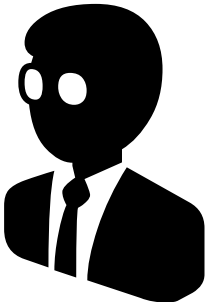

صورتكَ في وسائل التواصل تمثلك وتعطي تصورًا عنك فاختر صورة تليق بك واستشعر أنه يشاهدها الصغير والكبير، الذكر والأنثى، المُحب والمُبغض، واقنع بما وهبك الله من شكل ولون، وجسم....

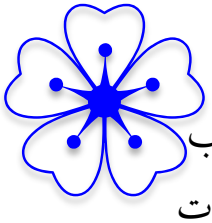

وبالنسبة لك أختي، لا تضعي صورتك، ولا صورة تثير اهتمام الرجل وتغريه للتحدث معك كصورٍ عن الحزن والعشق والحب وما شابه، فتلك الصور ستأتي بالذباب إليك، ذباب الشهوات والباحثين عن اللذة العابرة، وأرباب المشاريع التي تبدأ بكلمة الاهتمام والنصح، ثم ادعاء التعلق والحب، وتنتهي بقول «لا أستطيع» عند مطالبته بالارتباط بالحلال ليبحث عن ضحيةٍ أخرى....

وتذكري أن الحب في القرآن بخصوص العلاقة بين الرجل والمرأة لم يرد إلا في العلاقة المحرمة التي طلبتها زوجة العزيز من يوسف عليه السلام، وذلك في سورة يوسف ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا....﴾، وإنما في كل العلاقات المثلى بين الرجل والمرأة لم توصف بالحب، وإنما وُصِفت بالمودة والرحمة، ولو تأملنا نجد أن بذل المودة والرحمة أصعب بعشرات المرات من الحب؛ فالحب بحكم الغريزة لا يحتاج إلى جهد، فبحكم الفطرة يتجه الذكر للأنثى، والأنثى للذكر، أما الرحمة عاطفة مركبة تحوي كثيرًا من الأمور، فحتى يكون هناك رحمة لابد من وجود فهم وتعاطف وقُرب وحنان وثقة وتنازل، وجانب أخلاقي، ومجموع إنسانيات داخلة في كلمة المودة والرحمة، أما الحب فهو بين الغريزة والفطرة ليس فيه مجهود...

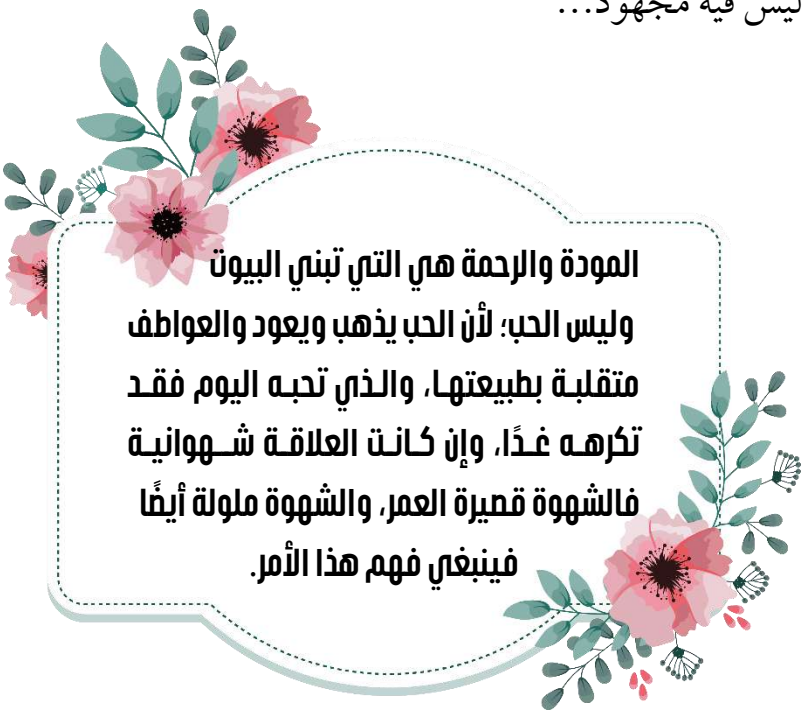

www.quranonlinelibrary.com

الرجاء محمود والتمني مذموم، ولذلك قال عثمان رضي الله عنه عند محاصرته في الدار أنه يحتسب على ربه عشرًا ثم يقول: «**فما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على عورتي...إلخ منذ بايعت رسول الله ﷺ**». ولذلك قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[1]. وورد في حديث عن النبي ﷺ قال: «**الكَيِّسُ من دان نفسَه وعَمِلَ لما بعدَ الموتِ، والعاجزُ من أتْبَعَ نفسَه هَواها وتَمَنّى على اللهِ الأماني**»[2]..

والرجاء في اللغة: قد يطلق على الضد، فُيطلق على تعلق القلب بالمحبوب، ويُطلق على توقع المكروه، وفيه فسر قول الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ﴾[3] فُسرت بمعنى: من كان يُحب لقاء اللهِ ومن ذلك قول النبي ﷺ: «**مَن أحَبَّ لِقاءَ اللهِ أحَبَّ اللهُ لِقاءَهُ**»[4]، وفسرت بمعنى من كان يخاف لقاء الله ويهابه فإن أجل الله لآت. ومن المواضيع التي قد يحمل الرجاء معنى الخوف كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾[5] أي لا يخافون أن يحاسبوا.

من يقول بأن كلمة «**راجي**» في البيت تنطق بالفتح أو تنون فهو مخطئ رواية ودراية؛ أما رواية فلأن في كل النسخ ضبطت بإثبات الياء، فلا يصح حذف الياء وتنوين الجيم. وأما دراية: فلأن عمل اسم الفاعل لم يستوفِ شرطه.

(١) سورة النساء:٣٢.
(٢) ضعيف الجامع ٤٣٠٥.
(٣) سورة العنكبوت:٥.
(٤) صحيح البخاري ٦٥٠٨.
(٥) سورة النبأ:٢٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

التمني ليس كما يُعرفه البعض بإطلاقه بأنه طلب المستحيل، ويستأنسون بقول أبي العتاهية:

فيا ليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيب

ففي البيت السابق أعلاه إن قصد طلبه من المخلوق، فلا يستطيع أن يعيد الإنسان إلى صغره، وإن قصد به الخالق فلا؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ليس شيء في حقه مستحيل، بل يستطع أن يُعيد الإنسان إلى بطن أمه إذا شاء، فالتخصيص أولى من الإطلاق حتى لا يُحمل الأمر على غير محله، فيقال: التمني طلب المستحيل فيما هو في عُرفِ البشر وتصوراتهم وقدراتهم من البشر...

ومما اشتهر بين المتعلمين قبل غيرهم - وهو خطأ- ما يكتبه الكثير من المدرسين لطلابه «**أتمنى لكم النجاح والتوفيق**» فهو يبشر الطلاب بأنهم لن يجيبوا ولو لم يقصد ذلك الأمر، والأولى أن يكتب نهاية الورقة «**أرجو**» بدل «**أتمنى**».

في قول الناظم: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى**». **الحمد**: هو الثناء مطلقًا فكل ثناء يطلق على الله يسمى حمدًا، فيختص الحمد بأنه أبلغ من غيره من جهة اللفظ ومن جهة المعنى، فمن جهة اللفظ أن لفظ **الحمد** لله جامع بين أنواع الحروف الثلاثة التي خرجت من المخارج الأساسية «الحلق واللسان والشفتان»، فالمخارج كما هو معروف خمسة مخارج وعند سيبويه أربعة. فـ «الحاء» في **الحمد** «حلقية»، و«الميم» «شفوية»، و«الدال» «لسانية» فاجتمعت المخارج الثلاثة الرئيسية حتى تشترك في حمد الله، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري في التمهيد بقوله: يحصر المخارج الحلق واللسان والشفتان ويعمها الفم.

ومن جهة المعنى يشمل الأقوال والأعمال، ويكون **الحمد** دعاء، ولذلك لما سأل سفيان ابن عيينة عن قول النبي ﷺ: «**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا و...**» قيل أهذا دعاء؟ قال أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

أَأَذكُرُ حاجَتي أَم قَد كَفاني ... حَياؤُكَ إِنَّ شيمَتَكَ الحَياءُ

إِذا أَثنى عَلَيكَ المَرءُ يَوماً ... كَفاهُ مِن تَعَرُّضِهِ الثَناءُ

فائدة

الجمهور على أنه لا يصلى على غير الأنبياء ابتداءً، فلا يقال: اللهم صل على أبي بكرٍ، أو علي، أو غيره فاختلف في هذا المعنى، فقيل: حرام، وقال الأكثر: مكروه كراهة تنزيه؛ لأنه شعار أهل البدع، وكما هو معروف أن المكروه ما ورد فيه نهيٌ مقصود.

قال **ابن عباس** رضي الله عنهما: لا ينبغي لأحد الصلاة على أحد إلا على النبي ﷺ، وحمل بعضهم الكراهة أنه إذا كان على وجه التعظيم والتكريم فذلك يكون للنبي ﷺ، وأما إذا كان على طريقة الدعاء والتبرك فإنه جائز لغيره كما ثبت أن النبي ﷺ دعا لبعض الأصحاب بلفظ الصلاة وقد رد بعضهم ذلك بقولهم إنها خصوصية له ﷺ بقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[1].

الخلاصة

يُكره الابتداء بالصلاة على غير النبي ﷺ، أما الصلاة بالتبع فجائز كأن تقول اللهم صل على محمد، وعلي وسعيد وغيره.

(١) سورة التوبة:١٠٣.

في قوله: «مُحَمَدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلاَ»: «تلا» لها معنيان:

قد يُقصد «من تلا» أي: قرأ القرآن كقول العلامة ابن الجزري في الطيبة:

وآله وصحبه ومن تلا كتاب ربنا

وقد يُقصد بها «من أتى» من بعدهم. والأول أوضح وأقرب.

قوله: «وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ» من خلالها ندرك أمورًا:

- أن ألفاظ الإنسان ومصطلحاته تؤثر عليه البيئة التي يعيش فيها، فمن عاش بين يدي العلماء واستخدم كلمة شيخ وعالم، صارت كلمة الشيخ عادةً له تجده يبادر لسانه بقولها حتى لغير المشايخ ممن يجلهم، أو يلتقيهم ويتحدث معهم؛ لكثرة تعوده، وكذلك من دخل في البيئة الأكاديمية أو بين الأطباء وأصبح يستخدم كلمة الدكتور، تجده يطلقها للكثير ممن يلتقيهم، أو كل من استفاد منه، أو أُعجب برأيه أو علمه، وهذا الأمر ظهر جليًا عند الشيخ باستخدامه لفظ مريد في الموضع الأول بدل من طلاب، مع استخدامه للفظ طلاب في البيت الخامس في قوله: «ينفع الطلابا» **فأفاد التنوع الجميل**.

- وأشار إلى جزء من حياة الشيخ، والبيئة العلمية التي أحاطت به «**الصوفية**»، فكلمة «**المريد**» تُطلق عندهم بشكل أكبر، وإن كان يستخدمها كل الناس، وأكد تأثره ببيئته بقوله: «عن شيخنا الِميهي ذي الكمال»، ولذلك فِكر الإنسان

www.quranonlinelibrary.com

وتوجُهه يظهر من خلال كتبه وأبحاثه مهما كان الفن الذي سيؤلف فيه بعيدًا عن أمور العقيدة، وكما قيل: «**المرء مخبأٌ تحت لسانه**»، ويقال: «**من ألَّف فقد استُهدف**» أي صار هدفًا لغيره؛ لأنه بدا ما كان يُخفيه، فمن يُؤلف يعرض أفكاره على طبق من ذهب لغيره من خلال حروفه وسطور كتبه.

في **قوله**: «**رحمة الغفور**»؛ إذا اجتمعت الرحمة مع المغفرة، فإن **المغفرة** لما مضى، و**الرحمة** لما هو آتٍ في حياته.

قاعدة

أسماء الله تعالى يجوز لنا أن نشتق منها الصفة؛ فـ«**الغفور**» إذن هو يغفر، «**الحليم**» إذا هو يحلم، أما الصفة فلا يجوز لنا أن نأخذ منها الاسم مثاله: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[1] الله ينتقم، ولكن ليس من أسماء الله تعالى المنتقم.

في **قوله**: «**أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَّابَا**» فألف «**الطلابا**» تسمى ألف الإطلاق وهي: ألف يُؤتى بها في نهاية الأبيات لتُعطي الكلمة صوتًا ولا تدل على المثنى، ومثلها قول **الرحبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فالحمد لله على ما أنعما ... حمدًا به يجلو عن القلب العمى

و«**الطُلابا**»: جمع طالب وهو المنهمك على الشيء المنكب عليه، فيشمل «**المبتدئ**»: وهو من لا يقدر على تصوير المسائل، و«**المتوسط**»: وهو من حصل طرفًا من العلم يهتدي به إلى باقيه، و«**المنتهي**»: وهو من يقدر عليه.

(١) سورة آل عمران: ٤ - سورة المائدة ٩٥.

www.quranonlinelibrary.com

في هذا اللفظ عند جمعه بقولنا مثلًا: «**كلنا يرجو دخول الجنة**» نكتبها من غير ألف الفارقة بعد الواو؛ لأن الواو فيها أصلية وليست دالة على الجمع. وقد تأتي الألف وتكون ألف مثنى، مثالها قول **الشاطبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وقالون والبزي في الفتح وافقا

فـ«**الألف**» هنا للتثنية. وقد تأتي «**الألف**» المبدلة عن نون التوكيد الخفيفة، مثل ما ورد في **التحفة** في حديثه عن «مد البدل» هنا في **قول الناظم**:

أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيمانًا خذا

فأصلها **خذن** فأبدلت النون ألفًا، ومنه أيضًا في موضع أخر في باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين قوله:

متقاربين أو يكونا اتفقا في مخرجٍ دون الصفات حُققا

فأصلها **حققن** فأبدلت النون ألف بحسب القاعدة.

يقول **ابن مالك** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وأبدلنها بعد فتح ألفا وقفًا كما تقول في قفن قفا

في **قول الناظم**: «**وبعد**» أي أما بعد، وتأتي بعد المقدمات ليتوصلوا بها إلى مقصود الكلام، أصلها **أما بعد**، و«**أما**» تدل على الشرط، **قال الناظم**:

وأما بفتح الهمز والتشديد للشرط والتفصيل والتأكيدِ

ولذلك تأتي بعدها الفاء فيُقال: **أما بعد** فما بال أقوام، **أما بعد** فإن الله، وتُختصر في النظم فيقولون: **وبعد**، وهي هنا ظرف مضاف حُذف المضاف إليه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فبُني على الضم، **ومعناها** بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، والتعريف بنفسه سيبتدأ في موضوع هذا النظم.

قاعدة

كل كلام أوله «أما بعد» فهو مقتضب؛ لأنه منقطعٌ عما قبله، ونظير هذا في القرآن تجزئته للمواضيع كل موضوع على حدة.

وقد اختلف العلماء في أول من قال «**أما بعد**» على عدة أقوال أوصلها بعضهم إلى ثمانية، ونكتفي بذكر من قال إنها **خمسة أقوال**، وقد نظمها بعضهم فقال:

جرى الخلفُ أمَّا بعدُ مَن كان بادئًا ... على خمس أقوالِ وداودُ أقربُ
وكانت له فصل الخطاب وبعده ... وقُسٌّ وسَحبانٌ وكعبٌ فيَعرُبُ

القول الأول: أن أول من قال «**أما بعد**» هو نبي الله داود عليه السلام، ومما فُسر به قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[1] أن فصل الخطاب المقصود به أنه كان يفصل مقدمة كلامه بموضوعه بلفظ **أما بعد**، وقد رُدَّ على من يقول بهذا أن داود عليه السلام كان أعجميًا كما هو معروف و«أما بعد» لفظ عربي.

القول الثاني: أن أول من قال «**أما بعد**» هو «**قُس بن ساعده**» خطيب إياد ومن أخطب خطباء العرب حتى صار يُضرب به المثل بالفصاحة والبيان. قال عنه الحُطيئة:

وأَقْول من قُسٍ وأمضى كما مضى ... من الرمح أن مس النفوس نكالها

ويقول لبيد بن ربيعة العامري:

واخلف قُسٍ ليتني ولعلني ... وأعيي على لقمان حكم التدبر

(١) سورة ص: ٢٠.

www.quranonlinelibrary.com

وهو الذي يُنسب إليه قوله:

لقد علم الحي اليماني أنني متى قلت «أما بعد» أني خطيبها

القول الثالث: أن أول من قال «**أما بعد**» هو «**سُحبان بن وائل**» الذي كان يضرب به المثل في فصاحته وبيانه، و«سحبان» اسم أطلق على رجلين رجل عاصر النبي ﷺ، ورجل كان قبل مولد النبي ﷺ وهو المقصود هنا «**سحبان بن وائل**» أخطب العرب في زمانه وأيسرهم كلامًا، وكان الناس يحملون الناس على كلامه، وهو الذي أشار إليه **البستي**(١) في حِكمه بقوله:

سُحْبانُ من غير مال باقلٍ حصر وباقلٍ في ثراء المال سُحْبانُ(٢)

القول الرابع: أن أول من قال «**أما بعد**» هو «**كعب بن زهير**» الشاعر العربي المعروف(٣).

(١) علي بن محمد بن الحسين بن يوسف البستي، وذُكر في بعض الروايات أنّ اسم أبيه أحمد، وجده الحسن، ويُكنى بأبي الفتح، وهو شاعر، وكاتب، وحكيم، وعالم بالأدب واللغة والأخبار، ويُعد من أبرز الشعراء الذين نظموا الشعر باللغتين العربية والفارسية ولد أبو الفتح في عام ٣٣٠ هجري، في مدينة بُست، والتي تقع حاليًا في دولة أفغانستان إلا أنّه قد ذكر في بعض أبياته الشعرية أنّه ينتمي إلى أصول عربية عريقة، إذ ينحدر آباؤه من عبد شمس، وأعمامه من بني هاشم، وأخواله من بني عبد المدان توفي أبو الفتح البستي في منفاه في مدينة أوزجند في بخارى، في عام ٤٠٠ هجرية، وقيل بعدها بسنة أو سنتين، كما أنه توفي وحيدًا وغريبًا بعيدًا عن وطنه وأهله.

(٢) سحْبان رجل من بني وائل، كان من أفصح فصحاء العرب وبلغائها، وبه يُضرب المثل في الفصاحة والبيان، فيقال أفصحُ من سحْبان. وحصر: غبي وباقل رجل من بني إياد كان مشهورًا بالعي والفهاهة، حتى يُضرب به المثل في العجز عن الإبانة عما في النفس فيقال أعيى من باقل! ومن عيه أنه اشترى ظبيًا بأحد عشر درهمًا، وأمسك به، فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي؟ فمد كفيه وأخرج لسانه، مشيرًا إلى أنه اشتراه بأحد عشر درهمًا، فشرد الظبي منه وهرب! فضرب به المثل لعيه وغباوته، كما في «مجمع الأمثال» للميداني في باب ما جاء على أفعل من باب ما أوله عين والمعنى سحْبانُ البليغُ إذا عَرِيَ من المال صار في نظر الناس عييًا عي باقل، وباقل إذا كان ثريًا غنيًا صار في نظرهم فصيحًا بليغًا بلاغة سَحْبان، فالمال عند الناس يقلب الحقائق والموازين! ويؤثر في اعتبار الرجال وإهمالهم.

(٣) كعب بن زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح بن العوام بن قُرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة- ١٣ ق. هـ/ ؟ - ٦٠٩ م. شاعرٌ مخضرم عاش عصرين مختلفين هما عصر ما قبل الإسلام وعصر صدر الإسلام. عالي الطبقة، كان ممن اشتهر في الجاهلية ولما ظهر الإسلام هجا النبي محمد ﷺ، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر دمه فجاءه كعب مستأمنًا وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، فعفا عنه النبي ﷺ، وخلع عليه بردته مولد شاعر الإسلام كعب بن زهير مجهول تقريباً. إلا أن كثيراً من مراجع التاريخ والأدب أكدت أن كعب بن زهير بن أبي سلمى توفي نحو سنة ٦٦٢م / ٢٤ هـ.

القول الخامس: أن أول من قال «**أما بعد**» هو «**يعرب بن قحطان اليماني**»[1].

وأيًا كان من قالها أول مرة فالمهم أن ندرك أهميتها، والغرض منها، ونطبقها في حديثنا.

بعض اللطائف الموجودة في مقدمة المتن

أن حضور مجالس العلم وحدها لا تصنع منك متعلمًا، بل لابد أن تريد ذلك وترغب فيه وقد أشار إلى ذلك **الشاطبي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في لاميته وهو يتحدث عن الرَّوْم فقال:

ورومك إسماع المحرك واقفًا بصوت خفيٍ كل دانٍ تنولا

فحدد من سيسمع الصوت وهو كل من كان قريبًا منك، ولم يكتفِ بالقرب للسماع فقال: «**تنولا**» أي من أراد السماع وقصد استيعاب ما تقوله فتَنَبه وفَهِم فكما يقال: «**العلم لمن أراد لا لمن حضر**»، وإن كان لن يُحرم الأجر من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إن حُرم الفائدة كما أخبر بذلك

(١) يعرب بن قحطان اختلف في تعيينه كثيرًا، فمن النسابين من يرى أنه يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وهو في التوراة؛ يعرب بن يقطان بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح. وهذا التشابه في النسب بين نقل الإخباريين والموجود في التوراة يجعلنا نظن أنه النسب الصحيح، ويضع البعض نبي الله هود بدلًا من عابر، والبعض الآخر يدخل مجموعة من الأسماء العربية في نسبه، ونسب إليه أنه أول من نطق بالعربية وبالرغم من اختلاف العلماء في شأن أول من تكلم باللغة العربية؛ فلا شك أن يعرب بن قحطان من أفصح من تكلم بها، وأنه هذبها وجودها، حتى قيل إنها سميت باسمه، تولى يعرب بن قحطان حُكم اليمن بعد والده، وقام بتوزيع إخوته، فذهب أخوه حضرموت بين الأرضين، وقد سميت حضرموت على اسمه، وولى أخاه عمان على أرض عُمان، وولى جُرْهم على الحجاز، وقد كانت فترة ملكه كما ذكر رواة الأخبار حوالي ٢٠٠ سنة المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، لجواد علي، الجزء الأول، ص ٣٥٤، ٣٥٥، جامعة بغداد، الطبعة الثانية.

تفسير القرطبي ج١، ص ٢٨٣، تفسير سورة البقرة الآية ٣١. المزهر في علوم اللغة للسيوطي، ج١، ص ٣٢:٣٤، منشورات المكتبة العصرية، طبعة ١٩٨٦.

www.quranonlinelibrary.com

النبي ﷺ بقوله: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»(١)، ومن المواقف في ذلك أن الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال لرجل في مجلسه: ماذا كنت أقول؟ قال: لا أدري، قال: لماذا تحضر الدرس إذن؟ قال النبي ﷺ يقول: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» فبكى الشيخ قائلًا: أردنا أن نُعلِّمه فتعلمنا منه، **وهناك أمثلة من الواقع تثبت ذلك منها:**

- أن من يقومون على خدمة بيوت الله وتنظيفها وتهيئتها وفتحها وإغلاقها هم أكثر الناس وجودًا فيها؛ لأن هذا جزءٌ من مهمتهم، ومع ذلك تجد الأغلبية العظمى منهم يجهلون الكثير من أساسيات دينهم مع أنهم حاضرون في كل درسٍ ومحاضرةٍ وفعاليةٍ، فهم أول من يحضر وآخر من ينصرف، وغيرهم يحضر درسًا أو درسين في الأسبوع أو الشهر ويخرج بحصيلة لا بأس بها من العلم؛ لأنه أراد وهم لم يُريدوا فلم ينتفعوا.

- تشاهد مع أصدقائك برنامجًا محددًا في مكان واحد ووقت واحد، ينتهي البرنامج تسأل هذا وتسأل ذاك ولم يستفيدوا شيء مع أن من سألتهم هم أكثر منك ذكاءً وأسرع استيعابًا باعترافك أنت بذلك وشهادة الجميع، ومع ذلك لم يستفيدوا؛ لأنهم لا يريدون ذلك.

- وجود ثلة كبيرة ممن أبوه محسوب على العلم والفكر، واستفاد منه الكثيرون من الناس ولم ينفع أقاربه بعلمه، وكم من قريب لم ينتفع بعلم قريبه، فهناك تقصير وإعراض، وهناك أيضًا حظوظ مقسمة قال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾(٢). ومما

(١) أخرجه مسلم: ٢٦٨٩.
(٢) سورة مريم: ٤٣.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

يُؤثر في هذا الباب أن الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ رأى ابنه يحيي قد خرج من البيت وفي كمه زوج حمام يلعب بهن فقال: «**الحمد لله الذي لم يجعل هذا العلم ميراثًا**».

قول الناظم: «عن شيخنا الميهي»

وفي هذا اللفظ فائدة لطيفة وخلق راقٍ في تعامل الشيخ مع من علَّمه؛ بأن ينسب الفضل لأهله والعلم لصاحبه، بخلاف ما عليه الكثير من المتعلمين من إنكار فضل شيخه ومن يتعلم منه، بل ربما القدح في الشيخ والقول عنه بما ليس فيه، نسأل الله العافية، والجمزوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين ألّف المنظومة وقال ما قال لم يكن مغمورًا حتى يُقال أنه أراد الرفعة لنفسه بذكر شيخه والانتساب إليه، ولم يُطلب منه شيخه أن يذكره، بل قام بذلك استشعارًا بالواجب كما يظهر لنا، وليس كما يفعل الكثير من الطلاب اليوم بأن يُنكر شيخه ومن تعلم منه ظنًا منه بأن ذلك يرفعه ويُعليه، وهو في الحقيقة بالضد مما قصد فقد قيل: «**من انكر شيخه فقد قتل نفسه**»، والولد اللقيط لا يتفاخر أنه ليس له أب، بل يكون ذلك سببًا يُذَمُ به؛ لأنه ليس له مصدر، وكذلك من يُنكر مشايخه ومن أخذ عنهم، فذلك يضع علمه وما يقوله موضع التهم والشك والريبة والقبول والرفض؛ لأن المصدر مفقود حتى وإن أخذه من كتاب، فقد قيل: «**من كان شيخه كتابه كان خطؤه أكثر من صوابه**».

ولعل هذا من أهم أسباب الانتفاع بمنظومة التحفة، مع أنها مختصرة ولم تحوِ جميع مباحث التجويد، هو تأدب الشيخ مع مشايخه والذي يؤكده قوله: في أكثر من موضع في كتبه فيقول الشيخ معلقًا عند شرح هذا البيت في كتاب: «**فتح الأقفال لشرح تحفة الأطفال**»: «**ناقلًا له عن شيخنا الإمام العلامة الحبر**

www.quranonlinelibrary.com

الفهامة سيدي وأستاذي نور الدين علي بن عمرو بن حمد بن عمر ناجي بن فنيش الميهي»، وقال في شرحه للمتن كنز المعاني في التحريرات: «**فجاء بعون الله مُغنٍ عن الكتب المطولات؛ لأنني التقطت درره من بحر معرفة أستاذي وكتب السادات المستجدات**»(١).

فيُلاحظ أنه -رحمه الله- بيَّن أن مصدره الأول وعمدته في منظوماته التلقي عن شيخه، وهذا فيه اعتراف بفضله عليه وذكر لجميله، وما ذلك إلا لمكانته العالية عنده ولشدة إجلاله وتبجيله له، فبارك الله له في منظوماته، وكتب لها القبول بين الناس، وعم النفع بها، فتأدُّب التلميذ مع شيوخه طريق النجابة والقبول والإفادة..

ورحم الله إمامنا **ابن الجزري** إذ يقول:

ولـيـلـزم الـوقـار والـتـأدبـا عنـد الشـيوخ إن يرد أن ينجبـا

ومن ذلك ما ذكره **الشيخ حسني شيخ عثمان** في كتابه الماتع النافع «**حق التلاوة**» الذي يُعد من الكتب القيمة في تعلم تلاوة القرآن وتعليمه، لقد وجدنا لهذا الكتاب النفع والأثر المبارك، وقد جعل المؤلف الإهداء فيه هو دعاء واعتراف بفضل شيخه محمد الحامد فيقول ما نصه: «**رب ما وهبتني على هذا ثوابًا من عندك فاكتب اللهم مثله في صحيفة الشيخ محمد الحامد وارحمه واجزه خير الجزاء**».

ومنه ما ذكره **الشيخ العلامة محمد بن مصطفى بن أحمد الحمامي** في كتابه «**سراج المعالي شرح متن الجواهر الغوالي**» فيقول:

(١) الفتح الرحماني لشرح كنز المعاني بتحرير حز الأماني.

سـميته الجواهر الغوالي عن شـيخنا محمد هلالي

ويقول شارحًا البيت: «أي تلقيت أحكام القرآن عن شيخنا وملاذنا[1] الشيخ محمد بن محمد هلالي الإبياري، غفر الله لنا وله ولوالدينا ولإخواننا المسلمين».

ومن ذلك ما أثر عن **الإمام الكبير أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب البجلي** صاحب أبي حنيفة، فقد كان يدعو لشيخه أبي حنيفة في دبر كل صلاة فيقول: «**اللهم اغفر لي ولأبي حنيفة**».

ومن ذلك ما فعله **الشيخ أبو الحسن النوري الصفاقسي** المقرئ المالكي صاحب القراءات مع شيخه **علي بن عبد الرحمن اليفرني** الذي قرأ عليه بعض الشيء، وقد كان شيخه نَظَم أبياتًا يوضح فيها مسألة في القراءات، وهذه الأبيات سمعها هو عن شيخه وهي مما لم يشع بين الناس ولم ينتشر بين الطلبة، فلما كان يؤلف كتابه «**غيث النفع في القراءات السبع**» أودعها فيه ثم يقول معللًا ذلك «**خشيت أن تضيع فلا ينتفع شيخي بذلك وأنا أكره ذلك**».

ومن ذلك ما ذكره بعض شراح الشاطبية أن الإمام **الشاطبي** جعل أصول منظومته (٤٤٤) موافقة لتاريخ وفاة الإمام **أبي عمر الداني** الذي نَظَم كتابه التيسير؛ إجلالًا لشيخه، رحم الله جميع علماء المسلمين وأمثال ذلك الكثير فلا يطول به.

(١) وإن كانت هذه اللفظة عليها ملحظ لكننا ذكرناها كما وردت حتى لا ننقص شيئًا من الكلام المنقول والأولى تركها فالله هو الملاذ لكل مخلوق.

www.quranonlinelibrary.com

فهؤلاء هم البررة من الطلبة الذين يتخرجون من شيوخهم، ويدعون لهم حتى بعد موتهم يكرهون أن ينقطع الأجر عن شيوخهم وقد انقطع شيوخهم عن العمل، يُحب ألا ينقطع الأجر عن الشيخ حتى وإن صار شيخه رمة تحت الثرى، وهؤلاء هم الذين كان الناس ينتفع بعلمهم وينشر الله لهم طيب الصيت وجميل الأحدوثة والذكر الجميل، وليس كما هو حال الكثير من الطلبة اليوم يبنيه الشيخ حتى يشتد عوده فلا يكون له هم إلا هدم الشيخ الذي بناه؛ ولذلك يُحرم من الفلاح عند الأخذ وعند التأدية، وأولئك كانوا ينفع الله بهم عند أخذهم وعند أدائهم.

وقيل قديمًا: «**من أساء أدبه مع معلمه حُرِم بركة علمه**»، وكثير الأدب والأخلاق والعمل ينفع مع قليل العلم، يقول **أحمد بن أحمد الواسطي**:

كم جاهلٍ متواضعٍ ... سترَ التواضعُ جهلَه
ومميزٍ في علمِه ... هدم التكبرُ فضلَه
فدعِ التكبرَ ما حييتَ ... ولا تصاحبْ أهلَه
فالكِبْرُ عيبٌ للفتى ... أبدًا يُقبِّحُ فعلَه

قال **مالك بن أنس** لفتى من قريش: «**يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم**».

وقال **مالك**: كانت أمي تعممني وتقول لي: «**اذهب إلى ربيعة- تعني ابن أبي عبد الرحمن فقيه أهل المدينة في زمانه- فتعلم منه أدبه قبل علمه**»، وقد ظهر أثر ذلك الأدب جليًا في الإمام **مالك** يقول عنه تلميذه **عبد الله بن وهب**: «**ما أخذت من أدب مالك أكثر مما أخذت**

من علمه»؛ ولأن مكانة المعلم وفضله كبير فهو أب للروح، وقد قيل قديمًا: «**الشيخ والمعلم أب للروح كما أن الوالد أب للجسد**».

وفي قراءة **أبي بن كعب** رضي الله عنه في سورة الأحزاب: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾[1] «وهو أب لهم» ، والأبوة المذكورة في هذه القراءة ليست أبوة النسب إجماعًا، وإنما هي الأبوة الدينية الروحية، فالاعتراف في فضل المعلمين حقٌ واجب.

قال **شعبة بن الحجاج**: «**كل من سمعت منه حديثًا فأنا له عبد**» واستنبط هذا المعنى من القرآن: **محمد بن علي الأدفوي** فقال: «**إذا تعلم الإنسان من العالم واستفاد منه الفوائد فهو له عبد**»، قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾[2]، وهو يوشع بن نون ولم يكن مملوكًا له، وإنما كان متلمذًا عنده متبعًا له فجعله الله فتاه لذلك.

وفي مسند الإمام أحمد قال: حدثنا ابن وهب قال: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس مِنّا مَن لم يُجِلَّ كَبيرَنا، ويَرحَمْ صَغيرَنا، ويَعرِفْ لعالِمِنا حقه**»[3].

وأمسك ابن عباس رضي الله عنهما يومًا بركاب زيد بن ثابت رضي الله عنه فقال زيد: «**أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله؟! فقال ابن عباس: إنا هكذا نصنع بالعلماء**».

وقال يحيى الموصلي: «**رأيت مالك بن أنس غير مرة، وكان بأصحابه من الإعظام والتوقير له إذا رفع أحدهم صوته صاحوا به!**».

---

(١) سورة الأحزاب:٦.
(٢) سورة الكهف:٦٠.
(٣) صحيح، مسند الإمام أحمد (٥/ ٣٢٣).

www.quranonlinelibrary.com

فكل من استفدت منه فائدةً، سواءً لقيته أم لم تلقه، فهو شيخك وأستاذك..

قال شيخ الإسلام **ابن تيمية** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**كل من أفاد غيره إفادة دينية هو شيخه فيها، وكل ميت وصل إلى الإنسان من أقواله وأعماله وآثاره ما انتفع به في دينه فهو شيخه من هذه الجهة**»(١).

وقد قال القائل(٢):

إذا أفادك إنسانٌ بفائدةٍ	مِن العلوم فأكثِرْ شُكرَه أبدَا
وقل: فلانٌ جزاه اللهُ صالحةً	أفادَنِيهَا، وأَلْقِ الكِبْرَ والحسدَا
فالحرُّ يشكُرُ صُنعًا للمفيدِ له	علمًا، ويذكُرْهُ إن قام أو قَعَدَا

فليحذر طالب العلم من نكران فضل من له فضلٌ عليه، فضلًا عن التقصير في حقه أو الإساءة إليه، فعقوق المعلمين دَين يرده لك طلابك وأبناؤك عاجلًا غير آجل، وهناك عشرات القصص التي سمعناها وعشنا بعضها، ولعلك -عزيزي القارئ- قد عايشت بعض التجارب والقصص التي حدثت معك، أو سمعت ممن تثق بصدقه عنها فليعتبر الإنسان وليصحح.

اللهم اجزِ عنا مشايخنا ومعلمينا، وكل من استفدنا منهم خير الجزاء، واغفر لنا تقصيرنا في حقهم.

(١) مجموع الفتاوى ج١١، ص ٥١١- ٥١٢.
(٢) ذيل طبقات الحنابلة ج٢، ص ٨٧.

قال سعيد التنوخي: «لا تحمل العلم عن صحفي ولا تأخذ القرآن عن مصحفي»؛ فالمقصود من ذلك أنَّ بدء أخذ العلم والطلب يكون على شيخ وليس من الكتب، أما بعد أخذ الأصل على الشيخ فيتبحر الإنسان وقد يصل إلى ما لم يصل إليه شيخه، وذلك بالقراءة والمطالعة والبحث في الكتب، والتنقيب في المخطوطات والرجوع إلى المشايخ فيما يُشكل عليه، فإن الإنسان لا يستغني عن شيخه ومعلمه أبدًا، ولكلِ قاعدةٍ شواذٌ. **فتلقي العلم عن الأشياخ له فوائد كثيرة، منها:**

أولًا: التأدب والاستفادة من أدب الشيخ وخلقه وسمته ومن طريقة تعليمه، وتجنب الأخطاء التي قد تصدر منه أثناء تعليمه لطلابه، وشواهد ذلك كثيرة منها ما ذكره **الذهبي**[1] في السير أنه كان يجتمع في مجلس الإمام أحمد نحو خمسة الآلاف أو يزيدون، خمسمائة يكتبون والباقون يتعلمون منه حُسن الأدب والسمت، **وأبو بكر بن المطواعي**[2] يقول: «**اختلفت إلى أبي عبد الله اثنتي عشرة سنة وهو يقرأ المسند على أولاده فما كتبت عنه حديثًا واحدًا وإنما كنت أنظر إلى هديه وأخلاقه**».

ومن ذلك ما ذكره فضيلة الشيخ الدكتور **سعيد الكملي**- حفظه الله- في شرحه لدروس الموطأ أن امرأةً أرسلت له رسالةً طويلةً فيها من المدح والثناء

(١) من كتاب معالم في طريق طلب العلم الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان الطبعة الثالثة عام ١٩٩٩ الموافق ١٤٢٠هـ دار العاصمة للنشر والتوزيع.

(٢) من كتاب معالم في طريق طلب العلم الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله السدحان الطبعة الثالثة عام ١٩٩٩ الموافق ١٤٢٠هـ دار العاصمة للنشر والتوزيع.

www.quranonlinelibrary.com

والغزل، ثم قالت له: لا تحسب أني أتغزل بك، أنا في سن أمـــك ولا أحـــب الدروس العلمية ولا الشرعية، ولكن أعجبني شكلك وهيئتك ولباسك، وأثار اهتمامي؛ فاستمعت لك فأحببت ما سمعت وأحببت العلم وانتفعت.

مـن ذلـك أيضًـا مـا نبـه عليـه **ابـن البنـاء** (ت ٤٧١هـ) بقولـه: «**ولـيكن في هيئتـه عنـد جلوسـه وتلاوتـه على أجمـل مـا يـراه مباينًـا لمـا ذكرنـاه وأشـباهه مما لا يرضاه فهو لحاله أفضل وفي جماله أنبل**»[١].

وكما يقول الإمام **أبو حنيفة** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**الحكايات عن العلماء ومجالســتهم أحب إلي من كثيرٍ من الفقه لأنها آداب القوم وأخلاقهم**»[٢].

ثانيًا: تسـديد الفهم، وذلك في المسـائل التي تحتمل أكثر من وجه، والمعاني التي لها في الظاهر معنى وتفيد معنى آخر؛ وليســلم من التصــحيف، والأمثلة والشواهد كثيرة على ذلك، وكما **قال الشاعر**:

من يَـــأخُذِ العلم عن شيخٍ مشافهةً ... يَـكُـنْ من الزيغِ والتحريفِ في حَرَمِ
ومن يَـكُنْ آخِـذًا للعلم عن صحف ... فعلمه عند أهل العلمِ كَالعَـــدَمِ[٣]

وروى **عبد الملك بن الماجشون**[٤] قال: «**سمعت مالكًا يقول: لا يُفتي الناس الصحفيون ولا يُقرئهم القرآن المصحفيون**».

ثالثًا: التعرف على الصــحبة الصــالحة ورفقاء الطلب.. وغيرها الكثير من الفوائد لا يطول الكتاب بذكرها.

(١) بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القارئ – ابن البناء، ص ٣٧.
(٢) جامع بيان العلم وفضله ج١، ص ١٢٧.
(٣) ذكره العلامة الشيخ/ محمد بن خلف الحسيني الشهير بالحداد في كتابه القول السديد في بيان حكم التجويد.
(٤) هو أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون مفتي أهل المدينة في زمانه تفقه بمالك – توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين وقيل غير ذلك ترتيب المدارك ٣/ ١٣٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وكما نبهنا سابقًا على ضرورة التأدب من قبل الطالب مع شيخه، فهنا نُنبّه لأمر مهم قد يكون أحد الأسباب لجفوة الطلاب لمعلمهم، وهو «الاكتفاء من المعلم بما معه من المعلومات دون تجديدها، ولا تنميتها بشكل دوري على الأقل حتى يجد الطالب بين يديه شيئًا جديدًا في كل يوم عنده فيدفعه ذلك لاحترام الشيخ وتبجيله؛ لما يحمله من التجديد والعلم»، وقد قيل: «**الأصل ألا يتفوق التلميذ على معلمه إلا إذا مات أستاذه**»؛ لأن الأصل في المعلم أنه في رحلة طلب وأنت في رحلة فهو أمامك فلن تدركه، أما إذا توقف المعلم عن الطلب وهذا ما لا يجب أن يكون؛ لأنه إذا توقف المعلم عن الطلب قتل تلاميذه ولم يقتل نفسه؛ لأنهم إن وصلوا وأنهوا ما عندك أُصيبوا بالكبر، وعندها يشعرون أنهم قد وصلوا، وأنهوا ما عند شيخهم، فالتلميذ يكون هدفه أن يحصل ما عند شيخه، فإن حصله فمن المحتمل أن يصاب بالكبر، فعلى المعلم ألا يتوقف أبدًا فيظل دائمًا يطلب ويجعل زيادة الطلب نفع نفسه وحفاظًا على طلابه، وسيمن الله عليه ويرى العجب من فتوحات الله عليه إن أخلص النية.

قول الناظم: «**فِي النُونِ والتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ**»

أطلق البعض وأراد الكل فيشمل أحكام الميم الساكنة وأحكام أل والمتقاربين والمتجانسين والمتماثلين والأبواب الذي ذكرها في التحفة، وهذا الأمر معروف عند العلماء بإطلاق البعض وإرادة الكل مثالها –أيضًا– في الشرع: «**كتحرير رقبة**» ويراد به الإنسان كاملًا. مثله ما ذكره **ابن الجزري** وهو يتكلم عن حروف الحلق، فقال: «**فعند حرف الحلق أظهر**». فالحرف

www.quranonlinelibrary.com

هنا نكرة مضـــاف إلى معرفة فتعم جميع حروف الحلق. ومن ذلك أيضًـــا ما ذكره **ابن الوردي** في لاميته بقوله:

واترك الغادة لا تحفل بها تمس في عز رفيع وتجل

فالمقصود هنا مطلق الزمان، عبَّر عن البعض وأراد الكل، وليس المساء فقط.

وقد يطلق الكل ويقصد البعض، من ذلك بعض دعاء الرسول ﷺ الذي فيه تعميم كدعائه على مضر وقريش ورعل وذكوان وعصية، فهذه القبائل فيهم الصالح فهذا لا يقصد به التعميم، إنما من فعل ذلك منهم، فهذا من العام الذي أريد به الخاص، وقد قرر العلماء أنه لا بأس من إطلاق اللفظ وذكر العلماء فائدة بخصوص الدعاء فقالوا: «**كل الأنبياء كان دعاؤهم بالتخصيص ما عدا نوحًا ورد دعاؤه بالإجمال فقال: رب لا تذر على الأرض..**».

وقد يُخصص اللفظ ويراد به الغالب وليس الحصر كما في حديث النبي ﷺ: «**ما جلس قوم في بيت من بيوت الله .....إلى آخره**»(١)، قال **الإمام النووي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه للحديث تحديده في «بيت الله» على الغالب وإلا لو وقع التدارس سواء كان في بيت أو مدرسة يُنال بإذن الله هذه الفضائل، لاسيما والحديث قد جاء في بعض طرقه في صحيح مسلم «**لا يقعد قوم يذكرون الله ....**» ولم يقيده في بيت أو مسجد.

من ذلك ما قد يفهمه البعض من التخصيص للفظ قرآني بسبب اعتماده للرسم أو إحدى القراءات دون القراءة الأخرى كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ﴾(٢). فقُرِئت بالتوحيد «المسجد» على

(١) أخرجه مسلم.
(٢) سورة البقرة:١٨٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

صـــورة الرســـم للأعمش «الشـــعبي» «أبي العالية» مجاهد، أبي عمرو، أراد الأعمش بذلك المســجد الحرام. قال الهذلي: وعلى قول الأعمش يُؤْذن أن الاعتكاف مختص بالمسجد الحرام ومثله عن أبي عمرو: قال خُص به البيت الحرام، وصـــحة الاعتكاف في غير المســـجد الحرام تؤذن بأن القراءة على التوحيد هنا يراد بها «الجنس»، وهو عام فيما يقع عليه كما تعلم يدلك على ذلك قراءة الجمهور بالجمع.

قول الناظم: «سَـمَّـيتُـهُ بِـــ «تُحفَـةِ الأَطْفَـــالِ»

فـ «التحفة» كما هو معروف هو الشيء الجميل المبهر، ولكنها اليوم قد تُطلق ويراد بها ويفهمها السامع شيئًا أخر فعندما يقول القائل لغيره: «أنت تحفة» فهي إما أن يقصـد بها المعنى الأصـلي، وإما أنه قد يلفظ بها على سـبيل الاسـتنقاص والسخرية ويقصد بها الذم، وهذا من باب أن «المعاني اللغوية تتطور» مثل كلمة «السيارة» كما في سورة يوسف، فسيارة بمعنى أناس يسيرون على أقدامهم قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾[1]. والسـيارة اليوم المركبة المعروفة لدينا وقد يعبر باللفظ ويراد به ضـــده وهذا كثير، من ذلك ما رُوي عن **علي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قام ذات ليلة فجعل يتململ تململ السـليم ويبكي بكاء الحزين ويقول وهو قابض على لحيته : «**يا دينا ...إلى آخره**» ففي قوله: «**يتململ تململ السليم**» قصد أن حاله كحال من به مرض فالسليم هنا بمعنى المريض ... وأشباه ذلك الكثير لا يطول الكتاب به.

(١) سورة يوسف:١٩.

www.quranonlinelibrary.com

قول الناظم: «وَبَعْدُ هذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيـــدِ»

لعل قائل يقول: لماذا عبر بـــ «النظم» ولم يقل وبعد هذا الشعر للمريدِ؟ ولو استبدل بدل كلمة «النظم» «الشعر» لاستقام البيت وزنًا لكنه أشار بالنظم؛ لأن النظم لا عاطفة فيه، ولأن المنظوم عندما تقرأ أبياته لا تستطيع أن تعلم حال ناظمها هل كان سعيدًا أم حزينًا عندما نظم نظمه، أما الشعر فإنك تستطيع أن تعرف حال كاتبها عندما كتبها وقد أشرنا إلى ذلك في الفصل الأول.

[باب أحكامُ النونِ الساكنةِ والتنوين]

الباب لغةً: هو فرجة في ساترٍ يتوصل بها من الداخل إلى الخارج أو العكس، وهو حقيقة في المباني كباب الدار، وحكمٌ في المعاني كباب «**أحكام النون الساكنة والتنوين- أحكام الميم الساكنة-...**».

واصطلاحًا: هو اسم لطائفة من الفن تشترك في بعض الأحكام وتتميز عن غيرها، وهو يعقد لما يحتاج بيانه من العلم.

الإظهار: هو إخراج النون الساكنة والتنوين من مخرجهما الصحيح من غير غنة «كاملة- ظاهرة- تامة».

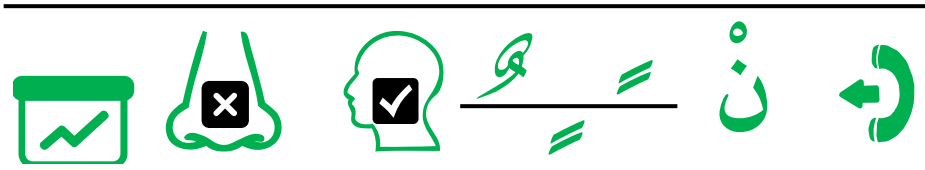

فوائد عامة من باب أحكام النون الساكنة والتنوين

أي تبويب يُعرب خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره هذا باب كذا، أو مبتدأً مؤخرًا، وبعضهم قدر النصب بمعنى خذ، أو اقرأ، أو تعلم وهذا بعيد.

في باب الأحكام التعامل مع السواكن يكون مع ثمانية وعشرين حرفًا نقصد «حروف الهجاء» في أبواب النون وأحكام الميم واللامات باعتبار أن الهمزة هي الألف، أما الألف التي في المخارج المستقلة عن الهمزة لا تأتي هنا ولا يتعامل معها؛ لأنها ساكنة والحروف هذه ساكنة فلا يلتقي ساكنان أشار إلى ذلك الجمزوري بقوله:

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أما عند الحديث عن المخارج فهي «تسعة وعشرون» كما أشار إلى ذلك الطيبي في منظومته فقال:

وَعِدَّةُ الْحُرُوفِ لِلْهِجَاءِ ... تِسْعٌ وَعِشْرُونَ بِلَا امْتِرَاءِ

على اعتبار أن الهمزة لها مخرج وصفة، وكذلك الألف المدية لها مخرج وهو الجوف، فالتعامل مع السواكن يكون في «ثمانية وعشرين حرف» بإخراج حروف المد لأنها سواكن.

ابتدأ بـ «الإظهار»؛ لأنه الأصل، وثنَّى بـ «الإدغام» مع أنه ليس الضد فالضد الإخفاء، وليس كما يُذكر في بعض كتب التجويد بأن يعبر أنه ثنَّى بالضد فالضد الإخفاء وليس الإدغام.

استخدم حروف العطف في محلها الدقيق وهذا يدل على فطنته -رحمه الله- فقال: همزٌ فهاءٌ ...استخدم الفاء التي تدل على الترتيب مع التعقيب وكانت مناسبة؛ لأن مخرج أقصى الحلق ضيق فالحروف فيه متجاورة جدًا.

استخدم في مخرج وسط الحلق وأدناه «ثم» فقال:

ثُـمَّ عَـيْـنٌ حَـاءُ مُـهْـمَـلَـتَـانِ ثُـمَّ غَـيْـنٌ خَـاءُ

«ثم» تفيد الترتيب مع التراخي، وقد كان ذلك مناسبًا؛ لأن مخرج الوسط والأدنى واسع وهناك تراخٍ ومسافة بين الحرفين؛ لوسع المخرج فكان استعمال حروف العطف بما يناسبها أمرٌ جميل جداً.

قال الشيخ الحصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: جميع الحروف لسانيه حتى حروف الحلق لا يسمع صوتها إلا بعد وصولها للسان أيًا كانت نوع المشاركة.

سار الناظم في ترتيب الأحرف الستة للإظهار على ما مضى عليه الإمام ابن الجزري في مقدمته وقد خالفهما الشاطبي وغيره، قال الشاطبي:

وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلكُلِ أَظْهِرَا أَلاَ هـاَجَ حُكْمٌ عَمَّ خـاَلِيْـهِ غُفَّلَا

ويقول الخاقاني:

وَأَسْمِي حُرُوفًا سِتَّةً لِتَخُصَّهَا بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ

فَحَاءٌ وَخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِيَ بِالنُّكْرِ

وكما أكد ذلك وذكره «ابن الجزري» في «التمهيد»، و«علي القاري» في «المنح الفكرية» بقوله: «حروف الحلق قدم بعضهم الحاء قبل العين والخاء

www.quranonlinelibrary.com

قبل الغين»، ويقول «ابن مالك» في قصيدته «حوز المعاني في اختصار حرز الأماني»: أن الهاء قبل الهمزة حيث قال: فهما لأقصى الحلق، إلا أن يكون اعتمد على ما نقله ابن خروف عن سيبويه أنه لم يقصد الترتيب فيما هو من مخرج واحد، والصحيح أن الواو لا تقتضي الترتيب وهذا معنى قول الجعبري في شرح الجزرية: «واعلم أن نسق الحروف بالواو يدل على عدم ترتيبها فلا فرق بين قول سيبويه الهمزة والألف والهاء».

وقول الشاطبي: «أَلاَ هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيْهِ غُفَّلَا».

وقول الداني: «والشين والجيم والياء».

وقول ابن الكدي: «الذال والثاء والظاء».

وقول مكي: «الزاي والسين والصاد».

حروف الحلق نحن نظهرها؛ لأنها تخفى عند النون والتنوين بسبب بعدها فعمدنا للتكلف وتعمد بيانها، فعند «النون والهمزة» نُظهر حتى لا تنتقل الحركة فتقرأ بالنقل، وعند «الغين والخاء» نظهر؛ حتى لا تخفى، بل حروف الحلق لا يُدغم منها شيء في مقاربه على المشهور من مذاهب القراء، وإنما تُدغم في مماثل وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾(١) و﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾(٢). وشبه ذلك.

إظهار هذه الأحرف مجمع عليه عند القراء فقد قال ابن الجزري في النشر: أجمعوا «يعني القراء» على إظهارهما عند حروف الحلق الستة، إلا ما كان من مذهب أبي جعفر من إخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين واستثنى له من ذلك «المنخنقة – إن يكن غنيًا – فسينغضون» فأظهر النون في هذه المواضع.

(١) سورة البقرة: ٢٢٩.
(٢) سورة آل عمران: ٤٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

قواعد التجويد قواعد للحياة

الإظهـــار

الإظهار هو الأصل فما نطق المتحدث إلا ليسمعك ولا علة للأصل، وأما ما ذكره بعض الشـــراح من أســـباب ثانوية بعد ذلك في قضـــية البُعد فهي من باب تقريب المعاني، ويبقى السبب الأصلي هو «الرواية» وأنه أصل فلا يحتاج لعلَّة.

وكذلك في الحياة، الأصـــل حينما نتعامل مع الآخرين ونُفســـر كلماتهم ومواقفهم وردات أفعـالهم أن نعـاملهم على مـا يظهر منهم دون الخوض في نياتهم ومقاصـــدهم، فما يُظهرونه لنا يجب أن يكون هو الأصـــل لنبني عليه أحكامنا، فكما كان في التجويد حكم **الإظهار** هو الأصـــل لجميع الحروف ولا علة للأصـــل، **فكذلك في الحياة** ما يظهره الناس لنا هو الأصـــل الذي ننطلق منه في حكمنا عليهم، وتفســـيرنا لما يصـــدر منهم، وكما أن علماء التجويد أتوا بأسباب أخرى **للإظهار**؛ من أجل تقريب المعاني، وحتى تكون قرائن يستأنسون بها مع أنها لا تُغني عن الأصل، **فكذلك نحن في الحياة** قد نفسر بعض التصرفات بغير ما يظهر أحيانًا بناءً على قرائن من مواقف ســـابقة، أو تجارب وأحداث - مع أن ذلك لا يُغني عن الأصل- كما في **الإظهار** تمامًا **ونجعل قاعدتنا في الحياة** قول الله تعالى على لسان أولاد يعقوب: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾[1]. فنشهد بما علمنا وتيقنا، لا بما سمعنا أو قيل لنا أو فسرنا وارتأينا.

(١) سورة يوسف:٨١.

www.quranonlinelibrary.com

وخذها قاعدة ليس عليك أن تتعامل مع البشر على أنهم سيئون حتى يثبُت العكس، ولا أنهم جيدون حتى يثبُت العكس، تعامل معهم ببصيرتك قبل بصرك، بعمقك قبل عاطفتك، بعقلك قبل قلبك، بحكمتك قبل تسرعك ففي النهاية أنت وحدك من ستدفع ثمن قراراتك.

قال الشاعر في معجم الشواهد النحوية وهو يحثك على أن تتقرب من الناس لتحكم عليهم بما رأيت، لا بما سمعت فيقول:

يا بن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راءٍ كمن سمعا

حكمنا يكون على ما نراه من الأعمال فقط ولا نحكم على أحد بالتقوى ولا بغيره؛ لأن التقوى محلها القلب والنبي ﷺ قد قال: «**التقوى ها هنا وأشار إلى القلبِ**»(١)، و**ابن الوردي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في لاميته:

واتقِ الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئٍ إلا وصل

نشهد بالفعل لا بالصفة كأن تقول فلان أراه في المسجد يصلي، وأراه يتصدق، وأراه يحدث الناس وينصحهم، وأراه يُذَّكر الناس بالله، ولا تقول أراه من الصالحين؛ لأن رؤيتك له هنا ليست نتيجتها المنطقية والحتمية أن يكون من الصالحين جزمًا، كما أن عدم رؤيتك له ليست نتيجتها المنطقية ألا يكون من الصالحين، كم من أناس لا نعلمهم والله يعلمهم.

وحكمنا على الظاهر لا يجعلنا نحكم لأحد بجنةٍ أو نار، ولا بخاتمة، فالوصف بالتدين، والالتزام، والخير، والعمل بالبر، وصف دنيوي في الظاهر،

(١) صحيح الجامع ٦٧٠٦.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

والباطنُ لله، لكن وصفنا وحكمنا على إنسان بذلك يترتب عليه في الدنيا بأن تقبل شهادته، وبأن يقدم على غيره وبأن يصح توليته في الولاية والإمامة هذه في الدنيا، أما في الآخرة فالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعلم بحقيقة حاله ومآله.

قاعدة أن الحكم دائمًا يكون بما وصل إليك، لا بما فسرته ورأيته أفضل وأصوب، من ذلك ما ذكره **الشوكاني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «نيل الأوطار» لما ذكر أثر أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في غسل الإناء بعد ولوغ الكلب فقد روى عن الرسول الله ﷺ **غسله سبعًا**، ورأى هو الغسل يكون ثلاثًا، فنأخذ بما رواه عن رسول الله ﷺ لا بما رآه، يقول **الشوكاني** معلقًا: «**العبرة بما روى لا بما رأى**».

وقفة حُكمنا على الناس يكون بناءً على معرفتنا بهم وليس على علمنا؛ لأن العلم هو الجانب النظري ويقتضي إدراك الجزئيات ونحن لا ندرك كثيرًا من جزئيات الناس، والمعرفة هي الجانب التطبيقي وتتعلق بالكُليات ولهذا تقول عرفت فلان ولا تقول علمته، بمعنى عرفت اسمه وجهة نسبه، لكنك لا تعلم متى يموت ولا قدر رزقه ولا هو شقي أو سعيد، ذلك من العلم وليس من المعرفة، والله يُوصف بأنه «يعلم» مطلقًا؛ لأن المولى عَزَّوَجَلَّ لا يُوصف بالمعرفة مطلقًا، يظهر ذلك جليًا إذا تتبعنا مادتي العلم والمعرفة لوجدنا أن المعرفة لم تستند البتة للمولى عَزَّوَجَلَّ في القرآن الكريم، وخلو القرآن من إسناد المعرفة لله دليل قاطع على أن العلم كمال والمعرفة يشوبها النقص، لذلك والله أعلم لم يأت «عرف» ولا شيء من مشتقاتها فعلًا لله تنزيهًا له عن النقائص، فلا يُقال عرف الله كذا، ولا يقال الله عارف وإنما يقال علم الله

كذا والله عالم، ولذا فمن أسمائه الحسنى «**العليم**» وليس من أسمائه «العارف»[1].

وكما أن **الإظهار** في النون سُميَ «حلقيًا»، وفي الميم سُميَ «شفويًا»، بمعنى: مدار الحكم في الميم والنون على الحلق والشفة، **فكذلك نحن مع غيرنا** مدار ما نُقيِّمهم به هو ما تلفظه ألسنتهم، أو ما تقوم به جوارحهم.

مما ينبغي مراعاته في **الإظهار** هو ما ينبغي مراعاته في الحياة كلها، فكما ينبغي لك عندما تظهر ألا تفصل بين النون أو التنوين وحرف **الإظهار** فيؤدي ذلك إلى السكت عليهما، أو قطعهما عما بعدهما، وذلك خطأ **فكذلك أنت في الحياة** ينبغي عليك إن علمت الحق أن تبادر في إظهاره دون توقف أو سكوت، ينبغي عليك إن أظهر من تحبه خطأ في قولٍ أو عملٍ ألا تسكت مجاملةً له وحرصًا على تجنب إغضابه، وألا تتوقف عن تكرار النصيحة له بين الفينة والأخرى، فأن تخسره بسبب نصحك له وصراحتك معه أفضل من السكوت ومجاملته؛ لأنه ليس فقط يضر نفسه بذلك بل قد يجرك لتفعل الخطأ مع مرور الوقت، وتذكر أنَّ الصديق الصالح هو من يخاف أن تخسر آخرتك أكثر من خوفه عليك أن تخسر في دنياك، شعاره مع من يحب ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا﴾[2]، وشعاره عندما تراوده نفسه للمعصية أو يزين له ذلك شيطان الإنس والجن ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[3].

(١) دراسات جديدة في إعجاز القرآن ٨٣ - ٨٤ – التفسير البياني بنت الشاطئ ١ / ٢٠٣.
(٢) سورة مريم:٤٥.
(٣) سورة الأنعام:١٥.

ينبغي لك إن ظهر لك أنك كنت مخطئًا في أمر ومتسرعًا في قرار ألا تسكت عن الاعتراف بخطئك، ولا تتوقف كثيرًا لتبرر؛ فالسكوت عنه والتوقف لتبريره خطأ كما في الإظهار تمامًا.

ينبغي عليك إذا قصرت أو أذنبت أو أظهرت ضعف في العبادة ومقارفة لبعض الذنوب أن تبادر سريعًا بالتوبة، وتُظهر العجز والافتقار إلى الله تعالى، ولا تسكن ولا تسكت وتركن إلى ستر الله عليك وإمهاله لك، ففي أي لحظة قد تسكن روحك وتتوقف حياتك، فمهما أذنبت فلا تنقطع عن التوبة ولا تسكت عن طلب المغفرة والعون من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وكما نحذر من قلقلة نون التنوين في الإظهار فكذلك ينبغي علينا ألا نُظهر بعض الكلمات في بعض المواقف ومع بعض الأشخاص، قال النبي ﷺ: «إن شرَّ الناسِ عندَ اللهِ مَنزِلَةً يومَ القيامةِ من ودَعَهُ، أو تَرَكَه الناسُ لِاتقاءِ فُحْشِه»[1] وقد قيل: «ليس كل ما يُعلم يقال»؛ فالكلام في كثير من الأحيان قد يؤدي إلى الشحناء وإشاعة الكراهية وزعزعة وقلق أمن المجتمع.

وكما نحذر عند الإظهار من تفخيم التنوين إذا سُبق بمفخم، فكذلك في الحياة ينبغي علينا ألا نغتر بصلاح الوالدين فنستلزم صلاح الأبناء، ولا بصلاح العالم فنتوقع أن أقرب الناس له سيكونون علماء، ولنا في قصة الأنبياء قدوة وعبرة، و«لكل قاعدة شواذ» فكما نخلص الحرف من صفة مجاوره من الأحرف، فكذلك في حياتنا علينا أن نعطي كل إنسان حقه ولا نرفع إلا من يستحق الرفع ولا نفخمه فوق اللازم، إنما التفخيم بالمقدار الذي يستحقه دون

(١) صحيح أبي داود ٤٧٩١.

زيادة قال الشافعي: «**ما رفعت إنسان فوق قدره إلا نزلت من عينيه بمقدار ما رفعته**»، ومثلما **تفخيم الحرف غير المفخم أو العكس** يكون خطأ في النطق وضعف في الأداء، **فكذلك في الحياة** رفع من لا يستحق يكون بسبب خلل في المعايير، ويؤدي إلى تقديم من لا يستحق وتقدير من ينبغي أن يُعزر ويُوضع، وإكرام من لا يستحق على حساب من يستحق، وهي قاعدة الحياة برمتها. ومثلما **تخليص الحرف من صفة مجاوره** أمر يحتاج له مزيد رعاية وعناية، ويصبح خطأ خفي يقع فيه الكثير من القراء والحفاظ، **كذلك في حياتنا أيضًا** يُخطئ الكثير من الناس حين يجعل معرفة الناجحين والمؤثرين في أي مجال من مجالات الدنيا هو منتهى أمله وغاية قصده، ولا يجعل من معرفته بهم وسيلة للاستفادة منهم والإثراء من تجاربهم ليصنع تميزه ونجاحه في مجاله، وبدلًا من أن يقوم بين فترة وأخرى ويفرح بإنجازات غيره وهذا أمرٌ جيد، لكن أن يكون هو الأمر الوحيد الذي يقدمه لنفسه فليس بكافٍ ذلك، بل الحكمة أن يفخر بمعرفتهم؛ ليجعل هدفه أغلى من ذلك؛ بحيث يكون هو من يحقق الإنجازات وغيره يصبح يرجو اللقاء به والاستفادة من تجاربه ويفخر بمعرفته، ومثلما **تلخيص الحروف** يحتاج لها مزيد عناية وحرص وجهد، **فكذلك تخليص الأفكار** وتنقيتها تحتاج لقدر كبير من الوعي والإدراك.

وكما في **الإظهار** **يبقى أثر الغنة في الحرف المظهر وهذا هو الأصل**، ولكن المبالغة وإيجاد غنة زائدة عن الأصل خطأ؛ **فكذلك في الحياة** إظهار كل ما يجول في نفسك بشكل مستفز دون مراعاة لمشاعر من أمامك

بحجة الوضوح والمصارحة قد يكون في أحيانٍ كثيرةٍ جزء من الوقاحة وإن كان بلباس الصراحة، ويؤدي إلى نتائج عكسية فالوضوح شيء طيب ولكن المبالغة فيه خطأ، مثل الغنة لابد منها عند الحرف المظهر لكن بقاؤها بشكل زائد عن الأصل خطأ، وكذلك الإنسان فمراعاة مشاعر من أمامه أمر مهم مع بقاء الأصل وهو النصيحة والتوجيه بأسلوب حسن ووقت مناسب.

الإدغام

الإدغام: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا.

فائدة الإدغام «التخفيف»؛ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين، أي لثقل عود اللسان إلى المخرج، وشبه النحويون النطق فيهما بـ «مشي المقيد يرفع رجلًا ثم يُعيدها إلى موضعها» أو قريب منه، وقال بعضهم: كإعادة الحديث مرتين، قال أبو عمر بن العلاء المازني: الإدغام لغة العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره.

فائدة الإدغام تنطبق على جميع شؤون حياتنا، فـ الإدغام في الحروف للتخفيف، وهو مهم في الحياة؛ حتى نتخفف من كثير من الأحقاد والضغائن والعداوات نحتاج أن ندغم بعض المواقف والكلمات؛ لأجل أن تستمر علاقاتنا مع من نحب، فنحتاج أن ندغم سيئاته مع حسناته لتستمر العلاقة والمحبة والود.

الإدغام في الحروف يكون مع المثلين والمتقاربين والمتجانسين، وفي الحياة يكون مع الأهل والأقارب والأصدقاء ومع من تلتقي طرقك معهم كرفقاء عمل، أو هدف.

www.quranonlinelibrary.com

الإدغام لا يكون إلا بين ساكن ومتحرك وحتى فيما يسمى بـ «الإدغام الكبير»، وهو عندما يكون الحرفان متحركين فلأجل أن ندغمهما نُسكن ثم نُدغم وهذا أحد الأسباب لتسميتنا له بالكبير؛ لكثرة العمل عنده، تسكين الحرف ثم إدغامه، **ومن تعاريف الإدغام في اللغة**: الإدخال والمزج، **وكذلك في الحياة** فقاعدة التزاوج لا تكون إلا بين ذكر وأنثى وهذا في جميع الكائنات حيوان ونبات وطيور قال الله عن الزواج: ﴿لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا﴾[1]. والسكن لا يكون إلا ساكنًا ومستقرًا وغير متحرك، وفي قوله تعالى على سبيل الامتنان ﴿خَلَقَ لَكُم﴾ أي لأجلكم ليبقى نوعكم بالتوالد، وفي تقديم الجار دلالة على حرمة التزاوج من غير النوع، قال **ابن عاشور** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: جعل للإنسان ناموس التناسل وجعل تناسله بالتزاوج ولم يجعله كتناسل النبات من نفسه.

وكما في الإدغام لابد أن يكون من كلمتين ولا يمكن أن يكون من كلمة واحدة، **فهذا أيضًا في الحياة** برمتها فلا يمكن للإنسان ولا للحيوان ولا للنبات أن تتزاوج مع مثيلها رجل مع رجل أو أنثى مع أنثى وهذه هي القاعدة الأصلية والفطرة السوية التي تدعو إليها جميع الشرائع وتُنادي بها، ومن لا عقل له كالحيوان أو النبات الذي لم يخالف هذه القاعدة أو يشذ عنها مع أنها بلا عقل ولا تفكير، عدا بعض من انتكست فطرته وتردى إلى درجة أدنى من الحيوانية ذاتها مثل قوم لوط ومن يحمل لواءهم، ومن يسيرون في ركبهم من قطعان إبليس في وقتنا وزمننا الحالي.

(١) سورة الروم: ٢١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

وكما في الإدغام قد يحصل أن يجتمع حرف النون مع أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة ومع ذلك لا نسميه إدغامًا بل يكون إظهارًا، ويسمى مطلقًا لمخالفة الأصل، والأصل كما نعرف أنه لا يوجد إدغام في كلمة، وسُمي مطلقًا لعدم تقييده بحلقي ولا شفوي. كذلك في الحياة تمامًا فقد يشذ عن القاعدة الأصل وتجتمع امرأة مع مثلها، ورجل مع رجل وكلٌ يشتهي الآخر - عياذن بالله من ذلك- ، وأيضًا عند التقاء حرف الإدغام مع النون لا يسمى إدغامًا، بل له اسم خاص به، كذلك هنا عند حصول اللقاء بين أشباه لا نسميه تزاوج، بل نسميه شذوذًا وانحرافًا عن الفطرة، ونزول في الطباع لدرجة لم يسبقه أحد من حيوان وغيره، وكما إذا اجتمع حرف الإظهار مع نون في كلمة واحدة يُسمى إظهارًا مطلقًا لا تحكمه قاعدة، وكذلك في الحياة تمامًا من اجتمع مع مثله ورغب به، فهذا أصبح لا يحكمه دين ولا عُرف ولا فطرة ولا حتى قوانين الحيوان والغاب - أجلَّكم الله - ، فصار مُطلقًا لنفسه العنان، والبهيمة ذاتها تتبرأ منها وتستأنف عن فعلها، وكما أن الإظهار المطلق له كلمات محدودة فكذلك من شذوا عن الفطرة هم عدد محدود وليس الناس كلهم، تعرفهم بسيماهم -لا كثرهم الله-.

يعلمنا الإدغام أن الحياة تكتمل بالاختلاف، فبالساكن والمتحرك تتكامل الكلمات والجمل وتعطينا تلك المعاني الجميلة، وبالليل والنهار يكتمل عقد اليوم الجميل، ومنظومة الحياة كلها مبنية على الأضداد لتكملة لوحتها، وميزة الضد يظهره الضد كما يشير دوقلة المنبجي في قصيدته اليتيمة فيقول:

www.quranonlinelibrary.com

فالوجهُ مِثْل الصُّبْحِ مُبيَضٌ والشَّعْر مِثلُ اللّيلِ مُسْودُّ
ضِدانِ لمّا استَجمَعا حَسُنا والضِدّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِدُّ

يا صديق،

قد لا أكون شخصك المفضل وكذلك أنت، ولكن نحتاج بعضنا لنعبر الحياة، وكلٌ يكمل الآخر ويستفيد منه برغم عيوبه.

وكما أن الأصل في الإدغام أن يكون كاملًا ولا يكون ناقصًا إلا بسبب ولورود علة، فكذلك في الحياة الأصل في علاقة الزواج أن يتكامل الرجل مع المرأة تكاملًا حقيقيًا بانسجام وود فيصيران كالجسد الواحد.

وكما أن الإدغام يكون عند ستة أحرف دون غيرها، فكذلك العلاقات الحقيقية والصداقات المتينة لا تكون إلا مع ثلة قليلة من الناس دون غيرهم، أما البقية فهم معارف وهذا الاسم أدق من تسميتهم أصدقاء، فللصداقات معايير مختلفة جداً.

والإدغام قسمان بغنة وبغير غنة، ويعبر عنه البعض بـ «ناقص وكامل»، والإدغام الناقص أو «بغنة» على ما ذكره صاحب التحفة أربعة أحرف، و«بغير الغنة» حرفان، كذلك في الحياة أيضًا فأكثر العلاقات تكون ناقصة سواء علاقة عمل، صداقات، زواج، شراكات وغيرها، وقليل من العلاقات هي التي يكون التكامل واضحًا وجليًا فيها، وربما في أوقات وحالات أخرى تختلف القاعدة فيكون التكامل والتفاهم هو الأغلب كما هو الحال –أيضًا– عند من يحدد أن حروف الإدغام الكامل هي حروف «نرمل».

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

إن قلت عند تعريف الإدغام إنه إدخال حرف في آخر فيشمل التعريف «الصغير والكبير»، **وإن قُـلت** إدخـــال حرف ساكن في متحـرك فيقتصر التعريف على «الصغير» فقط.

«كل تشديد إدغام».

يا صديقي،

كما هو معلوم أن الإدغام لا يكون إلا بين ساكن ومتحرك وحتى في الإدغام الكبير نسكن قبل أن ندغم، كذلك أنت في الحياة لا أحد سيتجرأ لأخذ حقك وهضمك وعدم إعطائك ما تستحق إلا إذا كنت ساكتًا وساكنًا عن المطالبة بحقك، والدفاع والاعتزاز بما لديك، ففي التجويد لا يُدغم إلا الساكن، وفي الحياة يُهضم حق الساكت والساكن عن التحرك لإثبات نفسه أو تغيير مكانه إلى مكان يستحقه ويقدر ما لديه.

يا صديقي،..

لا يمكن أن يُدغم إبداعك ويُهضم حقك إلا عندما تسكن عن المطالبة به، لا يمكن أن يدغم قدرك إلا عندما لا تتحرك لتثبته، وقد قيل إن لم تقدر ما عندك فلا تطلب ذلك من غيرك أو تنتظره وتتوقعه.

www.quranonlinelibrary.com

في الإدغام لابد من سلب الأول حركته قبل الإدغام، وكذلك في الحياة فالأمم الضعيفة سلبت حقوقها قبل أن تدغم في الأمم القوية، والإنسان الذي أُدغم جهده وتميزه وأثره، سُلب حقه من التقدير والاهتمام والرعاية قبل إدغامه.

الإدغام لابد من ساكن ومتحرك، والحياة الزوجية لأجل أن تستمر لابد عندما يغضب أحد الزوجين أ ن يسكن الآخر، وعندما ينفعل أحدهم يمسك الآخر نفسه، عندما يشد هذا يتسامح ذاك الواحد، ويكون بينهما كما يقال «شعرة معاوية».. وعندما يتكلم المدرس لابد على الطالب أن يسكت؛ حتى يفهم ويستفيد.. وعندما تغضب وتنفعل لابد أن تسكت؛ لأن كلامك سيكون غير صحيحٍ غالبًا، وقد تندم عليه عند هدوئك.

يا صديق..

من موانع الإدغام أن يكون الحرف الأول مشددًا مثال:

﴿مَسَّ سَقَرَ﴾[١]..﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾[٢] .. ﴿ٱلْحَقُّ كَمَنْ﴾[٣].. ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾[٤]؛

وسبب المنع ضعف المدغم فيه عن تحمل المشدد لكونه بحرفين، وإدغام حرفين في حرف ممتنع هذا في التجويد وهكذا في الحياة من يبذل السبب ويمتلك شخصية متزنة ويكون قريبًا من الله لا أحد يستطيع أن يستنقص منه أو يتنمر عليه، ولا ينتظر من أحد تقديرًا أو يتسول احترامًا بل يفرضه بتميزه.

(١) سورة القمر:٤٨.
(٢) سورة الأعراف:١٤٢.
(٣) سورة الرعد:١٩.
(٤) سورة البقرة:٢٠٠.

www.quranonlinelibrary.com

الإدغام يعني: الإدخال والخفاء بالنسبة للفظ الظاهر، وكذلك يُشير في بعض المواضع إدغام اللفظ إلى خفاء الفعل في النفس، وتبييت أمر خلاف الظاهر، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾[1] أصله «**يتدبروا**» أُدغمت التاء في الدال؛ لأن التاء قريبة المخرج من الدال، وحكى **الإمام البقاعي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ سر الإدغام هنا بقوله: «﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾: أي المتلو عليهم بأن ينظروا في أدباره وعواقبه، ولو لم يبلغوا في نظرهم الغاية بما أشار إليه الإدغام؛ ليعلموا أنه موجب للإقبال والوصال والوصف بأحسن المقال، ثم يقول وفي الإدغام زيادة على ذلك إشارة إلى أن كفار قريش كانت تضيق صدورهم وتنغلق قلوبهم عند سماعه؛ لأنهم يعلمون في قرارة نفوسهم أنه حق، وأن كل ما يعيبون به القرآن لا صحة له، فحكى **الإدغام** أحوالهم النفسية والشعورية ومن ثم جاء التعبير بقوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾ خاطفًا سريعًا»[2].

(١) سورة المؤمنون:٦٨.

(٢) نظم الدرر للبقاعي ٥/ ٢١١ -٢١٢.

www.quranonlinelibrary.com

قواعد للحياة من باب الإدغام

بدأ بذكر الإدغام الناقص بغنة قائلًا:

والثَّانِ إِدْغَـــامٌ بِستَّـــةٍ أَتَـــتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَـكِنَّهَا قِسْـمَانِ قِسْـمٌ يُدْغَـمَـا ... فِـيـهِ بِغُنَّةٍ بِـ«يَنْمُو» عُـلِـمَـا

ثم بالكامل بقوله:

وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِـغَيْـرِ غُـنَّـــةْ ... فِي «اللاَّمِ وَالـرَّا» ثُـمَّ كَـرِّرَنَّـــهْ

وهي قاعدة للحياة جميعها ففي أمور تبدأ بالسهل واليسير قبل الصعب، ولا تحقرن شيئًا ضعيفًا فالنار من مستصغرِ الشررِ، وقطرة بعد قطرة تصير سيلًا عارمًا، وكما قيل: «إنما السيل اجتماع النقط» وذلك عملاً بقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عندما عاتب رسول ﷺ في سورة عبس فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[1] في القصة المعروفة، فالمعلم والمربي لا يكون ناجحًا بحق إلا عندما يرى ثمرته في تلاميذه الضعفاء.

وأيضًا أمور حياتنا، وما فعله الناظم هنا فيه التدرج في الأمور من الأصغر إلى الأكبر، والله عَزَّوَجَلَّ علمنا التدرج في كتابه كما في تحريم الخمر.

قاعدة

في التعليم والتعلم ابدأ بالسهل المختصر قبل الصعب، وضع خطتك وخطابك وعرضك وتبسيطك للمعلومة بناءً على المستوى الأقل للطلاب وليس المستوى العالي.

(١) سورة عبس: ١-٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

في المذاكرة والتعلم ابدأ بالسهل واليسير والمختصر قبل المطول، لكن في الاختبار ابدأ بالسؤال العسير والصعب أولًا؛ لأنه سيجعل تركيزك أعلى ودماغك في أفضل حالات التأهب بشرط ألا تتوقف عند السؤال الصعب وقتًا طويلًا، بل حدد له دقيقة مثلًا للمحاولة لحله، ثم تنتقل للسؤال السهل وسيكون مستوى تركيزك عند إجابته عال، وهذا سيجنبك الخطأ فالكثير يُخطئ في الأسئلة السهلة بسبب التسرع في الجواب وعدم التركيز على بعض العبارات التي تحتمل معاني متعددة.

وفي قول الناظم:

في «اللاَّمِ وَالرَّا» ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

نهى الناظم عن تكرير الراء؛ حتى لا يتولد من الراء راءات كثيرة، ومن الحرف أحرف ونأخذ منها هنا قاعدة للحياة -أيضًا- وهو لا تُكرر وتُذكر الآخرين بأخطائهم، ولا تُكثر تأنيبهم؛ لأن كثرة التأنيب والتذكير بالأخطاء يقتل الشخص ويضعفه، وهذه الصفة لا يحملها إلا فرعوني الطباع كما فعل فرعون مع موسى عليه السلام بقوله له: ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ﴾[1].

وكما هو معلوم أيضًا أن التكرار صفة لازمة للراء، ولكن نخفيه إذا كانت الراء مشددة؛ لأنها مكررة أصلًا، ولذلك أشار ابن الجزري بقوله:

وأخفي تكرارًا إذا تشددُ

فهو طلب إخفاء التكرير فقط، ولم يقل واحذف التكرار أو اترك التكرار، وهذا يُؤكد أن التكرار صفة لازمة للراء، ومثلما أن التكرار صفة لازمة للراء لكن

(١) سورة الشعراء:١٩.

نجتنب إظهارها عند تشديدها، **كذلك في الحياة أيضًا** فالخطأ في الإنسان وارد، وتكرار وقوع الخطأ منه شيء طبيعي -باعتبار إنسانيته وبشريته- والله يقول: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[1]، ويقول: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2]. ويقول ﷺ: «**التّائبُ من الذَّنبِ كمَن لا ذَنبِ له**»، **ومثلما في الراء نتجنب إظهار التكرار** كما عرفنا، **ففي الحياة نتجنب إظهار المعاصي والتفاخر بها**، ولذا ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كُلُّ أُمَّتي مُعافًى إلّا المُجاهِرِينَ، وإنّ مِنَ المُجاهَرَةِ أنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ باللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وقدْ سَتَرَهُ اللهُ عليه، فَيَقُولَ: يا فُلانُ، عَمِلْتُ البارِحَةَ كَذا وكَذا، وقدْ باتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، ويُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عنْه**»[3].

قال **ابن حجر** رحمه الله: قوله «**مُعافى**» اسم مفعول من العافية، وهو **إما بمعنى** عفا الله عنه، و**إما بمعنى** سلمه الله وسلم منه.

- لا تفتخر أنك ضربت زميلك في الفصل وأبكيته، أو آذيت جارك في الحي والمسجد.
- لا تفرح أنك جعلت الأستاذ يعاقب من تكره -ظلمًا- بسببك.
- لا تنشر عيبًا للأستاذ أو لصديقك بين الآخرين فغدًا ينشر الآخر عيبك.

(١) سورة طه:٨٢.
(٢) سورة النور:٣١.
(٣) صحيح البخاري ٦٠٦٩.

الهمز واللمز للغير عيب في حقك، وليس فخرًا لك ولا يدعو للضحك.

أخطـــاؤك التي يعلمها الله أصلحها معـــه، واطلب منه غفرانها ولا تنشرها لمن يعيرك بها، وتزداد ذنبًا آخر بسبب المجاهرة بها.. مصداقًا لقول النبي ﷺ: «كلُّ ابنِ آدمَ خطّاءٌ، وخيرُ الخطّائينَ: التَّوّابونَ»(١)، وفي الحديث الأخر: «والَّذِي نَفْسِـــي بِيَدِهِ لو لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، ولَجاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْـــتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لهمْ»(٢)، وكما أن التكرار في الراء شـــيء ثابتٌ لها، أيضًـــا الخطأ بالإنســـان شيء لا محالة واقعٌ فيه. وكما يقول أحد الصالحين: «**ما من إنسان إلا وله ذنب يقارفه المرة تلو المرة**»، ويقول الآخر: «**إني وإبليس في معركةٍ دائمةٍ يصـــرعني تارة وأصرعه تارة أخرى وأرجو أن تكون الصرعة الأخيرة لي**».

والمطلوب من الإنســـان عدم تكرار الخطأ، والاســـتغفار والتوبة عند مقارفة الذنب، وتحقيق التوبة بشروطها عند أهل العلم.

وكما في **اللام والراء لها صفة الانحراف** أيضًا فينبغي عـــلى القـــارئ التنبه لها، فإذا كان هذا على مستوى نطق الحرف وتغير هيئة اللسان عند النطق بالحرف ينبه القارئ، **لذلك من باب أولى على القارئ والحافظ والمســـلم بشـــكل عام** ألا ينحرف بأخلاقه وســـلوكه، فإذا صـــحح **الناظم** انحراف لســـانه ووضـــع **علماء التجويد** ضـــوابط حتى لا ينحرف اللســـان عن النطق الصـــحيح القويم، **فمن باب أولى أن يصحح الإنسان سلوكه وأخلاقه** حتى لا ينحرف عن

(١) صحيح الترمذي ٢٤٩٩.
(٢) صحيح مسلم ٢٧٤٩.

www.quranonlinelibrary.com

الجادة، وإذا كنا نهتم بتصحيح اللفظ القرآني الذي عند فساده يخلُ بعرف قراءة صاحبه دون غيره، فكيف بتصحيح تصرفاتنا وأخلاقنا وأعمالنا التي ربما تضر مجتمعًا وأمة بكاملها.

وقد ورد في بعض نسخ المتن إشارة للإدغام بغير غنة بقوله:

والثان إدغام بغير غنة ورمزه «رل» فأتقننه

وهذا ما عليه جمهور أهل الأداء عن القراء العشرة، وروى بعضهم إدغامهما فيهما بغنة لنافع وأبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وابن عامر وحفص.

حروف الإدغام تدغم بغنة عند غير خلف عن حمزة، أما عنده فالإدغام بغنة يكون في الميم والنون فقط. **والحروف المدغمات على ثلاثة أضرب:**

- **ضربٌ مدغم وفيه زيادة مع الإدغام الذي فيها** وذلك نحو «الراء المشددة» فيها إخفاء تكريرها مع الإدغام الذي فيها فهو زيادة في الإدغام وزيادة في التشديد.
- **إدغام لا زيادة فيه** وهو كل ما أُدغم لا إخفاء معه ولا إظهار ولا غنة ولا إطباق ولا استعلاء، نحو «الياء» من «ذرية» و«الياء» من «يحيى» فهذا تشديده دون الراء المشددة لأجل زيادة الإخفاء للتكرير في الراء.
- **مدغم فيه نقص من الإدغام**، وذلك نحو ما ظهرت معه الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء «من يؤمن» و «أحطت» و «ألم نخلقكم» فهذا تشديده دون تشديد الثاني الذي لا نقص فيه.

www.quranonlinelibrary.com

قال الناظم:

واحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفا أنْ تَخْتَفِي لـقُـرْبِـهـا ولاتِّـحـادِ فَـاعْـرِفِ

في هذا البيت خالف الناظم الترتيب، ربما لأجل الجرس الموسيقي في البيت، والأمر لا يضر، ولا يلتبس على النبيه التقديم والتأخير وهذا أمر جائز في النظم وغيره، بل قد جوز العلماء القراءة للسور من القرآن على غير ترتيب مستدلين بما أخرجه مسلم «**أن رسول الله ﷺ قرأ البقرة ثم النساء ثم آل عمران**»، و«**قرأ عمر رضي الله عنه في الفجر بسورة النحل ثم يوسف**»[1] ففي غير القرآن من باب أولى. **فحذَّر من إخفاء هذين الحرفين** ونبه تنبيهًا خاصًا على ذلك، وأردف بذكر العلة وهي قرب المخرج عند الفاء واتحاده عند الواو، **وكذلك في الحياة** أيضًا احذر أن تهضم حقوق المقربين منك «أم، أخت، أب، أخ...» احذر أن تُخفي مزاياهم وفضلهم عليك، ومواقفهم الجميلة معك تحت مبرر أن ذلك واجبٌ عليهم وحقٌ مستحقٌ لك.

ولاتحاد فاعرف، وكما في المقربين أيضًا في المتحدين المصدر أي من هم من صلبك كأبنائك وبناتك شجعهم مثلما تشجع أولاد الآخرين، عاملهم بلطفٍ مثلما تعامل غيرهم، كافئهم بسخاءٍ إذا أحسنوا، وتجنب أن تُخفي حسناتهم وتشجيعك لهم، وتحفيزهم والثناء عليهم، وإعطاءهم حقوقهم بحجة أنهم أولادك ولا يحتاجون لذلك، ومثلهم أيضًا أصدقاؤك وأحبابك المقربون وطلابك.

ومثلما تَعيب على أبناء الآخرين خطأهم، كذلك ينبغي أن تعترف بخطأ ولدك إذا أخطأ في حق غيره.

(١) فضائل القرآن – لابن كثير ص١١.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- لا تُفضل الغريب على أبيك وأمك، قدِّر تعبهم عليك وجهدهم وإحسانهم.
- لا تـــرى أنه مـــن الواجب عليهم أن يُحققا كـــل أمنياتـــك وطمـــوحـــاتك، فقـــد لا يستطيعـــا ذلك، ولكن تأكد أنهما فعلا ما بوسعهما.
- لا تُقارن والديك بغيرهما، فغيرهما لـــو عرف عيبًا واحـــدًا فيك أبغضك وعيَّرك، وهم من يعرف عنك عيوبًا كثيرةً وكبيرةً ولن يكرهاك بسببها.
- لا تُؤثر بوقتك رفاقك أو أصدقـــائك أو جـــوالك لتجلس معهم عـــلى حســاب أسرتك وعائلتك، فستكبر وستشتاق للحظة العائلة واجتماعها، وربما يخطف الموت أحدهما فكنوز الدنيا لن تعوضك عنه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

القلب

القلب: هو قلب النون الساكنة والتنوين ميمًا مخفاة.

وكما أن القلب لا يوجد إلا في أحكام النون الساكنة فقط، وهو الحرف الوحيد في اللغة الذي ينقلب إلى حرف آخر عند النطق به، ويظل رسمه في المصحف كما هو، ولا يكون القلب للنون إلا إلى ميمٍ فقط دون غيره من الأحرف؛ لأن الميم حرف مشترك بين النون والباء فأخذت من النون الصفة وهي الغنة ومن الباء المخرج وهو الشفتان، وكما هو معلوم أن التعبير عنه بلفظ القلب أولى من الإقلاب فالأول كما ذكره الأقدمون، والآخر هو ما اشتهر على ألسنة المتأخرين، وكذلك في الحياة تمامًا فكثيرٌ من الناس انقلب حالهم وتغيرت أخلاقهم وأفكارهم؛ بسبب مجاورتهم ومصادقتهم لأناس آخرين فأثروا عليهم بحسبهم سلبًا أو إيجابًا...

وكما في القلب لا يكون إلا مع حرف واحد فقط، فكذلك في الحياة من سيقلب حالك للأفضل وسيحثك على الخير والصلاح هم قليلٌ ونادرون وقد يكون واحد من الألف، مثل ما كان القلب في حرف واحد من الحروف الهجائية جميعها، فالصديق الصادق عزيز؛ ولذلك أفرد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ذكره في معرض الحديث عن رفع الحرج مع أن الآية ذكرت الجميع بالجمع قال تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ..... أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾[1]، واقرأ في موضع آخر ألا ترى قوله الله تعالى على

(١) سورة النور: ٦١.

www.quranonlinelibrary.com

لسان الجهنميين قولهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ﴾[1] بالجمع للكثرة ثم يقولون: ﴿وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[2] بالإفراد؛ لأن الصديق يعز ويندر في الدنيا.

وكما أن **النون لا تنقلب إلا إلى ميم**؛ لأنه هو الحرف الوحيد المشترك بينهما **فكذلك أنت في علاقاتك واختيار أصدقائك** ستنجذب إلى من يشابهك إما في الفكر؛ أو في الرؤية والهدف، أو في السلوك وأنت المسؤول عن ردة فعلك تجاه ما يقوم به أصدقاؤك، والقرار بيدك لتتركهم وتبحث عن غيرهم، فقرار سقوطك من عدمه بيدك أنت، فمعلمك لن يكسبك العلم إلا بجهدك أنت، وصديقك لن يشحذ همتك أو يغير من سلوكك مالم تقرر ذلك أنت، فالقرار بيدك في تعاملك مع الناس، خذ القاعدة الذهبية لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند ابن أبي شيبة قوله: «**خالِطُوا الناسَ وزايِلُوهم**». بمعنى إذا أحسنوا أحسنت للمخالطة وإذا أساؤوا لم تسئ للمزايلة.

من كلام العرب «**القلب**» وهو: تقديم الكلام المتأخر وتأخير المتقدم، من ذلك قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[3] أي «لكل كتاب أجل»، ومن ذلك ما يقول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما أورد **مالك** بالموطأ: «**متى أولجت خفيك في رجليك**» مع أنه أولج رجليه في خفيه، لكن هذا من المقلوب.

من معاني القلب في اللغة أيضًا: تقديم المعطوف على المعطوف عليه، من

(١) سورة الشعراء:١٠٠.
(٢) سورة الشعراء:١٠١.
(٣) سورة الرعد:٣٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ذلك ما ذكره **ابن الجزري** وهو يتحدث عن حروف الهمس بقوله: «فحثه شخص سكت»، وهذا فيه تقديم للمعطوف على المعطوف عليه والأصل العكس، ولكن قد يتقدم المعطوف على المعطوف عليه نادرًا كقول **غيلان**:

كَـأَنَّـا عَلى أَولادِ أَحقَـبَ لاحَـها وَرَميُ السَـفا أَنفاسَـها بِسِـهامِ

جَنُوبٌ ذَوَتْ عَنْهَا التَّنَاهِي وَأَنْزَلَتْ بَهَا يَوْمَ ذَبَّاتِ السَّبِيبِ صِيَامِ

فقوله: «**وَرَميُ السَفا أَنفاسَها**» معطوف والمعطوف عليه قوله: «**جَنُوبٌ**» وهو متأخر عنه فـ «**جَنُوبٌ**» فاعل «**لاحها**».

شاع عند بعض المتأخرين ممن لا يعرفون العربية تسميته بـ «الإقلاب»، فـ «الإقلاب» مصدر أقلبَ وهو غير موجود في العربية إلا على مذهب من يرى قياس التعدية بالهمز مطلقًا، وهو مذهب **أبي الحسن** «الأخفش» سواء كان الفعل لازمًا أو متعديًا لواحد، أو متعديًا لاثنين.

تُكتب علامة «**القلب**» ميمًا صغيرة، وهي من الضبط لا من الرسم، فالرسم تكتب فيه النون، والضبط كُتب فيه الميم.

www.quranonlinelibrary.com

الإخفاء

لغةً: هو الستر، **حروفه** خمسة عشر حرفًا، ويُعد أكثر أحكام النون الساكنة حروفًا، **وكذلك هي قاعدة الحياة** -أيضًا- الأصل في بناء أهدافنا وتحقيق رغباتنا وقضاء الكثير من حوائجنا أن تُقضى بالستر والخفاء والكتمان امتثالًا لقول النبي ﷺ: «**استعينُوا على قضاءِ حوائجِكم بالكتمانِ فإنّ كُلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ**»(١). فمن حصون النعم كتمان بعضها خوفًا من عيون الحاسدين وكيدهم، ولنا في قصة يوسف عليه السلام عظة وعبرة فقد نهاه أبوه عن أن يفشي رؤيا رآها في منامه، فكيف بمن يفشي أعماله ومشاريعه وخططه وما ينوي عمله، وذلك قبل البدء بها ولجميع الناس، قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا﴾(٢)، ولم يكن النهي له عن إخبار أعدائه أو غرباء عنه، بل أقرب الناس إليه وهم إخوته، والعلة كما قال الله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًا﴾، وفي الموضع الآخر ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ .....﴾(٣). **فلنا فيها عبرة** في كيفية التعامل مع أهدافنا ومشاريعنا، وأمور حياتنا التي لا يكون من وراء نشرها وإذاعتها مصلحة مرجوة، أو نفعٌ مرتقب.

اصطلاحًا: هو النطق بالنون الساكنة والتنوين بصفةٍ متوسطةٍ بين الإظهار والإدغام.

(١) علل ابن أبي حاتم(٥٥٥/ ٢) فيض القدير للمناوي(٦٣٠/ ١).
(٢) سورة يوسف:٥.
(٣) سورة يوسف:٦٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

ومن الإخفاء وكثرة حروفه نتعلم أيضًا أمرًا مهمًا في الحياة، وهو أن أكثر الناس سيخفي حسناتك ومميزاتك ونجاحك، سيخفي الخير الذي عرفت به، وسيبحث جاهدًا للتنقيب وللبحث عن عيوبك وزلاتك، وكما قال الشاعر:

صمٌّ إذَا سمعُوا خيرًا ذكرتُ بهِ ... وإنْ ذكرتُ بسوءٍ عندهمْ أذنُوا

إنْ يسمعُوا ريبةً طارُوا بِها فرحًا ... منِّي، ومَا سمعُوا منْ صالحٍ دفنُوا[1]

وكما قال ابن الوردي في لاميته:

ليسَ يخلو المرءُ مِنْ ضدٍّ ... ولَو حاولَ العُزلةَ في رأسِ الجبَلْ

وكما تقول ميسون السويدان:

هذي ذنوبي التي ما كنت تعرفها ... لولا بياضي لما أبصرت أدناسي

نتعلم من الإخفاء أن الستر هو شعار الصالحين في كل زمان ومكان، وهو العلاج الأجدى والأنفع للتعامل مع أخطاء الآخرين، والله جل في علاه هو الستير فلا يعير أحدًا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

قال الناظم:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَىً ضَعْ ظَالِمَا

هنا في هذا البيت ضَمَّن الجمزوري هذا البيت في جملةٍ من التنبيهات والتوجيهات فقال: «صِفْ ذَا ثَنَا» أي إذا وصفت إنسان ومدحته فعليك بأن تصف من يحمل من الصفات والأخلاق والقيم ما يستحق أن تُثني عليه بسببها.

(١) البيت لقعنب بن أم صاحب الغطفاني، كان في أيام الوليد بن عبدالملك.

لا تعلق على منشور لا يعجبك وكلام لا تتفق معه، وإن كنت تحب صاحبه دون الخوف من غضبه.

لا تضحك لإنسان وتجامله على شيء خطأ قام به أو قاله، مهما كان عزيزًا عندك وقريبًا لك، بل انصحه ولكن بأدب.

لا تنتقد إنسانًا إرضاءً لأحد بل قل عنه ما تعرفه فقط.

قال الناظم:

«كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا».. فلفظ «كَمْ» للتكثير؛

فـ الكريم يسود قومه ويتربع على قلوب الناس، وهذا الأمر معروف عند العرب في الجاهلية قبل الإسلام، فالسيادة عند هم كانت في البذل والعطاء وليس بالجمع، فالسيد عندهم هو أكثر الناس عطاءً والسيد عندنا هو أكثر الناس جمعًا.

ذكر أصحاب السير أنه أصاب قريشًا أزمةٌ شديدةٌ قبل بعثة النبي ﷺ، وكان أبو طالب سيد من سادات قريش كثير العيال وكان فقيرًا، ما عنده ما يطعم به أبناءه، فقالوا إن رسول الله ﷺ دعا عمه العباس وكان من أيسر بني هاشم وقال له: يا عباس، قد ترى ما أصاب الناس من هذه الأزمة، وإن أخاك أبا طالب كثير العيال فانطلق بنا إليه نُخفف عنه من عياله؛ تأخذ أنت رجلًا من بنيه وآخذ أنا رجلًا حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فانطلقا فحدثا أبا طالب فقال لهما: إن تركتما لي

عقيلًا فاصنعا ما شئتما، فأخذ النبي ﷺ عليًا وأخذ العباس جعفرًا فضمه إليه، فمازال جعفر عند العباس حتى أسلم، ومازال عليٌّ عند النبي ﷺ حتى بُعث ﷺ.

صاحب الجود ترتفع منزلته بين الناس وعند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، فهذا «هاشم» أحد أجداد النبي ﷺ لقبه «هاشمُ»، واسمه «عمرو»، ولُقب بـ «هاشم» حتى كاد أن يُنسى اسمه؛ لأنه حصلت مجاعة وجاء موسم الحج وكانت عندهم الرفادة فهشم الثريد للناس في زمان مجاعة فسُمي بـ «هاشم»، **وهو الذي يقول فيه القائل:**

عَمْرُو العُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ورِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافَا

مثالٌ آخر: كعب بن لؤي أحد أجداد النبي ﷺ الذي كان من أكرم الناس وأفضل أهل مكة مكانةً وقدرًا وخُلقًا وسمتًا، وموته كان حدثًا عظيمًا فأرخوا به بعد ذلك فكان يُقال عام موت كعب؛ لأنه حدثٌ عظيمٌ عندهم ولذلك قبل عام الفيل كان الناس يؤرخون بالأحداث العظام، فأرخو **بموت كعب بن لؤي** أحد أجداد النبي ﷺ؛ لأنه حدثٌ عظيم. ولذلك أشار الشيخ المجلسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ **بقوله:**

بموت كعبٍ أرّخوا لشهرتِه ردّ الى الدين أهالي مكّة
يدْعوا إلى الرشاد كلَّ جُمَعَة بخُطبٍ كلَّ رَشَادٍ مُودِعَة

ولذلك كان العرب يتسابقون في هذه الخصلة ويمدحون صاحبها فيقول **المختار بن بونة:**

أحب حبًا جميع الأسخياء ولكني أحب بني حبين

www.quranonlinelibrary.com

ويقول أبي تمام:

كَرِيمٌ، مَتَى أَمْدَحْهُ، أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ، لُمْتُهُ وَحْدِي

بل «**الكريم**» جعله الله في المقدمة يوم القيامة قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾[1]، و«**البخيل**» في المؤخرة فيُعذب قبل الحساب والانصراف إما إلى الجنة أو إلى النار، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾[2].

ومما يروى أن الوزير أبا طاهر محمد بن بقية وزير عضد الدولة العباسي بن بويه بعدما وشى به إلى الخليفة أُناس أنه كان كريمًا ويريد أن ينشئ دولةً لنفسه، وأنه يؤلب الناس على الخليفة فقتله وصلبه، وقد اجتمع تحت الخشبة التي صُلب عليها من كان يُحسن إليهم ويتفقدهم، ولا يفارقون موضعهم ذاك ليلًا ولا نهارًا فمر بهم الشاعر الفقيه الواعظ **أبو الحسن الأنباري** فقال مرثيته التي يعتبرها النقاد إحدى ثلاث أو أربع مراثً في اللغة العربية ليس لها نظير، وقال عنها الصلاح الصفدي «**لم يُسمع بمثلها في رثاء مصلوب**»، وقيل إن عضد الدولة لما سمعها تمنى أن لو كان هو المرثي بها مع الصلب **يقول فيها**:

عُلوٌّ في الحياة وفي الممات لَحَقٌّ أنت إحدى المُعجزاتِ
كأنَّ الناسَ حولَك حينَ قاموا وُفودُ نَداكَ أيام الصِّلاتِ
كأنَّك قائمٌ فيهم خَطيبًا وكُلُّهمُ قيامٌ للصلاةِ

(١) سورة النبأ: ٤٠.
(٢) سورة التوبة: ٣٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

مَـددتَ يـديـك نَحْوهم احتفـاءً كـمَـدِّهـمـا إلـيـهـم بـالـهِـبـاتِ
ولَمَّا ضـاقَ بطنُ الأرضِ عن أنْ يَضُـمَّ عُـلاكَ مـن بـعـدِ الـوفـاةِ
أصـارُوا الجوَّ قَبرَكَ واستعاضُـوا عن الأكفـانِ ثوبَ السَّـافِيـاتِ

وكما ذكر **أبو جويرية العنزي** الشـاعر وهو يصـف رجال عنزة **بالكرم**، وخفض الجناح سواء منهم غنيهم وفقيرهم **يقول**:

متى تغلق الأبواب دوني يكفيني ندى العنزيين الطوال الشـقاشـق
هم من نزار حين ينسـب أصـلهم مكان النواصي من وجوه السوابق
على موسـريهم حق من يعتريهم وعنـد المقلين اتسـاع الخلائق
بهم يجبر الله الكسير ويطلق الأسير وينـجـي مـن عـظـام الـبـوائـق

ومن القصـص المعبرة في ذلك، قصـة «**حليمة**» زوجة **حاتم الطائي** -الذي اشـتهر **بالكرم** كما اشـتهرت هي بالبخل-، وكانت إذا أرادت أن تضـع سـمنًا في الطبخ وأخذت الملعقة ترتجف يدها، فأراد **حاتم** أن يعلمها الكرم فقال لها إن الأقدمين كانوا يقولون: إن المرأة كلما وضـعت ملعقة من السـمن في الطبخ زاد الله بعمرها يومًا، فأخذت **حليمة** تزيد ملاعق السـمن في الطبخ حتى صـار طعامها طيبًا وتعودت يدها على السـخاء، وشـاء الله أن يفجعها في ابنها الوحيد الذي كانت تحبه أكثر من نفسـها فجزعت حتى تمنت الموت، وأخذت تُقلل من وضـع السـمن في الطبخ؛ حتى ينقص عمرها وتموت، فقال الناس: «**عادت حليمة إلى عادتها القديمة**». **وهذه قصة المثل السائر**.

والبخل مذموم؛ لأنه لا ينتفع به صاحبه فضلًا عن غيره، ولقد قال القائل:

www.quranonlinelibrary.com

تعـال الله يـا عـمر ابن سـلمى أذل الـحـرص أعـنـاق الـرجـالِ

وقال الآخر:

إِذا اِجتَمَعَ الآفاتُ فَالبُخلُ شَـرّها وَشَرٌّ مِنَ البُخلِ المَواعيدُ وَالمَطلُ
وَلا خَيرَ في وَعدٍ إِذا كانَ كاذِبًا وَلا خَيرَ في قَولٍ إِذا لَم يَكُن فِعلُ

ومع تقدم الزمن يقل **الكرم** ويزداد الناس **بخلًا** ليس بالمال فقط، بل تعدى ذلك إلى **البخل بالتشجيع والابتسامة والكلمة الطيبة**، وممن أشار إلى ذلك القاضي **أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي** قريع ابن حزم في الفقه والعلم، وقد كان على مذهب مالك وهو صاحب كتاب «**الاستيفاء في شرح الموطأ**» وغيرها من المؤلفات يقول:

مَضَـى زَمَنُ المَكَـارِمِ والْكِرَامِ سَـقَـاهُ اللهُ مِنْ صَـوْبِ الْغَمَـامِ
وَكَـانَ الْـبِـرُّ فِـعْـلًا دُونَ قَـوْلٍ فَصَـارَ الْـبِـرُّ نُـطْـقًـا بِـالـكَـلَامِ

هذا في زمنه وذيَّله بعض الفقهاء أيضًا لما استشر الفساد أكثر **بقوله**:

وزَالَ النُّطْقُ حَتَّى لَسْـتَ تَلْقَى فَـتًـى يَسْـخُـو بِـرَدٍّ لِـلسَّـلَامِ
وَزَادَ الأَمْـرُ حَـتَّـى لَـيْـسَ إِلَّا سَـخِـيٌّ بِـالأَذَى أَوْ بِـالْـمَـلَامِ

ومن **يبخل** على غيره يستغني عنه الناس ولا يبقى معه عشيرة ولا إخوان، كما يقول **زهير**:

وَمَن يَكُ ذا فَضـلٍ فَيَبخَل بِفَضـلِهِ عَلى قَومِـهِ يُسـتَغنَ عَنـهُ وَيُـذمَمِ

وكما يقول **البستي** في قصيدته عنوان الحكم:

مَن كان للخيـرِ مَنَّاعًا فليس لـه على الحقيقـةِ إخـوانٌ وأخْـدانُ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بل إن صفة **البخل** تُغطي على كل المزايا والمناقب لصاحبها، والكرم يُغطي كل عيوب صاحبه ونقصه ولذلك يشير **زهير بقوله**:

إِنَّ البَخيلَ مَلومٌ حَيثُ كانَ ولـ كِنَّ الجَوادَ عَلى عِلّاتِهِ هَرِمُ

- **جُد** بمعلومةٍ لزميلك أو نصيحة أو مشورة.
- **جُد** بعفوك لمن أخطأ في حقك وأظهر الندم.
- **جُد** بجزءٍ من وقتك لتفهيم غيرك، أو مساعدته في دابته أو سيارته.
- **جُد** بابتسامتك للناس، ومصافحتهم والسلام عليهم.
- **جُد** بالحب، تمنَّ الخير لكل الناس، وساعدهم إذا استطعت.
- **جُد** بغض بصرك عن عورات الآخرين وعيوبهم.
- **جُد** بكف لسانك عن الغيبة، والنميمة، والهمز، واللمز.

نشـاط

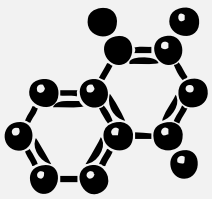

عملي

- إذ شاء صندوق خاص للتبرعات في الحلقة، وكل طالب يتبرع بما يستطيع عند نهاية الشهر، تجمع جميع المبالغ وتعطى لمحتاج أو لمريض بحضور الطلاب أنفسهم.
- توفير بعض المعونات وزيارة مستشفى الأمراض أو دار المسنين، وجعلهم يشاركون في إعطائها لهم، ورؤية فرحتهم ثم سؤالهم عن شعورهم بعد العطاء، وإيصال رسالة لهم أن «لذة العطاء أكبر من لذة الأخذ».
- تخصيص يوم في الأسبوع أو في نصف الشهر أو في الشهر لتنظيف وترتيب المسجد ومرفقاته؛ ليتعلموا أن العطاء بابٌ واسعٌ، فالعمل والمساعدة عطاءٌ، وإزالة الأذى عن الطريق عطاءٌ أيضًا.
- التعاون في إصلاح وتوفير بعض الاحتياجات للمسجد؛ لتكون صدقة جارية للجميع.

قـــال الناظـــم:

«دُمْ طَيِّبًا»

أي كن في جميع حالك وأوقاتك طيب النفس، طيب المعشـــر، طيب القول والعمل؛ فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبًا.

تطبيق

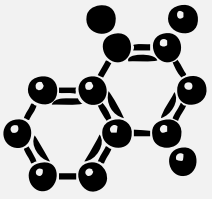

عملي

- كن طيب الرائحة في فمك باستخدام السواك أو الفرشاة دائمًا، وعدم أكل ما له رائحة كريهة قبل مجيئك للمسجد؛ حتى لا تؤذي الملائكة والمصلين، أو عند جلوسك مع الناس.
- كن طيبًا في ملابسك فعندما تحضر المسجد لا تأتِ بملابس النوم، أو اللعب، أو الملابس المتسخة أو القصيرة والتي عليها رسومات فأنت تقابل الله، والله يقول: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾.
- كن طيبًا عند الوداع وانتهاء أي علاقة كما كنت تظهر عند بدايتها، فلا تجرح قلبًا، ولا تفش سرًا، ولا تعير بذنب.

www.quranonlinelibrary.com

قال الناظم:

«زِدْ فِي تُقًى»

على الإنسان في كل أوقاته أن يستزيد من الخير والطاعات، يقول الله تعالى:

﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾[1]

تطبيق

عملي

- زدْ قبلتين على جبين وقدم الوالدين.
- زدْ في رفع القمامة عن الطريق، والمساهمة في تنظيف الحي والمسجد.
- زد حرصًا على قراءة وردك، وأكثِر صفحة أو صفحتين.
- زد في حرصك على الصلاة في المسجد الفرائض، والنوافل.
- زد من احترام الكبير وتقدير الآخرين.
- زد من الاهتمام بوقتك والاستفادة منه.
- زد من صحبة الصالحين والجلوس معهم.

قال الناظم:

«ضَعْ ظَالِمًا»

أي لا ترفع الظالم ولا تمجده ولا تصفه بما ليس فيه، بل ضعه واتركه ولا تُلقِ له بالًا، ولا تكن له نصيرًا في ظلمه؛ حتى تسلم من العذاب، قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[2].

والشيخ هنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ سار على منهج المتقدمين في تضمين الحروف في أبيات تحمل النصح والإرشاد، وقد جرت عادة المؤلفين في منظوماتهم أنهم عندما يجمعون رموز حكم تجويدي، أو شرعي، أو قاعدة، أو شرط أن يكون ذلك البيت الذي يتضمن الأحرف يحمل رسالة تربوية، أو توجيهات عامة أو

(١) سورة البقرة:١٩٧.
(٢) سورة هود:١١٣.

www.quranonlinelibrary.com

نصائح وإرشادات، وسرت على ذلك عادتهم، وهناك ملحظ آخر وهو أنَّ سلفنا الصالح كانوا يحرصون على ألا تضيع جُملة من كلامهم إلا ولها غرض وهدف فسبحان الله يحرصون حتى على كلماتهم ونحن اليوم كم نضيع من عبارات وأيام وشهور، **والأمثلة على ذلك كثيرة منها تضمين علامات الإعراب والبناء، يقول القائل:**

لَقَدْ فَتَحَ الرحمن أَبْوَابَ فَضْلِهِ ... وَمَنَّ بِضَمِّ الشَّمْلِ فَانْجَبَرَ الكَسْرُ
وَمُذْ سَكَنَ القَلْبُ انْتَصَبْتُ لِشُكْرِهِ ... لِعلمِي بِأَنَّ الرَّفْعَ قَدْ جَرَّهُ الشُّكْرُ

من ذلك مرثية **الشريف الحصني في ابن مالك النحوي** التي تعد من أرقى المراثي **يقول فيها:**

يا شتات الأسماء والأفعال ... بعد موت ابن مالك المفضال
وانحراف الحروف من بعد ضبط ... منه في الانفصال والاتصال
ألمَّ اعتراه أسكَنَ منه ... حركاتٍ كانت بغيرِ اعتلالِ
يا لها سكتةً لهمز قضاءٍ ... أورَثَت طولَ مدة الإنفصالِ
رَفَعوهُ في نَعشِهِ فانتصبنا ... نصْبَ تمييز، كيفَ سَيرُ الجبالِ
صَرَفوهُ يا عُظْمَ ما فَعَلوه ... وهوَ عَدلٌ معرّف بالجمالِ
أدغَموه في التربِ من غير مثْلٍ ... سالمًا من تغيّرِ الانتقالِ

من ذلك أيضًا ما ذكره **ابن مالك** إذ **يقول:**

كلامنا لفظ مفيد كـ «ستقيم»

كان بإمكانه الإتيان بأي فعل آخر غير لفظ «استقم» لكن هو يريده. والألفية مشحونة بذلك منها في باب المبتدأ والخبر **يقول:**

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ ... كَاللهُ بَرٌّ والأَيَادِي شَاهِدَهْ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وغيرها الكثير، وقد جُمع ذلك في مؤلف بعنوان: «الأمثلة التطبيقية في ألفية ابن مالك» كما أشار لذلك الدكتور/ رمضان خميس في شرحه في سلسلة محاضرات علوم القرآن على اليوتيوب - الحلقة الثالثة -، وهذا ليس خاصاً في الألفية فقط بل في جميع المتون العلمية كالشاطبية.... وغيرها.

ومن ذلك ما ذكره صاحب المقدمة الجزرية في أكثر من موضع. في قوله:

«وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ»

فعند حديثه عن حروف التوسط ضمنها هذا اللفظ، يأمر ويحث على اللين بالقول والعمل، فالله يحب اللين السهل، ويكره الغليظ القاسي، وبهذا جاء القرآن قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾[1].

ومن ذلك أيضًا ما ذكره في طيبة النشر في سورة أم القرآن وهو يتحدث عما وقع فيه الخلاف في الإشمام فقال:

«وَبَابُ أَصْدَقُ شَفَا وَالْخُلْفُ غَرْ»

فهو يقول طريق الصدق سلامة وشفاء، وخلافه خطر وضُر.

ومن ذلك -أيضًا- ما ذكره الشاطبي في باب إدغام الحرفين المتقاربين، وهو يتحدث عن الإدغام للسوسي للحرفين المتقاربين من كلمتين فيقول:

«شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضنٍ»

ففي البيت يصف امرأته أنها لم تضق منه نفسًا، ولم تتضجر من كثرة ما تعاني منه كأنها أم حنون.

(١) سورة طه:٤٤.

www.quranonlinelibrary.com

ومن ذلك ما قاله ابن مالك في ألفيته في باب إعراب الفعل:

وبعدَ حتَّى هكذا إضمارُ أنْ حَتْمٌ كجُدْ حتَّى تَسُرَّ ذا حَزَنْ

ففي البيت يأمر بالجود والكرم، حتى يدخل السرور في قلب المحزون والمكروب والمحتاج.

حكم الميم والنون المشددتين

قال الناظم:

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

لا يصح إسقاط التنوين في لفظ «كلا» لأن التنوين هُنا تنوين «عوض» عن اسم مفرد ومعنى الكلام وسمى كل واحدٍ من النون والميم حرف غُنةٍ عملاً بقاعدة: «كل وبعض» فالتنوين فيهما يكون عوضًا عن اسم مفرد مثاله قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾[1]؛ ومعنى الكلام «كل واحد آمن بالله وملائكته» فحُذِف الاسم المفرد وهو واحد وعُوِض عنه التنوين في كل، ومنه قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ..﴾[2] معنى الكلام «فضلنا بعضهم على بعضهم»، فحُذِف الضمير وعُوِض عنه بالتنوين في لفظ بعض.

وتكتب «كل وبعض» من غير إدخال «أل» عليها فاللغويون يغلطون من يدخلها عليهما ويقول: «الكل، البعض»، والعرب قد تستغني عن ذكر بعض

(١) سورة البقرة:٢٨٥.
(٢) سورة البقرة:٢٥٣.

الحروف؛ لكثرة جريان ذلك على الألسنة كما في «خير، شر» فلفظ «خير» اسم تفضيل أصلها «أخير» وكذلك «شر» أصلها «أشر»، ولذلك أشار ابن مالك فقال:

وغالبًا أغناهمُ خيرٌ وشرْ عن قولهمْ أخيرُ منه وأشرْ

لا يصح قراءة العنوان «**أحكام الميم...**» بل هو حكم واحد وهو الغنة.

ذكر الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ هنا حالة الغنة الكاملة وهي في النون والميم المشددتين، ولم يتطرق للمراتب كاملة في النظم، وإن كان قد فصل فيها الشُراح للمتن، **ومن هذا نتعلم قاعدة وهي:**

أن العنوان لأي بحثٍ أو موضوعٍ أو إعلانٍ
لابد أن يكون مختصرًا،
يُذكر الأصل دون تفصيل
وبعيدًا عن الألغاز والترميز.

قواعد للحياة من حكم الميم والنون المشددتين

النون والميم صارا يُعرفان بـ «حرفي الغنة»؛ لأنهما يحملان الصفة ذاتها، وكذلك نحن في الحياة فمن تصاحبه وتصادقه وتشاركه أخلاقه وأفعاله ستُوسَمُ به، كما يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «المَرْءُ على دينِ خليلِهِ، فلينظُرْ أحدُكُمْ مَن يُخالِلْ»(١)، ويقول ﷺ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ والجليس السَّوْءِ، كَحامِلِ المِسْكِ ونافِخِ الكِيرِ»(٢)، وكما يقول الشاعر:

واختَرْ قَرِيْنَك واصْطَفِيهِ مُفَاخِرا ... إنّ القَرِيْنَ إلى المقَارَنِ يُنْسَبُ

ومثل الغنة تمامًا في حال تشديد الحرفين تكون أعلى المراتب وضُوحًا، كذلك في الحياة تمامًا من تُكثِر من مجالسته وتندمج معه فكريًا وسلوكيًا تصير مشابهًا له، ويكون التأثر به أظهر ما يكون.

وكما أن الغُنة لها مراتب، وأَقلُ مرتبتها تكون في الحرف المظهر، وكذلك أنت في الحياة ومع كل الناس قد تتفاوت درجة تأثرك بغيرك بحسب علاقتك بهم، والأوقات التي تقضيها معهم، وآخر مرتبة الغنة في الحرف المظهر، ومعنى الإظهار تباعد المخرج، كذلك الحياة أيضًا، فأقل شخص قد تتأثر به هو من تبتعد عنه وتُقلل من اللقاء به أو من قراءة ما يُكتب أو مشاهدة ما يُنشر ويُشارك ويُتابع.

(١) رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

(٢) متفق عليه.

www.quranonlinelibrary.com

من اتفقوا بالصفة يطلق عليهم نفس الاسم، وإن اختلفوا في المخرج، مثلاً: النون والميم كلاهما «حرف غنة» مع أن مخرجهما مختلف، **مثله أيضًا في الحياة** فمن درس وتخرج من كلية الطب نُطلق عليه اسم دكتور مع أن آباءهم مختلفون والقرى والعوائل التي أتوا منها مختلفة ومتغايرة، ومخرج كل واحدٍ من أُمٍ مُختلفةٌ وأبٍ مختلف، وكذلك من دخل في كُلية الهندسة أو الطيران أو غيرها من التخصصات نُطلق عليهم مُسمىً واحدًا؛ لاشتراكهم في الصفة وإن اختلفوا في المخرج.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

تطبيق عملي لمراتب الغُنة ومدى التأثر

النشاط الأول

احضر قليلًا من الماء واطلب من أحد الطلاب إلقاءه على الأرض بشرط أن يكون هناك طالبٌ ملتصقٌ به، وطالبٌ مختبئٌ خلفه، وطالبٌ جالسٌ بالقرب منه، وطالبٌ مبتعدٌ قليلًا، ثم يشرح المعلم المراتب بحسب تأثر الطلاب بالماء نظرًا للقرب والبعد المكاني، ويمكن تطبيق نفس النشاط السابق بمسدس ماء.

النشاط الثاني

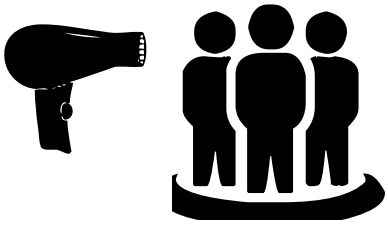

عبر مضخة هواءٍ كبيرةٍ تُوجه إلى الطالب، ويكون تقسيمهم بحسب تقسيم النشاط السابق ثم يُقاس عليه مدى تأثر الطلاب ووصول الهواء إليهم وكثافته من حيث القرب والبعد.

النشاط الثالث

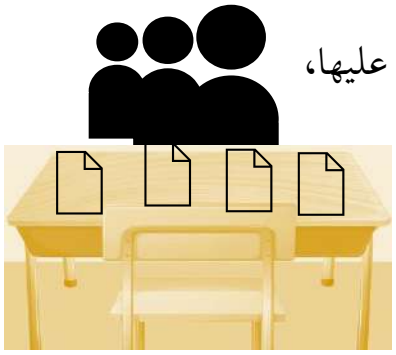

اترك أوراق فوق الطاولة وصب رمادٍ أو ما شابه عليها، واستخدام نفس الخطوات السابقة.

فوائد عامة من باب أحكام الميم الساكنة

ابتدأ **الناظم بالإخفاء**، مع أن التناسب يلزمه **بالإظهار** باعتباره الأصل، ثم لم يأتِ **بالإدغام** لأنه الفرع كما فعل ذلك في باب النون، ثم بما بينهما وهو **الإخفاء**، ولكنه ابتدأ هنا **بالإخفاء** لإثبات مذهبه كما يذكر ذلك الشيخ الفاضل **سيد هارون** في شرحه للمواضيع السبعة في التجويد، فيقول ما مضمونه: «سرت عادة العلماء أنه في المسائل التي فيها أكثر من قول من المسائل التي يجب بيانها أن يبدأ بذكرها في البداية؛ حتى لا يحمل كلامه على مذهب آخر؛ وحتى يؤكد إلى أي قول يذهب في هذه المسألة التي فيها أقوال، ثم يذكرون المسائل المتفق عليها، وهذا ما فعله **الجمزوري** هنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فلما كان في الميم مذهبان: **المذهب الأول** من يقول أن لها حكمان وهما: الإظهار والإدغام، **والمذهب الثاني**: من يقول أن لها ثلاثة أحكام بزيادة الإخفاء، فذكر الإخفاء أولًا؛ ليثبت مذهبه وهو أنه ممن يقول إن لها ثلاثة أحكام، وفعل ذلك أيضًا **ابن الجزري** في مقدمته وتابعه صاحب «**السلسبيل الشافي**» فابتدأ في باب المخارج بالجوف مع أنه آخر المخارج وأبعدها؛ وذلك ليثبت مذهبه وأنه بعد الجوف مخرجًا فقال: وألف الجوف وأُختاها وهي.

ونأتي لتأصيل هذا المصطلح «**مصطلح إخفاء الميم**»: هذا المصطلح مفقود عند المتقدمين، لم يُعبر **سيبويه بالإخفاء إلا في حالتين**: **إخفاء النون**

www.quranonlinelibrary.com

وإخفاء الحركة وهو **الاختلاس**[1]، فمصطلح الإخفاء في الحروف خاص بالنون، وأحد أسباب الخلل في فهم حكم ملاقاة الميم الباء، جعل **الإخفاء** حكمًا عامًا شاملًا النون والميم.

وأكد هذا الذي يفيده كتاب **سيبويه** **الإمام الداني** (ت ٤٤٤هـ) فحصر **الإخفاء** في نوعين، وذلك في أول كتابه في التجويد حيث بين المصطلحات فقال: «وأما المخفي فعلى نوعين إخفاء الحركات، وإخفاء النون والتنوين»[2].

ولم يذكر **سيبويه وأهل العربية من بعده** من **أحكام الميم الساكنة** إلا أنها تُدغم في ميم مثلها، قال **الخاقاني** (ت٣٢٥هـ) -وهو صاحب أقدم نظم في التجويد جاريًا على مذهب أهل العربية-:

ولا تُدْغِمَنَّ الميمَ إِنْ جِئْتَ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ سِواهَا وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشِّكْرِ

ولم يذكر من أحكامها غير هذا.

وعلى هذا جرى كلام **مكي بن أبي طالب** (ت ٤٣٧هـ) -صاحب أقدم كتاب مفصل مفرد للتجويد- فقال: «فإذا سكنت الميم وجب أن يُتحفظ بإظهارها ساكنة عند لقائها بـ«باء أو فاء أو واو»، ولا فرق بين أن تكون الميم أصلًا وأن تكون منقلبة عن نون، نحو: ﴿أنبئهم﴾.

وهنا يظهر تساؤل إذن من أين جاءت تسمية حال لقائها الباء بالإخفاء إذن؟

والجواب: هي من استعمال **الفراء** (ت ٢٠٧هـ) -وهو كوفي- إذ سمى

(١) الكتاب ٢/ ٤٠٧-٤١٥.
(٢) التحديد (١٠٠).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

قلب النون ميمًا عند الباء «إخفاء»، وسمى مرة الإدغام إخفاء، ونقل عنه ذلك السيرافي[1]، والقدماء يتجوزون في التعبير فأخذ بعبارته من يأخذ بمذهب الكوفيين من القراء، وابتدأ ذلك ابن مجاهد حيث استعمل الإخفاء في الميم الأصلية.

وهذا الذي ذكرت من مبدأ استعمال الإخفاء في الميم دلنا عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش (ت ٥٢٨هـ) فيما نقل عنه ابنه أبو جعفر أحمد بن علي (ت ٥٤٠هـ) في كتابه «الإقناع»، ورأيه هذا مفصل، وفيه احتجاج يطول يرجع إليه من أراد الاستزادة، واكتفي منه بهذا النص قال: «وأما ما ذكر عن الفراء من إخفاء النون عند الباء فوجه ذلك أنه سمى الإبدال إخفاء، كما سمى الإدغام في موضع آخر من كتابه إخفاء، فيرجع الإخفاء إلى العبارة لا إلى المعنى، إذ الإخفاء الصحيح لم يستعمله أحد من المتقدمين والمتأخرين في تلاوة ولا حكوه في لغة، وكذلك ما ذكر عن ابن مجاهد في إخفاء الميم عند الباء قول متجوز به على سيبويه، فعلق مذهب الفراء على عبارة سيبويه[2].

ولا بد من التفهم جيدًا أن الاختلاف المحكي عن الفراء في حال الميم عند الباء اختلاف عبارة لا اختلاف نطق، وقد حكاه الداني بلفظ بيِّن لا لبس فيه فقال: «فإذا التقت الميم بالباء نحو ﴿آمنتم به﴾ فعلماؤنا مختلفون في العبارة عنها معها[3]. فانظر إلى قوله: «مختلفون في العبارة» أي لا في اللفظ، فيكون القول بأنهم مختلفون في اللفظ فهمًا غيرُ صحيح لما أرادوه كما هو ظاهر نظم السخاوي (ت٦٤٣هـ) المسمى بـ «عمدة المفيد»، ونظم ابن الجزري

(١) انظر كتاب الإدغام من شرح الكتاب للسيرافي صفحة (٣٤٢)).
(٢) الإقناع ١/ ١٨٢.
(٣) التحديد ١٦٦.

www.quranonlinelibrary.com

(ت٨٣٣هـ) المسمى بـ «المقدمة»، و**نظم الطيبي** (ت ٩٧٩هـ) المسمى بـ «المفيد»، والفرق بين المذهبين عندهم أن المخفاة مبينة للغنة والمظهرة ليست كذلك، والصحيح أن النطق واحد عند الجميع وهو بيان الغنة ولكنهم اختلفوا في التسمية.

واجتهد **المرعشي** (ت ١١٥٠هـ) اغترارًا بمصطلح «**الإخفاء**» وهو صاحب كتاب: «جهد المقل»، وهو من أفضل كتب المتأخرين جمعًا وتفصيلًا في مسائل التجويد، فقال: «وقد استقر أن للإخفاء حقيقة عامة لا أنه مصطلح خاص بالنون كما بينا، وهذه الحقيقة أنه النطق بالحرف بحالة بين الإظهار والإدغام، وقد عُرِف أنه في النون إبطال عمل اللسان بها وإبقاء الغنة فكيف يكون في الميم وهي من الشفتين ولا يبطل عمل الشفتين بها، فقال : الظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة، بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان، فتُلفظ الميم بغنة ظاهرة وبتقليل انطباق الشفتين جدًا»(١).

وهذا اجتهاد منه، لم ينقله أهل اللسان ولا أهل القرآن، حمله عليه اسم **الإخفاء** وليس للميم فيه نصيب، وهو مناقض لنصوص كثيرة منها: تشبيه **سيبويه** الميم بالباء في لزوم الشفتين أي انطباقهما(٢)، وقول **الداني** في الميم: «وهي أقوى من النون لأن لفظها لا يزول أي لا يزول انطباق الشفتين بها ولفظ النون قد يزول عنها فلا يبقى منها إلا الغنة أي بالإخفاء»(٣). مع أن **المرعشي** لم يستعمل اللفظ العجيب «الفرجة» وهو لو فُهم على ظاهره وهو المجافاة بين

(١) جهد المقل (٢٠١/ ٢٠٢).
(٢) الكتاب (٢/ ٤١٦).
(٣) التحديد ١٠٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الشفتين لكان إبطالًا لنطق الميم، وهذا لم يقل به أحد فيما نعلم، والمرعشي قال بتقليل الانطباق لا انفراج الشفتين الذي هو إبطال نطق الميم.

ومن أشهر من أخذ بقول المرعشي شيخ المقارئ المصرية فضيلة الشيخ عامر السيد عثمان (١٣١٨ - ١٤٠٨هـ) وكان يُلزم به[1]، وقد أشرف على تسجيلات القرآن بالإذاعة المصرية وكان عضوًا في لجنة اختيار القراء بها، وممن قرأ عليه مشاهير القراء من أصحاب التسجيلات وهم الشيخ محمد خليل الحصري، والشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ كامل يوسف البهتيمي، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والشيخ علي الحذيفي، وأشرف على تسجيلاتهم ويُضاف إليهم في الإشراف على التسجيل الشيخ محمود علي البناء، وعمل مستشارًا بمجمع الملك فهد للمصحف الشريف منذ سنة ١٤٠٥هـ إلى أن توفي وأشرف على التسجيلات بالمجمع.

وهذا السبب فيما يبدو هو الذي أشاع هذا النطق للميم الساكنة عند الباء، ومصدره المرعشي وحده كما علمت.

وقد ذكر الدكتور أيمن سويد على اليوتيوب حلقة بعنوان: «القلب ومسألة الفرجة بين الشفتين» نُشِر يوم ٤/ ٨/ ٢٠١٥م: يُنقل عن الشيخ عبد الباسط عبد الصمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بواسطة أنه حين كان يسجل للإذاعة وكان المشرف على التسجيل والمسؤول عن إجازته الشيخ عامر السيد عثمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ طلب منه أن يقرأ بانفراج الشفتين وألزمه به في التسجيل، وهو لم يقرأ بذلك ولم يعرفه من قبل، وذكر أنه فعل

(١) الدراسات الصوتية للدكتور غانم قدوري الحمد صفحة (٤٦٦).

www.quranonlinelibrary.com

ذلك مع بقية كبار أصحاب التسجيلات للإذاعة المصرية، ونقل أيضًا عن الشيخ صلاح كبارة شيخ قراء طرابلس الشام أنه قرأ على الشيخ عامر في عقد الخمسين الميلادي بالسبع بانطباق الشفتين، فلما رجع إليه بعد عشر سنين لإكمال العشر ألزمه بالقراءة بانفراجهما ويقول الدكتور أيمن : «أنه تبين له بعد البحث والسؤال أن مدار هذا الأمر على الشيخ عامر رَحِمَهُ ٱللَّهُ». وهذه القصة تدل على إمكان وقوع المحدثات فيما يقرأ به الشيوخ ويقرئون به، ولا يُضبط ذلك إلا بمواطأة المشافهة للموازين والنصوص المسطورة في كتب أهل العلم.

وعلى القول بأن الميم الساكنة عند الباء مظهرة كان يجب أن تُضبط في المصاحف بالسكون والنص في ضبطها مفقود وهو دليل على أنها ليست كالنون في ذلك، حتى قال التنسي (ت٨٨٩هـ) في شرحه لنظم الخراز (ت ٧١٨هـ) في الضبط: «لم يتعرض الناظم ولا غيره إلى حُكم المخفي من غير النون وذلك الميم عند الباء على المختار»[1]. ولم يذكر لنا الخراز العمل في هذا الحال.

وقال المارغني (ت١٣٤٩هـ) في شرحه لهذا النظم كقوله وزاد: «والذي جرى به عملنا أن ضبطها كضبط النون الساكنة عند حروف الإخفاء وهي أن تُعرى من علامة السكون»[2].

وما جرى به العمل أثرٌ من القول الشائع في أنها مخفاة، وسكوت علماء الضبط عنه دليل على أنه لم يُؤثر فيه شيء، وأن حكمه كحكم نظيره من الحروف المظهرة وهو أن يُضبط بالسكون.

وقد نظر الشيخ الفاضل محمد بن خليل الزروق في المكتبة السليمانية

(١) الطراز ١٤٥.
(٢) دليل الحيران ٢٦٠.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بإستانبول في مصاحف من القرون الثامن والتاسع والعاشر فوجده مضبوطًا بالسكون، والمصاحف الأقدم من ذلك أولى به لو نظرت.

ويخلص من هذا إلى الخلاصة العملية والنظرية وهي كالآتي:

من الناحية العملية:

أن الميم الساكنة عند الباء مظهرة مبينة غنتها شيئًا قليلًا زائدًا على مقدار الغنة في الميم الساكنة عند غير الباء، وأن الشفتين منطبقتان بها كحالهما عند نطق الميم في كل أحوالها.

من الناحية النظرية:

أولًا: أن أهل العربية والمتقدمين من القراء لم يجعلوا من حالات الميم الإخفاء، وأن الإخفاء عند **سيبويه** ومن بعده خاص بالنون من الحروف.

ثانيًا: استعمل مصطلح الإخفاء **الفراء** في «الميم المنقلبة عن نون» على عادة القدماء في التجوز في التعبير، فأخذه عنه ابن مجاهد ونقله إلى الميم الأصلية، وشاع من ثم اختلاف القراء في التعبير عن حال الميم الساكنة عند الباء، فبعضهم يسميه إظهارًا وبعضهم يسميه إخفاءً، وهو «**اختلاف تسمية**» لا «**اختلاف نطق**»، وفهم المتأخرون أنه اختلاف نطق.

ثالثًا: اغتر **المرعشي** بمصطلح الإخفاء فقاس الميم على النون إذ كان عمل اللسان يُبطل في حال إخفاء النون ولا يمكن بطلان عمل الشفتين بالميم فقال بتقليل انطباقهما أو تقليل الاعتماد عليهما عند الباء، وهو نظر عقلي محض لا يؤيده نص.

رابعًا: أشاع هذا النطق في العصر الأخير شيخ المقارئ المصرية الشيخ **عامر السيد عثمان** وألزم به من قرأ عليه وأصحاب التسجيلات في الإذاعة المصرية ومجمع الملك فهد بالمدينة المنورة إذ عمِل مشرفًا على التسجيلات القرآنية فيهما.

خامسًا: بالغ بعض الناس مع مرور الزمن على **مراد المرعشي** والشيخ **عامر عثمان** فزادوا تقليل الانطباق إلى حد انفراج الشفتين وهو أقبح؛ لأنه إبطال لنطق الميم(١).

ويُخلص من هذا كله في هذا الأمر أن الاختلاف بين العلماء في ذلك اختلاف عبارة، وأن المنطوق واحد وأن الإخفاء عند المتقدمين والمحققين لا يكون من أحكام الميم ولكنها مظهرة دائمًا لانطباق الشفتين عليها، وأن تسمية حالها بالإخفاء تَجَوُّز تبع فيه الناس ابن مجاهد وهو أخذه من **الفراء** «سمى به قلب النون باء» فشاع من بعد **ابن مجاهد**، ولذلك لم يأخذ به كثيرٌ من المتقدمين ومن عادة من هم في طبقة القراء أن يتجوزوا في التعبير؛ من أجل أن المصطلحات لم تستقر ولم تسر كما هي عند المتأخرين، فإذا فُهم هذا الأمر واتضح أن الاختلاف لفظي وليس أدائيًا فجل ما نرجوه بعد ذلك؛ هو أن لا يؤدي اختلافنا في قضية الفرجة وعدمها إلى فرجةٍ فيما بيننا فيصل إلى قطيعة وغيبة ونميمة وتحريض وتشويه كل صاحب أداء للآخر، فإذا لم نتحد في الأداء وكلٌ تمسك بما قرأ به فلا أقل من الاتحاد في العمل والتعليم والدعوة والتنسيق

(١) مأخوذ بتصرف من ورقة بحثية بعنوان «الميم الساكنة عند الباء إظهار أم إخفاء» للشيخ الفاضل محمد خليل الزروق – حفظه الله- يرجع إليها للاستزادة، ولكتابه «مشكل صوتيات القرآن».

بين المدارس القرآنية، وكلٌ يقرأ بما أُقرئ به وارتضـاه، فإن اختلفنا في بعض المسـائل أو الاجتهادات فليجمعنا تعليم القرآن وإيصـاله للناس، وأذكر موقفًا أثر في نفسـي في إحدى الدورات التي قدمتها لثلة من المعلمين المباركين في إندنوسـيا - تاسـيكمالايا – أنه أُثيرت هذه المسـألة أثناء التطبيق العملي في الدورة فوجدت التعصب وردة الفعل المبالغ فيه من قِبل الطرفين برفع الصوت وتخطئة الآخر ومهاجمة شخصه وشيخه، وعند ذلك آثرت التدخل واستمعت إليهم ثم أردفت تعليقًا بما أعلم فيما يتعلق بهذا الأمر من نقولات العلماء، وبعد تحرير المسـألة وطرح أقوال الطرفين اختتمناها **بتقرير قاعدة وهي**: «**أنَّا كلنا نعتقد اعتقادًا جازمًا أن الفرجة في النطق وعدمها لا يترتب عليها جنةٌ ولا نار، فلا نتوسـع في ذلك ونعطيها أكبر من حجمها، فإن لم يقتنع أحدنا بقول الآخر فليقرأ كما تلقى، وأن الفرجة التي يترتب عليها نجاتنا وخسـارتنا هي الفرجة بين أقوالنا وأعمالنا، ظاهرنا وباطننا فنجتهد في الإطباق والتطبيق لما نقول ونؤمن به**».

قال الناظم:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْـلَ الهجَـا ... لاَ أَلف لَيِّنَـــةٍ لِذِي الحـــجَـا

قصَـدَ **الناظم** جميع حروف المد ليس الألف فقط، وعبَّر **بالألف**؛ لأنها أم هذا الباب فهي دائمًا مدية فعُبِّر بها عن حروف المد كلها، والحروف الهجائية تتغير الحركة التي قبلها فتكون ضـمًا أو فتحًا أو كسـرًا، إلا **الألف** فإنه لا يكون ما قبلها إلا من جنسـها، وذلك أحسـن من قول بعضـهم إلا مفتوحًا حتى تخرج **الألف الممالة**؛ لأن ما قبلها ليس فتحًا خالصًـا، ولا الواو السـاكنة المضـموم ما

قبلها، وهذا أحسن من قول من قال وإلا الواو فإنه لا يكون ما قبلها كسرة فقد يَرد عليه نحو «أوتعد» وإلا الياء الساكنة المكسورة ما قبلها، وهذا أحسن من قول من قال وإلا الياء فإنها لا يكون قبلها ضمة فقد يَرد عليه نحو: «مُيسرٌ» ويكون قبلهما غير ذلك من الحركات.

يا عزيزي، كن ألفًا فتُقدَّم على غيرك يرفعك الله في الدنيا والآخرة، كن مثل الألف مستقيمًا في سيرك إلى الله وإخلاصك له وقربك منه، فالألف مع أنه من حروف المد لكنه سبق الواو والياء؛ بسبب استقامة كتابته، ولذلك أشار يحيى بن زياد كما نقله عنه الهوريني في مطلعته فقال:

ألفُ الكتـــابةِ وهو بَعْضُ حُروفِها لَمَّا اســتقامَ على الجميعِ تقدَّما

عش حياتك ألفًا، بمبدأ واحد وهدف واحد هو إرضاء الله..

ولا تكن واوًا ولا ياءً كثير التلون والتحول.

وعبَّر بـــ «الهجا» بقوله «قبل الهجا»، والحروف الهجائية هي أحرف «أ-ب-ت.....» وهي نُطق الحروف بأسمائها مثلًا: «محمد» تنطقها «ميم حاء ميم دال»، أما الحروف الأبجدية فهي «أبجد هوز....».

قال الناظم:

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إدغامًا صَغِيراً يَا فَتَى

الأولى أن يسمى إدغامًا شفويًا لا إدغام مثلين صغير؛ لأني إذا قلت لك مثِّل لي إدغام مثلين صغير فقلت: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾(١)، ﴿هَل لَّكَ﴾(٢)، ﴿مِّن نِّعۡمَةٍ﴾(٣) فلا أستطيع أن أقول لك أنك أخطأت، ولكن حينما نقول لك مثِّل لي الإدغام الشفوي فيتجه تركيزك إلى الميم، فباب الإدغام في الميم إما أن ندخله في العام فنقول: مثلين صغير فيدخل فيه كل الحروف، أو ندخله في الخاص فنقول: إدغام شفوي فيُراد به الميم مع الميم فقط، والأولى تسميته بما يُميزه، ولعل قائلًا يقول أليس الباء مع الباء أيضًا تخرج من الشفتين؟ فنقول نعم هو كذلك، ولكنك عندما تقول إدغام شفوي يتبادر إلى ذهني مباشرة الميم مع الميم ولا يذهب ذهني إلى الباء.

(١) سورة البقرة: ٦٠.
(٢) سورة النازعات: ١٨.
(٣) سورة النحل: ٥٣.

قواعد للحياة من باب أحكام الميم الساكنة

الأخير من العائلات يكون أكثرهم حروفًا كما في إخفاء النون الساكنة، وكما هو معروف في المجتمعات الفقيرة تتراوح الأسرة بين ٥ أفراد إلى ١٢ فردًا وربما أكثر، بينما في المجتمعات المتقدمة يكون العدد واحدًا أو اثنين أو ثلاثة، وقلة العدد ليس مفخرة وكذلك الكثرة، إلا أن تكون الكثرة نوعية فهي مطلوبة ولا شك، قد قال رسولنا الكريم ﷺ: «تزَوَّجوا الوَلودَ الوَدودَ فإنِّي مُكاثِرٌ بكمُ الأُمَمَ يومَ القيامةِ»(١).

الأكثر حروفًا في النون أقلهم عند الميم، وهي **قاعدة الحياة برمتها** أيضًا فالمشهور في مكان قد يكون مغمورًا في مكان آخر، وصاحب الكلمة هنا يكون مستمعًا في مكان آخر، والرئيس والآمر والمتحدث هنا في مكان آخر ودولةٍ أخرى يكون مأمورًا ومتبوعًا والأكثر شعبيةً وهيلمانًا وسلطةً في مكان، يفقد ذلك في مكان آخر.. **وهذه القاعدة تعلمنا** أمرًا مهمًا في الحياة هو أن الأيام تتغير، فالغني قد يصبح فقيرًا والفقير قد يصير غنيًا، وصاحب المنصب قد يتحول به الحال إلى رجل عادي، وليس هناك من هو الأذكى في كل زمان ومكان، أو الأغنى أو المهم أو الأقوى، فتبادل الأدوار وتغيُّر الأحوال من طبيعة هذه الدنيا، **ولنا في السيرة شواهد كثيرة منها**:

أبو هريرة رضي الله عنه الذي كان لا يجد ما يأكل ويربط الحجر على بطنه من الجوع، صار أميرًا على المدينة يتمخط في «الكتان» نوع من الصوف غال

(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي.

الثمن، ويتعجب هو من نفسه فيقول: **أبو هريرة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **يتمخط في الكتان، بل صارت له مزرعة وصار إذا دخل مزرعته وتكون فيها أمه فيرفع صوته بالسلام فترد أمه فيقول لها: جزاك الله خيرًا كما ربيتني صغيرًا، فتقول له: وأنت فجزاك الله خيرًا كما بررت بي كبيرًا.**

سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يصير له قصرٌ في العقيق.

أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي جاء خويدم لرسول الله ﷺ يصير له قصرٌ، وله من الأبناء والأحفاد مائة أدركوا حياته، وله بستان يُنتج الغلة كل عام مرتين.

والشواهد من الواقع لمن نعرفهم كثيرة ومتكررة...

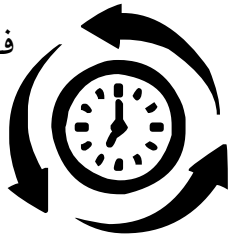

فلا يغتر الإنسان بما هو عليه اليوم، فلا يدري كيف يكون غدًا، ولا يحتقر ولا يزدري أي إنسان متواضع الحال ومغمور اليوم، فلا يدري أي مستقبلًا ينتظره غدًا، **فليست فقط قاعدة للحياة الدنيا هنا، بل للآخرة أيضًا** فالمشهورون اليوم وأصحاب المناصب والأموال ومن يُقدَّمون في كل احتفاءٍ واحتفالٍ سنفقد الكثير منهم في أرض المحشر ولن نراهم في مقدمة الصفوف، بل ربما في آخرها وربما في صفوف الراسبين، وستشنف أسماعنا بذكر أسماء رجالٍ ونساءٍ لم نكن نعرفهم في الدنيا، فقد كانوا مجهولين عند الناس ومعروفين عند ملك الملوك سبحانه.

يا صديقي، ترتيب الأماكن في الدنيا والحظوظ لها لحكمة خفية من وراء ذلك، أرادها الله أن نعلمها، وليس للأفضلية، والشواهد أكثر من أن تُحصى..

خذ مثالًا: أول ما نزل من القرآن فواتح سورة العلق مع أنها ليست أعظم آية، بل أعظم آية هي آية الكرسي.

وحكمة الله في التقديم والتأخير سارية على الجميع، والعاقل هو من يُسلِّم بذلك مع فعل السبب، وإن بقي في النفس شيء من الحزن أو التساؤل فهذا وارد، ومع تغير الزمان أكرم الجاهل، وجهل قدر العالم، بسبب موطنه وأصله أحيانًا، أو بسبب اهتمام الناس بالدون...

يقول الإمام **ابن حزم** وهو يتقطع أسفًا على تأخيره بسبب أن ما يؤلفه المغاربة لا يشتهر عادةً وما ألفه المشارقة يشتهر **فيقول**:

أَنَا الشَّمسُ فِي جَوّ العُلُومِ مُنِيرَةٌ وَلَكِنَّ عَيبِي أنَّ مَطلَعِيَ الغَربُ

ويقول **الزمخشري** في تأخيره وتقديم الجاهلين:

ومذْ أفلحَ الجُهّال أيقنت أنّني أنا المـــيمُ والأيّامُ أفلـــح أعلمُ

ومعناه من شفتاه مشقوقتان لا ينطق بالباء ولا ينطق بالميم فشفتيه لا يجتمعان، وهو كالباء والميم لا يمكن أن تظهره الأيام.

ولو عاشا إلى اليوم لأدركا أن مكانتهما وقدرهما اللذين فقداهما في حياتهما وُجد الآن في ذاكرة وصدور وسطور الكثير من العلماء والأدباء.

ومن ذلك أيضًا ما أورده **ابن فرحون** في الديباج (ت٧٩٩هـ) في ترجمة العلامة **شهاب الدين القرافي** قائلاً: وكان كثيراً ما يتمثل بقول **محيي الدين المعروف** بحافي رأسه:

عتبت على الدنيا لتقديم جاهل وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل أبنائي وكل فضيلة فأبناؤها أبناء ضرتي الأخرى

ومثل ذلك ما ذكره القاضي **عبد الوهاب** في نقد المجتمع **فيقول**:

مَتَى تَصِلُ العِطَاشُ إِلى ارْتِوَاءٍ إِذَا اسْتَقَتِ البِحَارُ مِن الرَّكَايَا
وَمَنْ يُثْنِي الأَصَاغِرَ عَنْ مُرَادٍ وَقَدْ جَلَسَ الأَكَابِرُ فِي الزَّوَايَا
وإِنَّ تَرَفُّعَ الوُضَعَاءِ يَوْمًا عَلَى الرُّفَعَاءِ مِنْ إِحْدَى البَلَايَا
إِذَا اسْتَوَتْ الأَسَافِلُ والأَعَالِي فَقَدْ طَابَتْ مُنَادَمَةُ المَنَايَا

وعند اختلاف الموازين وتقديم التافهين يشعر العالم بغربة ووحشة، ومن لطيف ما ورد في ذلك، ما أُثر عن العلامة **عبد الوهاب بن نصر المالكي** الذي كان من أعيان المالكية ومن فقهائهم في العراق، وهو الذي أنشأ المدرسة المالكية، ولكن نبت به بغداد -على حال البلاد التي تنبو بأهل الفضل- فقال في أبياتٍ جميلةٍ منها:

بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ وَلِلْمَفَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ
ظَلَلْتُ حَيْرَانَ أَمْشِي فِي أَزِقَّتِهَا كَأَنَّنِي مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ زِنْدِيقِ!

ومثل ذلك ما يذكره **أبو الفضل النحوي** بقوله:

أصبحت فيمن لهم علم بلا أدب ومن لهم أدب عار عن الدين
أصبحت فيهم غريب الشكل منفردًا كبيت حسان في ديوان سحنون

ومعنى البيت رُوي في كتاب المدونة المعروف في الفقه المالكي وسماه ديوان سحنون؛ لأن سحنون الفقيه المالكي المعروف هو مؤلفه، والمدونة على كبرها وكونها تقع في أربع مجلدات ضخام ليس فيها شعر إلا بيت حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر النبي ﷺ الذي يقول فيه معرضًا بقضية بني النضير:

وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

- لا تحتقر عامل النظافة أو البائع البسيط الذي تراه؛ فقد يكون عند الله من المقربين يوم القيامة، ويكون من أصحاب الصفوف الأولى في الأجر والمكانة والمنزلة.

- لا تسخر من صديق أو زميل أو معروف عندك بسبب فقره وحاجته؛ فلم يختر لنفسه ذلك، والله لا ينظر للأجساد ولا للصور وإنما للقلوب والأعمال، وقد يتغير حاله بلمح البصر وعند ذلك إن كنت أسأت له قد لا تسلم من شره، وأقل شيء أنك ستندم على تصرفك معه سابقًا، أما إن أحسنت له فبسبب إحسانك له إما أنه سيُحسن إليك وقتها، أو سيُثني عليك وذلك إحسان.

- لا تغتر بالمشهورين بالدنيا، فالمشهور الحقيقي من كان مشهورًا عند الله بالصلاح والخير والإحسان، وإن جهله جميع الناس.

روى الطبراني عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول لها مرة إذا دخل بيته: **ما فعلت أبياتك يا عائشة؟** فتقول: وأي أبيات يا رسول الله فهي كثيرة فيقول: أبياتك في الشكر فأنشدت:

ارفَع ضَعيفَكَ لا يُحِر بِكَ ضَعفُه
يَومًا فَتُدرِكَهُ العَواقِبُ قَد نَما
يَجزيكَ أَو يُثني عَلَيكَ وَإِنَّ مَن
أَثنى عَلَيكَ بِما فَعَلتَ فَقَد جَزى

ثم بالنسبة **للإدغام** من حيث الكمال والنقصان فقد اختلف العلماء في نوع الإدغام عندما تلتقي النون مع مثلها والميم مع مثلها، فمنهم من قال «كاملٌ» باعتبار الأصل، فالأصل في الإدغام أن يكون كاملٌ ومنهم من قال: «ناقصٌ».

وهذه **قاعدة الحياة**، فالأصل في الإنسان أن يتقبل ذاته ويحبها ويقدمها على غيره حبًا كاملًا، بأن ينشغل بها وتطويرها، وتقبُل عيوبها، والعمل على إصلاحها بعد ذلك ويجعل الاهتمام بها المرتبة الأولى، وهذا هو الأصل بأن يكون حبه لنفسه كاملًا، كما أن الأصل في **الإدغام** أن يكون كاملًا، **ومن الناس** من يظل حبه لنفسه وتقبله لنفسه ناقصًا فيظل يشعر بعقدة النقص عن البقية، ولا يتقبل ذاته ولا يبحث عن مميزاته، ويقدِّم غيره على نفسه فيظل حبه لها ناقصًا مثل **القول الثاني** بأن إدغام النون عند النون والميم مع الميم يكون ناقصًا.

- هنـاك أشـياء لا يمكـن تغييرهـا، فتقبلهـا واحمـد الله عليهـا ولسـت بملـوم عليهـا «شكلك - لونك - موطنك -أسرتك».

- هناك أشـياء يمكن تغييرها بالمحاولة والتعلم والصبر «العلم - الأخلاق – واردات الأفعال» قال النبي ﷺ «إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بـالتحلم»، ولمعرفـة صـفـاتـك التي تميزك وعيوبك اسـتخدم النماذج الجاهزة لتحليل الشخصية منها «نافذة جوهاري» وغيرها.

- هنـاك أشـياء بعـد محاولاتـك لإصـلاحها لـم تتغيـر، اصـبر عليهـا وتعـايش معهـا وحوِّلهـا لميـزة لـك «لزمـة كلاميـة معينـة - السـرعة في الحديث ...وغيرها».

الإدغـام في الميم لا يكون إلا مع نفسـها فقط، وذلـك عملًا بـالقـاعـدة الأصـلية أن الحروف مظهرة وعندما تُدغم تُدغم في مثلها، وهي ذاتها **قاعدة الحياة** فالأصـل أن العلاقات المتينة والصـداقات القوية لا تكون إلا بين المتماثلين في الميل والاهتمامات والأفكار والرؤى والأهداف قال تعالى: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ﴾[1].

(١) سورة النور:٢٦.

وكما يقال في المثل المشـهور «الطيور على أشـكالها تقع»، **وكما أنه قد يحصـل الإدغام في غير المثلين** كالمتقاربين والمتجانسـين في الحروف، **كذلك في الحياة** –أيضًـا– قد يحصـل أن يتصـادق المختلفان في بعض الأمور، ولكن تكون العلاقة إما سطحية أو لمصلحةٍ معينةٍ يشوبها التمثيل والخداع أحيانًا.

وكما في إدغام الميمين يسمى متماثلين صغير، **كذلك في الحياة** أيضًا فما دمت لم تصادق ولن تصاحب إلا من كان مثلك وفي مستواك في الثقافة والعلم والخبرة والرتبة، فستظل صغيرًا يا صديق، ولن تكبر وتنجح وتتميز، إلا إذا صادقت ورافقت من هو أكثر منك علمًا وفهمًا وثقافةً واطلاعًا وخبرةً؛ حتى تُثري ما عندك وترفع من مستواك.

نشاط تطبيقي

النشاط الأول

يقوم المعلم بوضع حبلٍ متدلٍ من السطح ويُعلق في طرفه جائزة وهدية ، ويطلب من طالبٍ قصير القامة أن يصعد ويأخذ هديته وجائزته، وعند عدم الاستطاعة على الوصول لها، يسمح له بأن يستعين بطالبٍ آخر يشابهه في الطول والحجم بشرط أن يحاول كلٌ منهما بمفرده، وعند عدم الاستطاعة يسمح المعلم للطلاب بالاستعانة بمن هو أطول منهم وأكبر، وعندما يتم الوصول للجائزة يعطيها للطالب الذي صعد أولًا، ويأخذ المعلم تعليقات الطلاب على ذلك، وما هي الرسالة التي فهموها، والتي أراد الأستاذ إيصالها ثم التصحيح أو التأكيد من قِبل المعلم.

النشاط الثاني

يكتب المعلم في اللوح في شقه الأعلى بخطٍ صغيرٍ بعض الفوائد واللطائف، ثم يطلب من الطلاب طالبًا صغير القامة لا يصل مستوى تركيزه إلى الخط المكتوب بأن يقرأ ما كتب، وعند عدم قدرته يطلب المعلم من طالبٍ آخرٍ طويل القامة أن يصعد ليقرأ ما كتب مباشرة، وبعد أن ينتهي النشاط يسأل المعلم الطلاب ما الذي استفادوا من النشاط الأول والنشاط الثاني؟ ثم يوقف المعلم الطلاب بعد الاستماع إليهم والتعليق على ملاحظاتهم، بأن يذكر لهم المغزى من هذا النشاط وهو أنه: إن صادقت المتميزين والناجحين ومن هم أكثر منك فهمًا وعلمًا ستصل إلى كثير من الأشياء التي لا تستطيع أن تصل

إليها بمفردك، مثل الجائزة التي كانت على السطح، وأنه متى ما تعاونت مع غيرك ستحقق الكثير، والمرء لا يستطيع أن يستغني بنفسه بل لابد أن يحتاج لغيره، فلذلك من المهم اختيار نماذج مشرِّفة وعقد صداقات معهم.

ثانيًا: أنه هناك الكثير من الأمور التي قد لا تراها بشكلٍ واضحٍ؛ لأنك قليل علمٍ وصغيرُ عمرٍ، ومن هو أكبر منك عمرًا وخبرةً وعلمًا يراها بشكل واضح، مثل الكتابة التي كانت في أعلى اللوح، لذلك عندما ينصحك من هو أكبر منك -أخوك، أبوك، معلمك- لابد أن تستفيد منهم؛ لأنهم يرون أوضح مما ترى، **ولنا في القرآن الكريم أمثلة وعبرة منها**:

قصة إسماعيل عليه السلام مع أبيه عندما أخبره أنه رأى أنه يذبحه فسلم لأبيه؛ لأنه تحقيق لأمر الله وقال له: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾[1] فنجاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

قصه نوح عليه السلام مع ولده الذي نصحه بأن يركب معه في السفينة، فأبى وعصى ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ﴾[2].

(١) سورة الصافات:١٠٢.
(٢) سورة هود:٤٣.

الإظهار في الميم له ستة وعشرون حرفًا بإخراج الميم والباء، **وكذلك في الحياة** أيضًا فالكثير من البشر سيظهرون عيوبك وينقلون أخطاءك ويكبرونها، وربما يقولون عنك ما ليس فيك -عدا من أدغمت حياتك به، وصرت معه كالجسد الواحد، وما عدا الأب والأم-، ودعنا من باب التقريب نرمز للميم بـ «الأم» وللباء بـ «الأب» فهؤلاء فقط هم الذين لا يمكن أن يظهروا أخطاءك وعيوبك، بل إنهم يتقبلونها ويحاولون ما استطاعوا إصلاحها، وكذلك عند الميم الحروف كلها تظهر ماعدا عند حرفي الميم والباء، ففي الميم مع الميم يكون إدغام وفي الميم مع الباء يكون إخفاء.

الإظهار في الميم يسمى شفويًا، وكذلك في الحياة تمامًا من يقولون عنك ما ليس فيك، أو يفترون عليك أو يكذبون فإن أقصى ما يستطيعون فعله هو ما تنبس به ألسنتهم، وتنطق به شفاههم وما يؤذيك من كلماتهم، أما عن رزقك وحياتك فلن يستطيعوا إحداث شيء إلا إذا أراد الله ذلك وكتبه وقضاه عليك، وفي حديث معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ»(١). وسيكون ما يستطيعون فعله مجرد الغيبة والنميمة والجرح بالألفاظ، فهم مجرد أسباب لا أكثر مصداقًا لقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾(٢).

وإليك قاعدة مهمة مفيدة في التعامل مع كلام الناس: عندما يُتحدث عنك بما لا تحب لا تفكر في قائل تلك الكلمة أو المقولة وتبدأ بالبحث عن عيوبه

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.
(٢) سورة آل عمران:١١١.

وعن مبررات وحجج حتى وإن كانت ضعيفة، وربما في بعض الأوقات غير صحيحة لترد عليه وتُجمّل صورتك في أعين من تحب، ولا تُحاكم قوله بما يقول عنك الناس من الصلاح أو المكانة واللقب، أو بما تحاول أن تدعيه، ولكن قس كلامه على حقيقتك وستجد في كثيرٍ من الأحيان أن بعض النقد المر صحيح، وقد يكون مع مرارته أقل بكثيرٍ مما أنت عليه، حينها لا تحتاج للغضب من قوله بقدر ما تحتاج أن تُصلح نفسك، وأن تشكره بلسان حالك، وذلك بمعالجة الخطأ، وإن لم تشكره بلسان مقالك، ورحم الله **أبا إسحاق الإلبيري** إذ يقول مشيرًا لذلك وهو يخاطب من وسمه في منظومته –أبابكر– عندما انتقده وبالغ في ذلك:

أَبا بَكرٍ كَشَفتَ أَقَلَّ عَيبي ... وَأَكثَرَهُ وَمُعظَمَهُ سَتَرتا
فَقُل ما شِئتَ فيَّ مِنَ المَخازي ... وَضاعِفها فَإِنَّكَ قَد صَدَقتا
وَمَهما عِبتَني فَلِفَرطِ عِلمي ... بِباطِنَتي كَأَنَّكَ قَد مَدَحتا

فالعاقل يصلح من حاله ولا يرى نفسه فوق النصح أو التصحيح، أو متميزًا عن المنصوح ورحم الله الشيخ **عبد الرحمن السعدي** إذ يقول في منظومته «منهج الحق» لما ذكر فضل الذكر وحث عليه، وعدَّد فضائله ومنافعه فيقول في خاتمتها:

ولكنَّنَا مِن جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا ... كَمَا قَلَّ مِنَّا للإلهِ التَّعَبُّدُ

ولم يقل، ولكنكم وأخرج نفسه بل أدخل نفسه عليه رحمة الله.

وينقل **ابن القيم** عن **ابن تيمية** رَحِمَهُمَاٱللَّهُ : «**ما أنا بشيء ولست بشيء**»، ويقول **ابن أبي مليكة**: أدركت أكثر من (٣٠) صحابيًا كلهم يخاف النفاق على نفسه.

فهضم النفس سبيل السلامة، ورؤيتها بناءً على ما تعرفه من حالها، وليس الاغترار بما يقوله من لا يعرف عنها.

إن كان ما قالوه ليس فيك تحمد الله ولسان حالك : «**مرحبا بحسناتٍ لم أتعب لتحصيلها ولم أتعنَ بها**»، وأما عن تشويه صورتك فصدقني من يريد أن يراك مخطئًا سيراك كذلك حتى ولو رآك الناس كلهم على خلاف ذلك، ومن يحبك ويعرفك لن يصدق ما يقال، ولو أجمع العالم على ذمك، وأمر آخر: يكفي أن تتذكر أنه سيقف بين يدي الله أمام الأولين والآخرين، وهناك يظهر كذبه، فمن استشعر هذا لن يعير كلام الناس أكبر من حجمه.

لماذا أُفردت النون والميم واللام؟

أُفردت النون والميم واللام بأبوابٍ مستقلة؛ نظرًا لأنها خالفة القاعدة الأصل لكل الحروف وهي : «**أن جميع الحروف مظهرة وإذا أدغمت تدغم في نفسها**» فخرجت «النون والميم واللام» عنها خروجًا كبيرًا من حيث عدد الأحكام وعدد الأحرف المدغمة فيها، أما الحروف الباقية التي خرجت عن القاعدة خروجًا يسيرًا فأُدغمت في نفسها وفي غيرها مع حرفٍ أو حرفين فقط، فلم يُبوب لها العلماء بابًا مستقلًا فلم نعرف ما يسمى باب السين أو باب الباء أو غيرها.

كذلك نحن في الحياة علينا ألا نتعجل في الحكم على الناس وإخراجهم من قاعدة الصلاح والخير والاستقامة أو التدين في بعض الأوقات، فنفسقهم ونبدعهم ونضللهم ونجهلهم ونقدح في بعض الأوقات بدينهم وإيمانهم، ويَبادر الجهلة منا -جهلًا حقيقيًا أو جهلًا مركبًا- إلى إخراجهم من الجادة، **فكما أن الحروف** التي خالفت القاعدة لم يُبوب لها العلماء بابًا مستقلًا ولم يُخرجوها، **كذلك نحن في الحياة** يجب أن نسير على ذلك، أما من خالف مخالفةً ظاهرةً وأنكر شيئًا من الثوابت، ورد على ما أجمع عليه أهل العلم وما دلت عليه صريح الأدلة، فنصفه باعتبار ما ظهر من حاله، ونُسميه باسمه الذي ينطبق عليه **فمثلما النون والميم** واللام التي خالفت القاعدة وخرجت خروجًا كبيرًا أفردنا لها أبوابًا مستقلةً بذاتها، **فكذلك** أي فرقةٍ وجماعةٍ وثُلةٍ من الناس حينما تنحرف عن الأصل والجادة يُعطى لها اسم يميزها عن غيرها؛ حتى لا يغتر الناس بها ويعلم حقيقة أمرها كـ «المعتزلة- الجهمية- القدرية- الفلاسفة- وغيرهم» ومن حمل لواءهم اليوم أو شابههم في المقدار من البعد عن الصواب.

يا صديق، ...

البيئة الخارجية مساعدة للخير والصلاح، لكن لابد أن تكون بيئتك الذهنية وما تفكر به وتميل إليه صالحٌ أيضًا، فبيئتك الذهنية مهمة كما بيئتك الحسية. فبيئتك الذهنية ما تعيش فيه لا ما توجد فيه.

فقد تكون في الحرم المكي هذه بيئتك الحسية، ولكنك مشغول في الجوال مع أصدقائك في رحلة أو سفر أو مكان آخر فهذه بيئتك الحقيقية..

قد تكون في الصف الأول خلف الإمام لكن بيئتك الذهنية وتفكيرك في السوق، أو ربما في ضرب أحدهم، أو في فعل معصية أو ذنب..

قد تكون في الحلقة مع الأستاذ ولكن بيئتك الذهنية في الخارج..

قد تكون موجودًا في أسرةٍ محافظة وبيئتك الذهنية غير محافظة، وقد تكون في أسرة متفلتةٍ وبيئتك الذهنية ليست متفلتةً، لذلك نبي الله لوط وبناته عليهم السلام كانوا في بيئة حسية منحلة لكنهم لم يكونوا يعيشوا فيها بل كانوا موجودين فيها فقط.. وكذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا موجودين في بيئة قريش «ظلم وجور وخمور وبِغاء .....» لكنهم لم يكونوا يعيشوا فيها، فخرج جيل هم خير من على الأرض بعد الأنبياء... كذلك امرأة فرعون كانت في بيئةٍ حسيةٍ غير صالحة ولكن بيئتها الذهنية كانت مختلفة.. في المقابل امرأة نوحٍ وامرأة لوط كانتا في بيئةٍ حسيةٍ إيمانيةٍ في بيوت أنبياء، ولكن بيئتهم الذهنية لم تكن كذلك، وكلٌ ذلك بإرادة الله تعالى ولحكمةٍ أرادها.

ولذلك نجد الكثير من القدوات والطلاب لديهم الأخطاء والتصرفات غير الصحيحة، مع أنهم في الحلقات وفي بيئةٍ حسيةٍ صالحة، وذلك بسبب أن بيئتهم الذهنية مختلفةً عن بيئتهم الحسية.

- طالب في الحلقة، ولكن تفكيره في الملعب، أو في السوق، أو مع صديقه، أو في الجوال، أو التلفاز.
- طالب ممسك المصحف ويفتح على إحدى السور وهو ينظر لزميله في الحلقة الأخرى، أو من النافذة إلى الخارج.
- ولدٌ مع أبيه وأمه ينصحانه وهو يريد أن يذهب إلى رحلةٍ أو اختبارٍ أو لعب فلا ينتبه لما يُقال له.
- طالبٌ يذهبُ إلى السوق بجسده وقلبه في المسجد فتجده يراجع ويستغفر، ويريد أن يرجع سريعًا ليُدرك الصلاة والحلقة.
- أحدهم مع أصدقائه في فسحة، ولكنه يشتاق إلى الصلاة فيتوضأ ويصلي ركعتين.
- آخر يسافر إلى مدينةٍ أخرى وقريةٍ مختلفةٍ ويشتاق لمعلم حلقته وأستاذه ومسجده.

- آخر يخرج رحلة مع أصدقائه، ويذكر صديقه المريض، أو أباه المتوفي، فينصرف جانبًا ويتوجه إلى القبلة؛ ليدعو لهم.
- آخر يرى الحلويات أمامه ثم لا يشتريها ويتصدق بقيمتها للمحتاج، أو يشتري ويأكل مع صديقه الفقير

يا بني...

من لم نره في المسجد ليس منحرفًا، ربما هو مشغولٌ ويُصلي في شغله، أو مريضٌ معذورٌ، أو يُصلي في مسجدٍ آخر، أو لديه سبب لا نعلمه.

من لباسه وشكله ليس ملتزمًا بالسمت الإسلامي، فلا يعني ذلك أنه غير صالح، فقد يكون عند الله أقرب منا، ولكنه النصح والتوجيه بالحسنى.

من لم يدرس معنا التحفيظ، ربما يقوم بعملٍ آخرٍ مهم «منفعة أبيه وأمه، أو يتعلم علمًا من علوم الدنيا ينفع الله به، أو يدرس في مركزٍ آخر، أو يساعد المحتاج، أو لديه أخٌ يرعاه، أو.....».

من يُعاقر معصية، أو يقع في ذنبٍ هو مبتلى حاله كحال المريض، له منا الدعاء والشفقة والرحمة، ومحاولة إخراجه مما هو فيه، والإلحاح لله بالدعاء وطلب السلامة، وألاّ يبتلينا كما ابتلاه.

ذكر مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الموطأ وأحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الزهد أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنْ اللهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلًى وَمُعَافًى فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ وَاحْمَدُوا اللهَ عَلَى الْعَافِيَةِ». وقد ورد بعض هذا الحديث مرفوعًا للنبي ﷺ من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا...

فينبغي أن ينظر الإنسان لذنوبه قبل غيره، وليس من الصواب الانشغال بعيب الآخر والتشفي والسخرية والتشهير به، فقد يعافيه الله ويبتليك، ومن عيَّر غيره بذنب يوشك أن يقع فيه سرًا أو علانيةً، ولو قعدت مع نفسك قليلًا جلسة محاسبةٍ ومصارحةٍ لوجدت أنك اليوم تفعل بعض الأشياء التي كنت تَعيب غيرك بها بالأمس، فاعتبر فالعاقل من اعتبر بأمسه.

يا صديق، احمل أخلاق المسجد معك في كل مكان، واجعل كل الأرض كمسجدٍ لك كما أخبر بذلك نبيك ﷺ بقوله: «جُعِلَت لِيَ الأرضُ مسجدًا وطَهورًا»[1]. تؤدي عبادتك، وذكرك لله، وخشيتك منه، واستشعار وقوفك بين يديه، في محراب العمل والحياة.

يا صديق، تفقد ما تفكر فيه وما يثير اهتمامك، وحاول جاهدًا أن تنوي الخير وإن لم تفعل الكثير منه، وأن تبغض المعصية وأهلها وكل الأسباب التي تؤدي إليها، وإن كنت تقع فيها بين الفينة والأخرى.

(١) رواه البخاري في كتاب التيمم.

أفكار عملية للتقليل من الآثار السلبية للبيئة الذهنية

١ كثرة سماع القرآن والمواعظ والرقائق، وخاصة ما يتعلق بالمراقبة والخوف من الله وحقيقة الدنيا، وكتطبيقٍ عملي حدِّد لك كل يوم سماع سورةٍ على الأقل من طوال المفصل، وموعظةٍ لا تقل عن خمس دقائق، واجعل لنفسك مذكرة بشكل يومي، ونظم وقتك ليكون هناك وقت تتفرغ فيه غالبًا، وفي أيام الانشغال يكون هناك وقت آخر، أو بحسب التفرغ خلال اليوم والليلة مع الاستعانة بمن يُذكرك ويُتابعك «صديق- أخ- زوجة- معلم أو غيرهم».

٢ الإقلال من الخلوة، وقضاء وقت أكبر مع الصالحين ومشاركتهم اهتماماتهم وحياتهم «فرح – رحلة - عزاء – برنامج-عيادة مريض- رياضة....».

٣ تحديد وقت استخدام الجوال ويكون من «ساعة حتى ثلاث ساعات» متفرقة خلال اليوم كحدٍ أقصى، ويكون استخدامه في مكانٍ عام بعيدًا عن الخلوة، وتحديد هدف الاستخدام مسبقًا قبل كل استخدام هل «تواصل مهم مع الأقارب- إنجاز عمل- بحث علمي لمسألة- تنزيل كتاب- مشاهدة درس- مشاهدة فيلم وثائقي- دراسة لغة أو تقويتها أو ...».

٤ وضع خطة أهداف كبيرة لنفسك بمساعدة المتخصصين، كمثال إذا كنت مهمًا بالتجارة فتضع لك هدف لمشروع استثماري كبير، ثم تفرغ وقتك وجهدك وعلاقاتك للبدء بذلك، وترسم خطة عملية مزمَّنة للبدء بها ومتابعة تنفيذها؛ ومدى التقدم بشكل يومي.

إن كنت مهتمًا بالعلم فضع لنفسك هدفًا، أن تضيف إضافةً نوعيةً في تخصصك «اكتشافًا علميًا جديدًا، أو إخراج سلسلةٍ علميةٍ أو موسوعة، أو اختراعًا تشارك في صنعه، أو أن تصبح مرجعًا عالميًا في ذلك التخصص، وهذا سيستدعي منك تخصيص وقت كبير للقراءة والاطلاع والمشاهدة والترتيب والتنسيق للقاء بالمؤثرين، وأهل السبق في المجال والاستفادة منهم، وقد تحتاج للسفر والطواف؛ لتلاقح الأفكار، وإثراء ما لديك وأسباب كثيرة أخرى، وأولها وقبل كل شيء الإخلاص والتوفيق من الله، وبذلك لا يكون أقصى طموحك مجرد الورقة أو الشهادة أو العمل، بل أعلى من ذلك، ومن كان هدفه عاليًا ستكون همته عالية وعمله أكبر، وسيرى كل ما عدا ذلك من الأمور والمغريات شيئًا لا يأبه له ولا يستحق أن يصرف همه وتفكيره ووقته لذلك، وإذا عملت للأهداف الكبيرة ستأتيك النتائج الصغيرة تهرول إليك.

٥ استخدام أسلوب التدرج الممنهج لترك العادات السيئة، أو الأماكن والأشخاص ذوي التأثير السلبي في حياتك فإن كان مكانًا فتبدأ بتقليل الوقت للمكث فيه أولًا، ثم بشغل الوقت الذي كنت تذهب فيه لذلك المكان بشيءٍ آخر، وعملٍ مختلف، والاستعانة بصديقٍ صالح أو أحد الوالدين ليثبتك على التغير وعدم الرجوع إلى ماكنت عليه في بادئ الأمر؛ لأن التغيير يحتاج لتكلف في البداية، فالنفس تحب ما ألفته واعتادت عليه.

٦ الاستشعار الدائم أن حياتك فرصة واحدة ولن تتكرر مرة أخرى، وأنك أتيت للدنيا مرة واحدة ولن تعود إليها مجددًا ﴿أنهم إلينا لا يرجعون﴾ فاستشعار هذا سيدفعك للتركيز في المهم، والابتعاد عن المعارك الجانبية التي تأخذ الوقت والجهد والصحة..... وغيرها.

ذكر العلماء أن آية واحـــــدة جمعت **أحكـــــام النون الســـــاكنة والميم الساكنة** وهي الآيـــة الســادسة من سورة الأنعام قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾.

وقد نظمها بعضهم كلغز فقال:

خبروني عن آية جاء فيها ... كل حكم قد كان للنونات
وإمالات أربع بمحل ... قد عزوها لحمزة الزيات

والحاصل أنها أيضًا جمعت كل **حكم في الميم** أيضًا كما يشير البيت الأول من اللغز، وأما في البيت الثاني فيقصد **الإمالات** في **قراءة حمزة** وهي في قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: في فاتحة سورة مريم ﴿كهيعص﴾ فهي مختصة **بحمزة** ففيها **أربع إمالات** في كلمة واحدة.

وذكر العلماء أن هناك **آيتان** يجتمع فيهما كل حروف المعجم وهي قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً .....﴾[1]. وقول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ .....﴾[2].

وهناك من جمعت بعض حروف المعجم وهي **سورة الفاتحة** جمعت حروف المعجم إلا سبعة أحرف، وتلك الأحرف جمعتها آية واحدة من سورة يونس وهي قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ .....﴾[3].

(١) سورة آل عمران: ١٥٤.
(٢) سورة الفتح: ٢٩.
(٣) سورة يونس: ٢٧.

الإدغـام الصغير

وكما هو معلوم أن سبب تسميته صغيرًا؛ لأن الساكن سبق المتحرك فأُدغم فيه، والسكون: هو ضد الحركة، وكما هو معلوم أن شرط الحرف المدغم فيه أن يكون متحركًا...

نستخلص منه قاعدة للحياة: وهو أنه قد يتقدم المُهمِل على المُجِد، والذي لا يستحق على من يستحق، وقد يُرفع ويبرز التافه على العالم والمفكر، والأمم الكافرة المنحلة أخلاقيًا وسلوكيًا قد تتقدم على أمة الإسلام والهدى، ولكن مهما علا وارتفع وتقدم من لا يستحق يظل صغيرًا وإن ملأ الدنيا بضجيجه، واستخدم كل الأسباب الحسية والمعنوية ليرفع نفسه حتى يبدو كبيرًا، فمهما برز وظهر الشخص الضعيف وتقدم على الشخص الناجح، إلا أنه يظل ضعيفًا وصغيرًا ولا ينقص من حق القوي شيئًا سواءٌ في علمه أو قدره أو مكانته عند الله تعالى، وعند المنصفين من البشر وإن جهل قدرُه غيرهم.

الضعيف والصغير قد يحتل المقدمة في الأماكن لفترة، وقد يتصدر المواقف والردود والمواجهة، ولكن اختبار حقيقي واحد يكشف حقيقة أمره وإنَّ صحوةً حقيقيةً للقوي تُنهي زمان الضعيف وبهرجه، ويكشف عوره؛ فيقل اغترر الناس به.

لا تحزن إذا سخر منك الغير وقالوا جاهل ولم يؤبه لك، المهم أن تكون عند الله كبيرًا بعملك وصلاحك، والله سيرفعك، فقد كانت البداية في قوم إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ أن قالوا عنه -على سبيل الجهل به أو تحقيره ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[1]، ولكن كانت النهاية عند الله وعند البشر ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[2].

لا تتسرع لتظهر وتبرُز، بل ابنِ نفسك بصمت، واحسب خطواتك وردودك بدقة وتأني، وتكلم فيما تجيد لا فيما تحب وتريد، وكما قيل المتسرع في الرد عند أي سؤال أو موقف هو الأقل علمًا وخبرةً وفهمًا فيما طُرح، أما الراسخون والمتمكنون ومن سيفيدونك في ذلك الأمر ستجدهم آخر وأقل من يتحدث.

ولنا في قصة **سليمان** عَلَيْهِ السَّلَامُ خيرُ دليل، فعندما طلب من جنوده من يأتيه بعرش ملكة سبأ، كان الذي بادر وأسرع في الجواب هو عفريتٌ من الجن أرد أن يستعرض قدراته والتزم أن يأتيه قبل أن يقوم سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ من مجلسه، أما الإنسي صاحب العلم والفهم فقد تأخر في الرد، ومع ذلك كان له الصدارة بالفعل والعمل، فأخبر سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه سيأتي به قبل أن يرتد إليه طرفه، **ولهذا نظائر وأمثلة حية من حياتنا مثلًا:**

(١) سورة الأنبياء: ٦٠.
(٢) سورة النحل: ١٢٠.

قف **عندما تسأل طبيبًا** عن مسألةٍ في تخصصه تجد من بجواره هم المبادرون بالجواب قبله.

قف **عندما تسأل عالمًا** أو مفكرًا أو إنسانًا برع في تخصص وفن، تجد أقل الناس علمًا هم المبادرون بالجواب قبل أن ينبس هو ببطن شفة.

قف **عندما تكتب تساؤلًا في جروبٍ أو مجموعةٍ فيها المختصون**، يبادر أقلهم وربما أصغرهم سنًا وعلمًا بالجواب والرد، بينما أكثرهم علمًا وفهمًا ما زال يرتب أفكاره ويستحضر أدلته للرد بطريقةٍ منهجيةٍ.

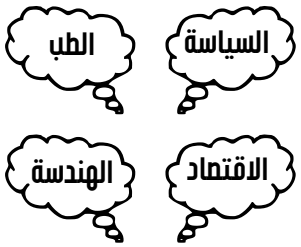

من المشاهد حقًا أنك حيث ذهبت إلى السوق أو المتنزهات أو الأماكن العامة والتجمعات، تجدهم يتحدثون عن كل شيء السياسة والطب والدين والاقتصاد وعلم الاجتماع والهندسة و..... ، وكل يهرف بما لا يعرف، **فأقول في نفسي** إذا كان الناس يعرفون كل شيء كما يظنون فلماذا لا تزال هنا كل هذه المشاكل في كل المجالات سياسيةٍ، اقتصاديةٍ، تربويةٍ، اجتماعيةٍ، طبيةٍ....وغيرها.

وأقول في نفسي لو سكتنا عن التحدث بما لا نعرف، واستبدلنا الكلام بالعمل فيما نجيد، لكان الوضع مختلفًا ولو قليلًا ولقل الخلاف، يقول **أبو حامد الغزالي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**لو سكت من لا يعرف لقل الخلاف بين الخلف**»، وفي المقابل أيضًا سيعم الهدوء، يقول **جاك روسو**: «**لو تكلم كل إنسان بما يجيد لعم الهدوء أماكن كثيرة**».

للكلام شهوة لا تختلف كثيرًا عن غيرها من الشهوات، والأقوياء فقط هم من يستطيعون كبح زمامها، فيتكلمون فيما يجيدون، وعندما يتأكد لديهم أنهم سيفيدون، فلنحاول من اليوم أن نكون منهم.

الحرف المتحرك في كلام العرب أكثر من الساكن، كما أن وجود الحركة في كلماتنا وعباراتنا أكثر من السكون، وكان الحرف المتحرك في الكلام أكثر من الساكن لأنك لا تبتدأ إلا بمتحرك، وبالتالي نستطيع أن نربطه **بقاعدة للحياة**: أنه لما كان الحرف المتحرك أكثر من الساكن، **كذلك الحياة** حركتها وتغيرها وتبدلها أكثر من سكونها، وثباتها لوقت محدد على حال بعينها، وكذلك الناس أكثرهم هم من يتحرك ويسعى ويبذل؛ لتحقيق هدفه، والساكن والاتكالي على غيره قليل.

- **كان الحرف المتحرك أكثر من الساكن**؛ لأن العرب لا تبدأ بساكن، **هكذا في الحياة أيضًا** الناس لن تُقدم وتُكرم وتبتدئ بالترحيب والحفاوة بالساكن الذي ليس له أثرٌ ولا بصمةٌ ولا تميز، بل سيقدمون المتحرك في السعي والأخذ والعطاء، والمتميزُ في مجاله.
- **العرب أيضًا لا تقف إلا على ساكن**، **وهي قاعدة للحياة** أن من يتوقف عن الحركة والسعي والبذل والتعلم والتطوير في معارفه وخبراته، سيكون ساكنًا في أثره، وغائبًا في تميزه، ومتوقفًا عن التأثير في غيره، ويعتلي عليه غيره في المكانة واللقب والمسمى الوظيفي، وقد قيل: «**إن لم تتقدم تتقادم، وإن لم تتجدد تتبدد**».

والسكون نوعان كما هو معلوم: حيٌ وميت[1]: فالميت محل الألف الهاوي، والياء بعد الكسرة، والواو بعد الضمة. والحي: محل الياء والواو بعد الفتح، وسكون سائر الحروف حي، ومن ذلك نستفيد قاعدةً مهمةً وهي: مثلما أن السكون في اللغة مع الحرف نوعان حي وميت، كذلك في الحياة من سكنت روحه ومات ليسوا سواءً منهم الحي الذي مازال معنا في ذاكرتنا وفي استشهاداتنا وهم: العلماء، وأصحاب الأثر، والبصمات، فالصحابة والتابعون ومن بعدهم من أهل العلم والفضل ممن نقلوا إلينا العلم، وقدموا للأمة الأثر الطيب مازالت كتبهم تُدَرس، وأقوالهم تُنشر، وعلمهم يُتعلم، وحسناتهم تصلهم إلى قبورهم، كعطاء وسفيان والأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة والمرعشي وابن مجاهد والزهري، وغيرهم الكثير جدًا، وعلى سبيل التخصيص والمثال القريب الإمام أبو عمر الداني ابن الصيرفي (ت٤٤٤هـ) مر عليه في قبره إلى الآن ألف سنة، ولم يزل حي الذكر بين أهل القرآن فاصنع لك أثرًا يجعلك حيًا إذا سكنت روحك، وقد قال الأول:

فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلَا تَجْهَلْ بِهِ أَبَدًا النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

ويقول الآخر:

يَموتُ قَومٌ فَيُحيي العِلمُ ذِكرَهُمُ و يُلحِقُ الجَهلُ أحياءً بأمواتِ

والعلم هو اللسان الذي ينطق نيابة عنك في حياتك، وبعد أن تصير رفاتًا في قبرك، يقول ابن الوردي في ذلك المعنى:

سَيَنطِقُ عَنكَ عِلمُكَ في نَدِيٍّ وَيُكتَبُ عَنكَ يَومًا إِن كَتَبتا

(١) ابن الطحان أول من تحدث في تقسيم السكون وتابعه في ذلك الحموي في كتابه: القواعد والإشارات والقسطلاني في كتابه: لطائف الإشارات.

وفي حضورك يُقدِمك على غيرك إذا نطقت به، ويَضع الجاهل ويكشف عوره عند نطقه، يقول زهير:

وَكائِن تَرى مِن صــامِتٍ لَك مُعجب زِيـادَتـه أَو نَقصُــهُ في التَّكَلُّمِ

ولا يخفى على أي عاقل فضــل العلم ومكانته، فقد تعددت المصــنفات في ذلك، وإنما يكفينا هنا من القلادة ما أحاط بالعنق.

والنوع الآخر من السكون ما يُطلق عليه «**السكون الميت**» مثله الكثير من الناس الذين عاشــوا لأنفســهم فقط، دون أثرٍ حقيقيٍ فغاب ذكرهم وأثرهم، وماتت بصمتهم ودفنوا إبداعهم وتميزهم قبل أن تُدفن أجسادهم، فهم أمواتُ يتنفســون، فاختر لنفســك أي الفريقين تريد، فالعاقل يريد أن يظل حيًا في آثاره، فيبذل ويصنع بصمة وأثرًا قبل رحيله، فلنكن منهم.

- قد يشتهر «اللاعب- المغني- السارق- الكاذب- الممثل- التافه-....» لكنه يظل صغيرًا، والكبير هو من كان كبيرًا بأخلاقه، كبيرًا بمنزلته هناك عند الله يوم القيامة.
- قد ينجح صديقك في الغش والخداع ويحصل على درجةٍ أعلى، لكنه يظل صغيرٌ؛ لأنه لم يعتمد على نفسه.
- قد تنتصر على غيرك وتُبكيه لكنك صغيرًا؛ لأنك لم تتغلب على نفسك الأمارة بالسوء، وجعلتك تنتقم دون أن تسامح.
- قد تفعل ذنبًا أو معصية وتظفر بها ويسترك الله حتى تنتهي منها، ولكنك تظل صغيرًا؛ لأن شيطانك تغلب عليك واتبعت خطواته، فأنت «مضربة إبليس» وهم كثيرون بيننا، ومنهم:

- الذي يكون قويًا في الخارج أمام الناس، وفي الداخل والخفاء وأمام نفسه يضعف.
- الذي يمشي بعد خطوات نفسه والشيطان ويسلم له، ويترك أمر الله.
- الذي يفرح بالمعصية إذا حصل عليها، وينسى أن الله سيحاسبه عليها.
- الذي يخاف من الناس ولا يخاف من الله.

تطبيق عملي للأطفال

أبوك يعطيك السيارة أو الجوال الآن لساعة فقط ثم يأخذه منك، أو تصبر وتجتهد ولاحقًا يهديك إياه فيصبح لك بشكلٍ دائم.

يُحْضِر المعلم معه آيس كريم، وقطعه حلوى كبيرة ويضعها أمامه منذ بداية الحصة إلى نهاية الدرس وبعد الدرس يشرح للطلاب الفكرة التي يريدها، وأن الدنيا والشهرة مثل آيس كريم يذوب وينتهي وكذلك الإنسان ينتهي، وأن الآخرة مثل الحلاوة هذه التي تستمر طويلًا ولا تتأثر ولا تذوب سريعًا.

يُحْضِر المعلم معه نوعين من الشوكولاتة نوعًا صغيرًا ونوعًا كبيرًا، ثم يُخبر الطلاب أن من أراد أن يحصل على النوع الصغير يأخذه مباشرة، ومن سيصبر إلى نهاية الدرس يحصل على النوع الكبير، ثم يربط ذلك بفكرة من سيصبر على الشهوات في الدنيا يحصل على الجنة في الآخرة، وفيها الحور والأنهار من الخمر والعسل واللبن، وفيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

فوائد عامة في باب الميم

عبَّر رحمه الله عن رجحان ما ذهب إليه من عدد الأحكام بأنها ثلاثة بلفظ «ضبط»، ويُفْهَم من كلامه أن من يقول لها: حكمان ليس ضابطًا للأمر، وهذا لفظٌ بديعٌ في التعبير عن رأيه، دون الاستنقاص والاحتقار لأصحاب الرؤى الأخرى.

هنا أدبٌ مهمٌ يجب أن نتعلمه، وهو أن نرد القول الخطأ وننقده لا القائل، أن نكره الفعل غير الصحيح لا الفاعل، أن ننتقد الفكرة لا المفكر، أن نقبل الرأي الآخر وأن نفتح المجال للنقد والحوار، ولكن هناك فرق بين الرأي الآخر والجهل الآخر، والمقولة الخاطئة التي تقول: «**أنا أختلف معك وأحترم رأيك**». والصحيح: «**أنا أحترمك أنت وأختلف مع رأيك**»، ففي كثير من الأحيان رأيك قد يكون غير محترم وخطأ؛ لأنه يناقض ما أؤمن به بأنه حقيقة، أو ما ثبت عندي بالدليل الصحيح والتجربة الواقعية بصحته، فإذا قلت: أحترم رأيك وأنا أعتقده مناقضًا للحقيقة، فإني جمعت بين النقيضين وصرت إنسانًا ليس له موقف ولا معنى.

ذاتك تُحترم، والنقد والاختلاف هو لعملك أو قولك، ولذلك أشار نبي الله لوط عليه السلام لقومه بقوله: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾[1]. فلم يقل لذواتكم ولا لبلدكم ولا لأصلكم، بل لعملكم الذي إن تركتموه صرتم أحبابًا. ومن ذلك

(١) سورة الشعراء:١٦٨.

أيضًا في خطاب امرأة العزيز عندما عبرت بالعموم بقولها ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾[1]. ففي هذا التعميم الذي أداته الاسم الموصول العام «من» تركيزًا على الفعل، لا على عين الفاعل.

اكره فعل صديقك إن رأيته يتهاون عن الصلاة، ويقول الكذب ويعق والديه، ويسيء الأدب مع معلمه وزملائه، فإن ترك ذلك أحببته، أما إذا كرهت شخصه وذاته فمهما فعل فلن تستطيع أن تحبه إلا بمشقة وعناء، ولذلك هناك قاعدة في العلاقات وهي: لابد أن تعرف لماذا أبغض فلانًا.؟ ولماذا أحببت الآخر حتى تكون ردات أفعالك مبنية على أسس وليس عاطفة ومزاجًا».

(١) سورة يوسف: ٢٥.

في حكم لام «أل» ولام «الفعل»

فوائد تربوية عامة من الباب

في قول الناظم وهو يتحدث عن الحروف القمرية فيقول:

«اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ»(١)

معناه: اقصد الحج وابغ بسببه أن يرفع الله لك الدرجات، ويصرف عنك الشر وأهله، ويغفر لك ما مضى من ذنبك وأن تعود كما ولدتك أمك نقي النفس والروح، عملًا بحديث النبي ﷺ: «مَن حجَّ فلم يرفُثْ ولم يفسُقْ خرجَ مِن ذنوبِه كيَومِ ولدتهُ أمُّه»(٢).ثم يقول: «وَخَفْ عَقِيمَهُ»، أي واحذر ألا تنتفع بحجك وشبّه الحج الذي لا ينفع صاحبه ولا يعود عليه بمغفرة ذنبه، كمثل المرأة التي لا تلد فتسمى عقيمًا، وكذلك في الحج فالحج المبرور الأصل أن يتولد منه المغفرة، مثل الأصل في المرأة السوية يتولد منها الأبناء والبنات.

الحج فرض في المدينة اتفاقًا والاختلاف هو في أي سنه فقط وكما هو معلوم أن الآيات المدينة يبدأ الخطاب فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ولكن في الحج قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ.....﴾(٣)، وقال في آية أخرى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا.....﴾(٤).

(١) حروف اللام القمرية تجمعها عبارة: «أغب حجك وخف عقيمه» بمعنى لا تراء في الحج الذي هو فرض فرضه الله على المستطيع وهذا المثال أصح من قولهم: «أبغ حجك وحف عقيمه»؛ لأن المقصود من التمثيل بالهمزة الأولى همزة القطع وليست همزة «ابغ» همزة قطع بل هي همزة وصل.
(٢) متفق عليه.
(٣) سورة آل عمران:٩٧.
(٤) سورة الحج:٢٧.

قال **الإمام الزركشي**: «هذه الآية من المستثنيات لكي نُخرج الجنَّ عن إطار الخطاب لأن هُناك أحكامًا يُخاطب بها الجن والإنس مثل «الصلاة»، وهناك أحكام يُخاطب بها الإنس فقط دون الجن -بقيد الاستطاعة- مثل هُنا فيحتاج الإنس للزاد والراحلة أمَّا الجن فلا يحتاجون زادًا ولا راحلة فهم يتشكلون في الهواء فالجن هنا مُستثنون من الاستطاعة فهم مُخاطبون بالحج على الفور ولو لمرةٍ واحدةٍ في العمر».

ويقول **علماء اللغة**: «الحج حرفان حاء مهملة وجيم منقوطة مُشكلة فالحاء تدل على حِلم الحق والجيم تدل على جُرم الخلق والإشارة في تقديم الحاء على الجيم أنَّ حِلم الحق مُقدم على جُرم الخلق والحاء غير منقوطة والجيم منقوطة مُشددة وهو أنَّ الله بحلمه قادر على أن يغفر ذنوب الحجيج مهما ثقلت بجوده وكرمه».

مثال تطبيقي

- عندما ترجع كل يوم من الحلقة، لابد أن تكون قد فهمت آية، عملت حسنة، تخلصت من معصية.
- عندما تحضر للحلقة لا تلعب، ولا تغتب، ولا تعبث؛ حتى لا تحمل وزرًا، بل تتحصل على أجر.

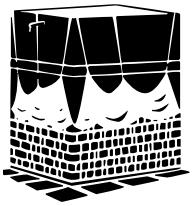

ومثلما الحج إلى بيت الله الطبيعي أن يتولد منه مغفرة ويعود الإنسان نقيًا طاهرًا بعده، كذلك الحج الأصغر وهو الذهاب بالقصد والجهة إلى بيت من بيوت الله «المسجد» الأصل أن يخرج ويعود الإنسان من المسجد بعد كل صلاة، وقد استغفر وتخفف من الذنوب وتطهر من الحقد والكبر والغل ضد إخوانه.

يا بُني،

الذي يَصْدُق في حُبِه لله ورغبته بزيارة الكعبة فدليل ذلك **أولًا** زيارته لأقرب مسجدٍ له في جميع الصلوات، والمداومة على ذلك، فهو بيت الله أيضًا، **ثانيًا** يطلب من الله في سجوده أن يوفقه لزيارة بيته الحرام..

قال الناظم:

طب ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

تضمن البيت العديد من النصائح والتوجيهات منها:

- «طب» فهو يأمرك أن تكون طيب النفس والروح..
- «صِلْ رُحْمًا»: والرحم نوعان: رحم خاصة، رحم عامة وفي كلٍ أجر.
- «تَفُزْ»: فإذا فعلت ذلك فزت وسعدت في الدارين.
- «ضِفْ»: ومن أسباب السعادة أيضًا أن تضيف الضيف خاصة إذا كان صاحب خير.
- «نِعَمْ» ولفظ «نَعَم» بفتح النون والعين يقصد بها الإبل، وبكسر النون تعم جميع النِعم من مال وصحة، وأولاد، وحيوانات، وغيرها..

وقد ذكر أهل السير أن **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه رد رجلًا إلى لهجة قريش وفرَّق بين الكلمتين، فقال: إن المفتوحة تدل على الإبل، وأن المكسورة حرف الجواب، وأنه نهى الناس عن الإجابة باللهجة الأولى.

ذكر **ابن منظور والزبيدي** أن **ابن جني** اشتق كلمة «نعم» من النعمة، وذلك أن «نعم» أشرف الجوابين وأسرهما للنفس، وأجلبهما للحمد و «لا» بضدهما ألا ترى إلى قول المثقف العبدي:

فإذا قُلْتَ نَعَمْ فاصبرْ لَها بِنَجَاحِ الوعد، إنَّ الخُلْفَ ذم

و«نعم» وردت في القرآن في أربعة مواضع والوقف عليها حسن.

«دَعْ سُوءَ ظَـــنٍّ»: يجب عليك أن تدع سوء الظن؛ لأن سوء الظن يورد المهالك ويورد النار، قال رســول الله ﷺ: «مَن تتبَّع عورةَ أخيه تتبَّعَ اللهُ عورتَه ومَن تتبَّعَ اللهُ عورتَه يَفضَحْه في جوفِ بيتِه»(١).

«زُرْ شَرِيفًــا لِلْكَــرَمْ»: أي زر وصل كريم الأخلاق، الطيب الذي يصفح ويعفو، فالكريم قريبٌ من الناس وقريبٌ من الله. والكريم بالألف واللام الدالة على الاستغراق من صفات الله وأسمائه، ومعناها الكثير الجواد المعطي الذي لا ينفذ عطاءه.

(١) أخرجه الإمام أحمد وأبو داود من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه.

المثلين والمتقاربين والمتجانسين

يا صديق، الأحرف مثل البشر تمامًا، من كان من أبيك وأمك فهو مثلك تمامًا له ما لك، وعليه ما عليك وكذلك في الحروف من كان من الحروف لهما نفس المخرج والصفة، والاسم والرسم، يسمى مثلين «س، س، ض، ض.....»، وفي الحياة من كان أخا من أبيك فقط، أو من أمك تقول له أخٌ لأب أو لأم؛ لأنه اتفق معك في أحدهما واختلف في الآخر، كذلك الحروف من اتفق منها في المخرج واختلف في الصفة، أو العكس يسمى متجانسين.

وفي الحياة من تربطك بهم رابطة العائلة والأسرة «عم، خال، ابن اخ، ابن أخت ...» نسميهم أقرباء، كذلك في الحروف من كان مخرجهم متقاربًا أو صفاتهم متقاربة يُسمون حروفًا متقاربة، وفي هذه الأنواع جميعها «المثلين، المتقاربين، المتجانسين» يكون الإدغام والاستثناءات محددة ومعلومة في كتب التجويد، وأيضًا في الحياة، فالأخوة والأهل والأقرباء لابد أن تُدغِم حبك معهم وتشاركهم وقتك واهتمامك وحبك.

ومثلما في الحياة ما تبقى من الناس غير الأهل والأقرباء هم غرباء بعيدون عنك لكل واحد حياته، ويظل لهم حق الاحترام كإنسان، كذلك في الحروف ما تبقى منها في الحروف المتباعدة حقها الإظهار.

خذها قاعدة للحياة: رتب أولوياتك واهتماماتك وصداقاتك فلا تُقدم الصداقات المؤقتة على الدائمة؛ فصداقات العمل والدراسة والحي كلها مؤقته تنتهي بالانتقال أو السفر أو الخصام، لكن علاقتك مع أهلك وأقاربك ووالديك قبل ذلك لا تنتهي بالانتقال أو السفر، أو عند حصول سوء فهم، بل حتى بعد موتهم يبقى الدعاء والبر الذي ذكره النبي ﷺ في الحديث المعروف للصحابي الذي أتاه يسأله **هل تبقى عليه من بر أبويه شيء بعد موتهما**؟ فأخبره. **فلا تضحِ بالأعلى للأدنى**.

لا تصدق من يقول لك «الأقارب عقارب»، بل الأقارب أرحام وأصهار وأخوال وأعمام، فيهم المحب والمبغض والصادق والكذوب كما في غيرهم، فإن أحسنوا فلهم علينا حقان: حق القرابة والإسلام، وإن أساؤوا فلهم علينا حق الإسلام

باب أقسام المد ... فوائد ولطائف

يُخطئ كثير من الطلاب في ترتيب أبواب المد فقد يبدؤون بأحكام المد ثم أقسام المد وهكذا، ولتسهيل ذلك جمعتها لك في هذا البيت:

ترتيب باب المد خذ فقسمُ حُكمٍ قسمٌ لازم

معناه: تبدأ بأقسام المد، ثم بأحكام المد، ثم بأقسام المد اللازم.

وفي معناها العام: ما قسمه الله لك هو لحكمةٍ يعلمها سبحانه، وهو خير لك، لذلك جعله من نصيبك، وما هو لك سيكون لامحالة، فقسمة الله لازمة ووعد الله لا يتخلف.

المد: الزيادة مطلقًا، **والقصر:** الحبس والمنع مطلقًا، وقد يُستعمل **المد** في إثبات حرف المد، **والقصر** في حذفه.

ابتدأ الناظم بالأصل وهو الطبيعي فقال:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُو

أي: الذي يفعله صاحب الطبيعة السليمة ولا يحتاج لسبب أو علة حتى يمده، فإذا ما بقي الإنسان على فطرته وطبيعته فإنه يمده سليقةً باعتبار عربيته وسُمي مدًا باعتبار الأصل والقابلية، لا باعتبار الحقيقة الأدائية الحالية، فباعتبار الأصل؛ لأن أصل حروف المد حركات، فأصل الألف فتحة زيد في زمنها فصارت ألفًا وكذلك الواو أصلها ضمة زيد في زمنها ومُدت ،وكذلك الياء

كسـرة زيد في زمنها فمدت وصـارت ياءً وباعتبار أن هذه الأحرف تقبل المد وإطالة الصوت بها، أما على الحقيقة في هذه الأحرف التي لم تسبق ولم يلحقها همز ولا سـكون هو إثبات الحرف ولا مد فيه تقول: «قال، قيل، يقول»، ولا تقول: «قاال، قييل، يقوول»، **وكذلك الأمر ذاته بالنسبة للحياة**، ولدين الإنسان وعقيدته، ففطرته السليمة تدعوه إلى الإسلام، والبيئة والظروف الخارجية هي من تنحرف به عن فطرته، كما قال الرسـول ﷺ: «**كـلُّ مولودٍ يُولَـدُ على الفطرةِ**،.....»[1]. والأصل أن ما ينسب للطبيعة «طبيعة الإنسان» نقول عنه **طبعي** وليس **طبيعي**، فيُعبر **المد الطبعي**.

قـــول الناظم:

وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُوْنٍ مُسْجَلاَ

هو هنا يشير إلى المدود ذوات السبب التي خرجت عن طبيعته إلى وجود سـببٍ وعلةٍ فيها، **وهي أيضًـا قاعدة للحياة**، فكثيرٌ من الناس الذين انقلبت فطرتهم وانتكست أخلاقهم وتغيرت سلوكياتهم كان للبيئة والظروف الخارجية والأصدقاء تأثيرٌ كبيرٌ عليهم، كما أشار القرآن لذلك بلسان سليمان عليه السلام فقال: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾[2]. أي أُلهمنا وعُلِّمنا وفُطرنا على الفطرة السليمة لم تتأثر بشـي، وهذا هو الطبيعي فبدأ به مرتبًا ثم انتقل بعد ذلك للفرعي فقال: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾[3]. فذكر أن من أسباب عدم

(١) رواه البخاري ومسلم.
(٢) سورة النمل:٤٢.
(٣) سورة النمل:٤٣.

إيمانها وانتكاس فطرتها هي البيئة الفاسدة التي عاشت فيها هي القوم الكافرون من والدين وأقرباء، وغيرهم مع تزيين الشيطان لهم الكفر؛ فصدهم عن الإسلام.

وفي باب التعاملات والتعليم يعلمنا ابتداء الناظم بالطبيعي ثم بعد ذلك بالفرعي بأن نبدأ بالأصل دون التفرعات. عندما نُسقط للطالب المعلومة فنأتي له بالقاعدة **بمبدأين**:

أولًا: دون أن نُشعِّب ونذكر له الأقوال، بل نبدأ بالمتفق عليه قبل المختلف فيه، وبالأصل قبل الفرع، وما هو في مقدار الإنسان الطبيعي تأديته والقيام به، وبصغار العلم قبل كباره، قال **بعضهم**: «**الإمام الرباني هو الذي يعلم الناس بصغار العلم قبل كباره**» فالتدرج مطلوب يقول **ابن خلدون** في مقدمة تاريخه: اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدًا إذا كان على التدرج شيئًا فشيئًا وقليلًا قليلًا يُلقي عليه أولًا مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويُقرِّب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعي في ذلك قوة عقله واستعداده للقبول.

ثانيًا: يعلمنا أن الله لن يقبل منك النافلة إذا لم تؤدِ الفرض؛ لأن الفرض أصل والنافلة فرع فقط ولهذا المعنى يشير الشاعر **حذيفة العرجي** بقوله:

يا تاركَ الفرضِ مُستغنٍ بنافلةٍ ... واللهِ يومَ اللقاء لا تشفعُ السُننُ

ومثلما في المد الطبيعي لا يقوم الحرف إلا به، **فكذلك في الحياة** برمتها لا تقوم حياتنا وتستقيم أفكارنا وأخلاقنا إلا بالطبيعي والأصل، وهو دين الإسلام دين الفطرة السليمة.

باب أحكام المد

قـــال الناظم:

لِـلْـمَـدِّ أَحْـكَـامٌ ثَـلاَثَـةٌ تَـدُومْ وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللَّزُومْ

كما هو معلوم أن **المد هو طول النفس والزيادة عن الأصـل**، **وذلك الأمر يحتاج إلى صبر وتكلف في البداية**، وهي قاعدةٌ مطردةٌ في الحياة ففي كل شيء جديد وغير مألوف يطرأ عليه التكلف حتى يصير عادةً وسجيةً لاحقًا، فالتكلف للمبتدئ وراد ومسموح وللمنتهي معيب وخطأ.

ذكـر النـاظم أن الأحكـام الأصـلية للمـدود ثلاثـة، كـذلك مثلهـا ذكـر العلمـاء أن أنـواع الصـبر ثلاثـة: صـبرٌ علـى طاعـة الله، وصـبرٌ عـن معصـية الله، وصبرٌ على أقدار الله المؤلمة.

وأما عن وجوب مده فقد قال **ابن الجزري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأما المتصل فاتفق أئمة أهل الأداء من أهل العراق إلا القليل منهم وكثير من المغاربة على مده قدرًا واحدًا مشبعًا من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية»(١).

ويقول أيضًا: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءةٍ صحيحةٍ ولا شاذةٍ.

ويقـول الـدمياطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأمـا المتصـل فنحـو جـاء، وسـيئت، والسـوء، وقـد اتفـق القـراء علـى مـده؛ لأن حـرف المـد ضـعيف خفـي والهمـز قـوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف».

(١) النشر ١/ ٢٤٧.

ومن لزوم مده نستنبط قاعدة للحياة: فمثلما في **المد المتصل** طيل في حرف المد لأنه ضعيف وخفي، كذلك الإنسان وجب عليه أن يبقي حبل الطاعة مع الله ممدودًا؛ لأنه ضعيف ولا حيلة له؛ ولأنه يخفى عليه ما يضره وما ينفعه.

وكما في المد المتصل لأن الهمزة قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف، **فكذلك الإنسان** عدوه الشيطان كثيرٌ في مكره متربصٌ به مستمرٌ في البحث عن إغوائه، فوجب أن يكون مع القوي في كل أحواله؛ ليتقوى -بعون الله له وتسديده وتحقيق الغلبة- على الشيطان والهوى ومصائب الدنيا، فقد كان من دعاء نبينا ﷺ : «**ولا تَكِلْنِي إلى نَفْسِي طرْفَةَ عينٍ**»(١) .

وكما تتبع ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ **قصر أداء المتصل** فلم يجده في قراءةٍ صحيحةٍ ولا شاذةٍ، **كذلك في الحياة** فقد تتبع العلماء سابقًا وحاضرًا من كان متصلًا مع الله فيما يظهر في الحال والمقال فلم يجدوا أنه مُنع من التوفيق أو قُصِر من العطاء الإلهي، بل اتصلت به البركات والتوفيق وأُكرم بالخير والرحمة.

وكما اختلف العلماء في مقداره مع اتفاقهم في وجوب مده، **كذلك في الحياة** فأحوال الناس مع الله واتصالهم به متفاوتة ومختلفة، فمنهم من اتصاله به وقت الحاجة أو المصيبة، ومنهم من اتصاله به مقتصرًا على أداء الواجب، ومنهم السابق في الخيرات والمبادر لكل ما يقربه منه سبحانه:

﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾(٢).

(١) رواه أبو داود والنسائي في السنن الكبرى وابن حبان وصححه وحسنه الألباني.
(٢) سورة فاطر: ٣٢.

المـــد الجـــائز

اختلف العلماء في تفسير المد الجائز على قولين، القول الأول: المقصود بالجواز التخييري أنك مخيرٌ في حال القراءة بين المد الطبيعي وبين المد الزائد «قصر – توسط – مد». القول الثاني: يُمد توسطًا، وهذا ليس على إطلاقه لأن المأخوذ به لكل راوٍ هو المرجع.

المد الجائز أضعف من الواجب؛ بسبب انفصاله عن سببه في كلمة أخرى، فلذلك وجد الاختلاف بين العلماء فيه كما علمت فقصُـر في بعض الروايات وقُرئ بالتوسـط في أخرى، **كذلك في الحياة** من لم تكن علاقته مع الله متصـلة وكان مقصـرًا ومنفصـلًا عن أداء ما كلفه الله به سـيكون مقصورًا عن الخير وضعيفًا أمام نفسه وشيطانه.

علمني مد البدل: أن من نال شـيئًا لا يسـتحقه ومكانةً ليس أهلًا لها، يظل ضـعيفًا في الـــتأثير وفي النجاح مهما حاول الصـعود والارتقاء على ألقابه ومسـمياته؛ لكي يجعل الآخرين يرونه ويسـتهويهم للانتباه إليه، مثلما كان مد البدل في التجويد حكمه القصر على الأصل.

ومثلما ورش يمد البدل روايةً دون غيره **ففي الحياة قد تجد أيضًا** من يمتد فترة اغترار الناس به برغم ضـعفه، أو من يُنعم الله عليه برغم عصـيانه وهو من قبيل الاستدراج والإمهال له، لا الاستحقاق والمجازاة.

وكما أن سبب توسطه ومده عند ورش القياس على المدين «المتصل والمنفصل»، إذ كلٌ منهما حرف مد مجاورٌ للهمزة سواءً تقدم أو تأخر، **فكذلك سبب اغترار الناس** بالكثير من أدعياء العلم والمعرفة والثقافة هو قياسهم وظنهم أن كل من يستطيع التكلم فاهم، وكل من لُمع وقُدم للجماهير متميز، وكل من حمل لقب أو مسمى هو مستحق له ويحمل مضمونه وحقيقته، وكل من ظهر على شاشة قناة أو عبر أثير إذاعة هو المتفرد والمتميز، والحقيقة ليس كذلك فالعوامل كثيرة ومتعددة للبروز والظهور في زماننا، وليس المعيار الوحيد الكفاءة فقد يُقدَّم بسبب ماله، أو حزبه، أو بلده، أو عائلته، أو.....وغير ذلك.

لا تغتر بالألقاب؛ فالإنسان يولد بلا مسميات ولا ألقاب ولا يدري من يكون، وأوجدها الإنسان؛ ليُميز نفسه عن الآخرين ويتعالى عليهم، فخذ على سبيل المثال لقب دكتور، أول دكتورٍ في العالم مُنح الدكتوراه، من منحه لم يكن دكتورًا، وأول بروفسور في العالم من منحه لم يكن هو كذلك.... ، فهي إذن كذبةٌ صدقناها واغتر بها الناس وتعلق بها وعظمها من يشعر بالخواء أو النقص، يا صديق، الألقاب التي تسبق أسماءنا أوجدت بيننا فجوة ومسافات على أرض الواقع، فعندما اختفى الاسم خلف أستار اللقب والدرجة العلمية والمكانة الوظيفية اختفت معها البساطة والأريحية في الخطاب دون رسميةٍ وتكلف، وفي أحيانٍ كثيرة التواضع. فالبعض لا يرتاح في الحديث ويسترسل إلا مع من يحمل ذات تلك الحُجب، وينظر لما يسبق الاسم قبل الاسم نفسه، عندما يريد أن يقابل إنسانًا، أو عندما

يقدم له مقترحًا أو مشـروعًا، والمعضـلة أن الكثير أصـبح يرى أهميته وأثره باللقب، فلو لم ينادى به يحاصره شعور الامتعاض والدونية.

هذه الألقاب والدرجات والمسابقات التي مدراها على منفعةٍ ذاتيةٍ تعد أحد الأسـباب لجعل أمتنا في مؤخرة الركب؛ لأنها تصـرف الاهتمام للمنفعة الذاتية دون المنفعة المجتمعية، والأثر المتعدي فيحصـل أربابها على تقديم وتقدير ويحققوا بها منافع ذاتية لهم، وفي المقابل يهمش أصـحاب الآثار المجتمعية والبصـمات الحقيقية في أرض الواقع؛ فأدى ذلك لعزوف الكثيرين ومسـايرة الركب في البحث عن تحقيق رصيدٍ ذاتيٍ ونفعٍ شخصيٍ فقط.

الشـهرة والشـهادة ليسـت محكًـا ولا مقياسًـا لأي شـيء، ورحـم الله **محمـود شـاكر** إذ قـال: «**إن الشـهرة والشـهادة همـا شـيئان لا قيمـة لهما في العلم والأدب**».

أشار الناظم بعد ذلك إلى حروف المد فقال:

«حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا»

أي **أن حروف المد ثلاثة**، وكل أنواع المدود تتفرع من هذه الأحرف، **وكذلك في قاعدة الحياة** أن أشـهر ثلاثة أديان يدين الناس بها هي اليهودية والنصرانية والإسلام وهو الدين الخاتم الذي لا يقبل الله سواه.

المـــد اللازم

المد اللازم أقوى من الواجب عند أهل الأداء مع أن معناهما واحد عند أهل الفقه والأصـــول، فلزم الغريم غريمه، ولزم فلان مكانه إذا لم يتعده لم يتجاوزه، والحكم الذي لا يتعدى يسمى باللازم.

والواجب كذلك هو الساقط الملازم لمحله، وجبت الشمس أي سقطت، ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾[1].

اللازم اصـطلاحًا: سـببه السـكون، والواجب سـببه الهمز، **وقوله**: وجائز وهو وقصر ثبتا، **الواو** هنا للتفسير.

المد اللازم متفق في مقدار مده «سـت» حركات، **واختلفوا** هو هل هيئة الأداء متواترة أم لا؟ **ولذلك** قال **السيوطي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالسَّبْعُ قَطْعًا لِلتَّوَاتُرِ انْتَمَى

وَقِـيـلَ إِلَّا هَـيْـئَـةَ الْأَدَاءِ وَقِـيـلَ خُـلْـفَ الـلَّـفْـظِ لِـلْـقُـرَّاءِ

والخلاف أيضًـا في الحركة هل المقصـود حركة الحرف الذي عليه أم حركة الأصابع؟ وهذه تُدّرس في كتب التجويد الصناعي.

وقفـة تربوية

وفي البيت الأخير من هذا الباب وهو يتحدث عن الأحرف التي وقعت في فواتح السور ضمّن الناظم فائدة تربوية وقاعدة مهمة في التعامل مع الآخرين **فقال**:

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَع عَشَـرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

(١) سورة الحج:٣٦.

فهو يأمر بأن تصل من قطعك، وتُحسن إلى من أساء إليك، وتُعطي من حرمك، وهذه مرتبة لا يصل إليها إلا القليل والنخبة من أهل الصلاح قبل غيرهم، فالكثير منا قد يُقصر في حق من أحسن إليه فضلًا عن غيره، وقد لا يصل من وصله بالخير والمعروف، وهذا تقصير ونكران للإحسان، والناظم هنا لا يشير إلى هذا ولا يُلمح إليه؛ لتوقعه أن كل الناس يفعل ذلك يُحسِن لمن أحسن إليه ويصل من يتعاهده بالوصل، ولا محمدةَ له في ذلك، فالنفوس جُبِلت على الإحسان ومحبة من أحسن إليها، وقد قيل:

أحسِنْ إلى النّاسِ تَستَعبِدْ قُلوبَهُمُ فطالَما استبَعدَ الإنسانَ إحسانُ

فهو يأمرك هنا بالإحسان لمن لم يصل إليك منه إلا السوء والقطيعة، وتلك التي لا تطاق، وتلك هي الصلة الحقيقية كما أخبر بذلك من لا ينطق عن الهوى فقال ﷺ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ.....»[1] أي ليس الإنسان الكامل في صلة الرحم والإحسان إلى الأقارب هو الشخص الذي يقابل الإحسان بالإحسان، بل الواصل حقيقة، الكامل في صلة الرحم والأقارب والناس، هو من إذا قُطعت رحمه وصلها، وإذا أساؤوا إليه يُقابل الإساءة بالإحسان إليهم فهذا هو الواصل حقًا.

ثم في البيت يحدد لك وقت الوصل بقوله: «سُحيرا» تصغير «سَحَر»، وهو الجزء الأخير من الليل قُبيل الفجر، **ولعل أحد يتساءل كيف تكون الزيارة والصلة في هذا الوقت الذي يفزع الحبيب والقريب إن زرته فيه، فكيف بمن استقرت بينكم القطيعة، وأناخت بوادي وصلكم خيام الهجر؟** والحقيقية ليس المقصود الزيارة والصلة الحسية التي قد يفهمها البعض، وإنما المقصود به أن

(١) رواه البخاري.

تصله بالدعاء وأنت قائمٌ بين يدي الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في صلاة القيام، وهنا يُشير إلى الحال التي ينبغي أن يكون عليها حملة القرآن وهو قيامهم بالليل، كما أخبر بذلك ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله: «**يُعرفون بالليل إذا الناس نيام....**» ويا لله! كم نقصر في القيام ونتكاسل، وإن قُمنا ربما ننسى من أحسن إلينا من والدين ومعلمين وأصحاب، فضلًا عمن بيننا وبينه اختلافًا، فما أحوجنا لاستشعار هذا الأمر وتطبيقه مع من أحسن إلينا قبل غيره، والدعاء بعد ذلك لطلابنا ومعلمينا، ولمن قصر في حقنا وطال أمد القطيعة أن يُبعد الله الشحناء والبغضاء ويهدئ النفوس، ولو صدقنا في نيتنا وقصدنا في الدعاء ثم بذلنا السبب في النهار للتواصل وإعادة العلاقة مع من يوجد بيننا وبينهم سوء فهم، لوجدنا التيسير والعون من الله، بل ينبغي للمربي والأب أن يدعو لمن يوجههم وينصحهم، ولأبنائه وطلابه، **فقد سُئل أحد المشايخ عن سر تأثيره في الناس وانتفاعهم به فقال: «إني أعلمهم وأدعوهم بالنهار وأدعو لهم بالليل»**.

وفي قول الناظم: «ذَا اشْتَهَرْ» دلالة على أمرين:

- المقصود أن هذه الأحرف اشتهرت بين علماء التجويد هي التي تتكون منها الحروف المقطعة في فواتح سور القرآن.

- الدلالة المتعلقة بالفائدة التربوية وهي أن يصل الإنسان من قطعه، ويُحسن لمن أساء إليه ويدعو له، هذا أمر مشهورٌ وذائعٌ بين حملة القرآن ومتعلميه، وليس بغريبٍ ولا مستبعدٍ، وأنت يا من تتعلم هذا المتن لتُحسِّن تلاوتك يجب أن تُطبق ذلك وتقتدي بالعاملين بالقرآن.

علمني المد اللازم: أن المد الذي يكون سببه فيه لا يتغير يكون أقوى وأطول، **وتلك قاعدة الحياة** جميعها فالإنسان الذي يعتمد على الله فقط ثم يبذل السبب يكون أقوى وأفضل.

تعلمت أن الإنسان الذي لا ينتظر من غيره تحفيزًا حتى يُكمل، ولا تشجيعًا حتى يستمر سيُنجز الكثير جدًا.

تعلمت أن الإنسان الذي لا يُبالي لمن سيُنسب العمل بعد إتمامه، سيُقدم أثرًا مباركًا في الدنيا وربحًا حقيقيًا في الآخرة إن صدقت النوايا.

تعلمت أن الإنسان الذي يقول ويكتب ما يشعر ويؤمن به ولو لم يوافق أحد على ذلك، ويترك ما يفعله غيره وإن وافق عليه الكثير من الناس، سيكونُ حُرًا أبيًا يحترمه مُبغضوه قبل مُحبيه، ولو لم يُظهروا ذلك فأصحاب المبادئ يُحترمون دائمًا؛ لأنهم احترموا ذاتهم أولًا فلم يتلونوا، أما المتلونون فليس لهم طعمٌ ولا لونٌ ولا تقديرٌ .

يا صديق

ما يُؤثر فيك وما وصلت إليه هو قدرك أولًا، ثم بسببك أنت وليس بسببٍ خارجي فقط.

يا صديق

الكلمة الجارحة التي قيلت فيك ليست هي المؤذية فقط، وكان من الممكن أن تمر مرور الكرام لو تجاهلتها كأنك لم تسمعها فقد قيل: «تسعة أعشار العافية في التجاهل» أو لو أنك أعطيتها حقها دون مبالغةٍ وتهويل، ولكن تفاعلك معها وتذكرك لها وإعادتها في ذهنك عشرات المرات، مع أنها قيلت لك مرة واحدة أو مرتين فقط وقلتها

لنفسك مرارًا أكثر من أي شخص آخر، جعل أثرها كبيرًا، ووقعها في نفسك عظيمًا وأخذت من وقتك واهتمامك، وربما صحتك أكثر بكثير مما تستحق، وآذيت نفسك أكثر من غيرك.

يا صديق

الموقف الجارح الذي فعله غيرك لك جزءٌ كبيرٌ من السبب تتحمله أنت؛ لأنه حصل ذلك –**ربما- لعدة أسباب**:

- بسبب ثقتك المفرطة في غير محلها.
- بسبب توقعاتك المثالية أو العالية التي انصدمت بجدار الواقعية فتبخرت، ولأنك رسمت له مستوى لا يستطيع أن يصل إليه.
- **بسبب اختيارك الخاطئ للصديق والصاحب، وتعاملك مع الشخص الخطأ.**
- بسبب ردة فعلك غير المتزنة.

يا صديق

حتى تظل المشكلة صغيرة لا تتذكرها كثيرًا وتكررها وتكبرها، تعامل بعفوية وتجاهُل أحيانًا، **ومما يروى**: أن ولدًا كان يمشي مع والده فلقي رجلًا اصطدم به الوالد في الزحام من غير قصد فخاطب الرجل الوالد أمام ولده بقوله هل أنت حمار؟ فقال له الوالد الحكيم: (لا)، ثم استمر في طريقه وعندها يخاطب الولد الذي تغلبه الحماسة على الحكمة قائلًا لأبيه: لماذا لم ترد عليه؟ فقال له: قد رددت هو سأل هل أنت حمار؟ فقلت له: (لا)، فقال الولد أنت تُخفي جبنك في حكمتك، فقال له الوالد: هل تريد أن تأخذ مكاني تفضل، ثم عاد الولد مع أبيه للسوق فبحث

الولد عن الرجل واصطدم به فقال له: هل أنت حمار؟ فقال الولد له: لا الحمار أنت ومن أتى بك، وتطور الأمر لسبابٍ، ثم ضربٍ ثم دماءٍ، وهنا يتدخل الأب ويُخرِج ولده من العراك، وقد غطى الدم والورم وجهه وأخذ يمسح لولده الدم ويقول له يا ولدي : (أليس (لا) أفضل من هذا البلاء؟!!).

يا صديق،

أليس التغافل أفضل من العناء والألم؟!
أليس التغافل خيرًا من التنقيب والبحث عن الأخطاء؟! بالتأكيد سيكون الجواب بلى.
إذن لنطبق من الآن..

ما وصلت إليه وحققته أو خسرته، هو لأن هذا هو قدرك المكتوب، وليس لأنك ضحيةً للبيئة، أو الأهل، أو أحدٍ بعينه، فما سوى ذلك هو مجرد أسبابٍ فقط، ونفسك شاركت في تحقيق قدرك وما هو مكتوب لك أكثر من أي إنسان آخر.

يا صديق

لا تضيع ما تبقى في البكاء على ما فات، وإليك مثالًا: لو كان لديك ١٠٠ ألف دولار وأضعت منها مئة دولار، هل كنت ستتوقف لتبحث عن المئة أم تكمل الطريق لتحافظ على ما تبقى من الأموال التي بين يديك؟ من المؤكد أنك ستختار أن تُكمل طريقك لتحافظ على الكنز الذي تحمله فهو أكثرُ ثمنًا بمئات المرات مما خسرته، وهذا الأمر سهلٌ على الكثير منا ليتخذ القرار؛ لأنه مادي محسوس.. **لكن لماذا لا نطبق هذا في الأشياء المعنوية؟**

يا صديق

مثلًا عندما نصادف موقفًا سيئًا من أحدهم، أو كلمةً جارحةً، أو ردةَ فعلٍ مؤلمةً حدثت في دقيقةٍ أو بضع دقائق فقط، لماذا لا نعتبر ذلك الوقت وقتًا ضائعًا ونحافظ على ما تبقى من الوقت ونستثمره فيما يفيد؟ لماذا نُصرف الكثير من الساعات وربما الأيام والأسابيع في التفكير بتلك الكلمة، أو الموقف الذي حصل في تلك الدقائق، ونُضحي بكل هذا الوقت والجهد والمال لذلك؟

تجريب المجرب خطأ مرتين، واستخدام نفس الأسباب وتوقع نتائج مختلفة في كل مرة خطأ أيضًا. ذات يوم قال **شارلي شابلن** نكتةً أمام الجمهور فضحك الجميع، وأعادها للمرة الثانية فضحك البعض فقط، وحين أعادها للمرة الثالثة لم يضحك أحد، بعدها قال: إذا لم تستطع أن تضحك لنفس النكتة أكثر من مرة، فلماذا تبكي لنفس الهم والمصاب أكثر من مرة؟!!!

يا صديق

نحتاج ألَّا نفتح الجروح مرارًا لنتألم في كل وقت، وأن نربط أنفسنا بأهدافٍ لا بأشخاصٍ وأماكن، فالأماكن قد تتغير والأشخاص كذلك، مهما أعطوك من الوعود والمواثيق، فكل إنسان يبحث عن شيءٍ ناقصٍ عنده يكمله منك، وليس يبحث عن نقصك ليكمله لك، ولأن الصداقات في الغالب مدارها العواطف، والعواطف من طبيعتها أنها متقلبة وملولة كما تعلم، وحتى لو لم يحصل ذلك فقد تحول الظروف بينكم ولا شك، أو يحول الموت فيخطف أحدكم قبل الآخر، **ولذلك قم بالآتي:**

يا صديق

تعود على إنجاز مهامك الصغيرة ومواعيدك وزياراتك بمفردك، حتى وإن كنت تحب أن يشاركك غيرك، لكن لا تجعل وجوده رئيسيًا بحيث إن لم يحضر في الوقت المحدد تنجز مهمتك بنفسك.

لا تعطِ ثقتك الكاملة وأسرارك لأي إنسان مهما كان، واحتفظ بجزء لنفسك وخاصة ما يتعلق بمشاريعك وخططك المستقبلية.

في كل خطوة من خطواتك ضع لك أكثر من خيار لها سواءٌ كان زمانًا أو مكانًا أو أسلوبًا، وفي علاقتك كوِّن شبكة من العلاقات المتينة بحيث تفيدهم إن استطعت، وتستفيد منهم عند الحاجة.

كن في الصورة وليس في الظل، بمعنى من يقدم لك خدمة حاول أن تعرف كيف فعلها، وما الخطوات أو الأشخاص الذين تواصَلَ بهم، وفكِّر في طريقةٍ لبناء تواصل ومعرفةٍ جيدةٍ بهم؛ حتى تستطيع أن تعتمد على نفسك في ذلك الأمر مستقبلاً.

حاول دائمًا بنفسك قبل الاستعانة بغيرك، حتى وإن تعبت قليلًا، وعند العجز استعن بأكثر من شخص؛ حتى لا يكون اعتمادك على شخص فقط فيمُن عليك، أو تتوقف كثير من خططك بذهابه، فكلما تعددت خياراتك أنجزت أكثر وخسرت أقل.

تخيل أسوأ الاحتمالات التي قد تحدث لك، ثم ابن فرضيات وحلولٍ واقعيةٍ لحلها، فهذا سيجنبك صدمة المفاجأة، وسيُجلي عندك أمر مهم وهو أنه لا توجد مشكلة محكمة الغلق لجميع النوافذ، بل يوجد مخرجًا وإن كان ضيقًا وقد يكلفك بعض الخدوش.

الخاتمة

نستفيد من ذلك أمورًا:

- أنه في أي عمل نقوم به لابد أن نبدأه بالحمد والثناء على الله، وطلب العون والاستعانة به مع صدق النية واستصحابها حتى خاتمته. كما فعل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بداية المنظومة.

- في نهاية العمل نحمد الله على التمام، وأن شَغَلنا بتلك الطاعة والعمل، ونستغفره وننزهه على التقصير والزلل كما أشار هنا بقوله: وتم ذا النظم بحمد الله.....، وكما أُمرنا بعد الانتهاء من الصلاة بالاستغفار وفي بدايتها بالفاتحة، والفاتحة كما هو معلوم أولها «**حمد**»، وكذلك أيضًا في سورة التوديع «**النصر**» التي تنعى وفاة رسول الله ﷺ لنفسه أمره الله فيها بقوله: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ﴾[1].. **قال العلماء**: وهذا دليل على أن كل حياة النبي ﷺ كانت عبادةً وطاعةً؛ لأن الله أمره بالاستغفار والتسبيح.

- أن نشمل بدعائنا فَنَعُمَّ ثم نُخصص أو العكس؛ لأن المسلم يحمل رسالة الحب بالهداية لكل الناس والمسلمين بشكل أخص، ويردد ذلك في كل صلاة في سورة الفاتحة في كل آياتها بصيغة الجمع؛ ليذكره بأهمية الجماعة وترك الأنانية فيقول : «**إياك نعبد، نستعين. اهدنا**.....»، وهنا شمل **الجمزوري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدعائه في البيتين الأخيرين النبي ﷺ أولًا والآل، ثم الأصحاب ثم التابعين ثم القراء، وحتى المستمع.

(١) سورة النصر:٣.

عبَّر الناظم في أول المنظومة بمحمد ﷺ «مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ»، وهنا بأحمد «عِلى خِـتَامِ الأَنْبِـيَاءِ أَحْـمَـدَا» قيل لأجل الترتيب؛ ولأنه ﷺ اسمه في الأرض محمد وفي السماء أحمد، أو لأن محمدًا ﷺ أشهر أسمائه؛ لذا قدمه على أحمد، وأحمد هو أول أسمائه ﷺ.

أعاد الناظم ذكر الصلاة والسلام هنا مع أنه ذكرها في مقدمة الكتاب، إشارةً إلى أن الله يقبل ما بينهما كما في حديث: «لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بينَ الأذانِ والإقامةِ»[1].

(١) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة: باب ما جاء في الدعاء بين الأذان والإقامة برقم (٥٢١).

الوحدة الثالثة

تجويد الحياة

أنواع المتون المنظومة: توجد منظومات لكل أنواع العلوم، وقد أشرنا في بداية الكتاب إلى أهمية النظم فتوجد منظومات في علم النحو وعلم الطب، حتى يقال إنه يوجد منظومات في علم التشريح وأشار إلى ذلك **السفاريني** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **فقال**:

وصار من عادة أهل العلم أن يعتنوا بسبر باب النظم
لأنه يسهل للحفظ كما يروق للسمع ويشفي من ظما

والمتون المنظومة أنواع:

بدائيات، وهي التي تُنظم كمُقدِمات ومفاتيح للدخول والخروج بفنٍ بعينه، مثل: التحفة – البيقونية ... وغيرها.

متوسطات، وهي المنظومات التي تتعرض للمواضيع المتوسطة في فنٍ بذاته وعِلمٍ محددٍ كـ :السلسبيل الشافي ... وغيره في التجويد.

منتهيات، وهي التي تنظم في منتهى علمٍ وفنٍ مُحدد كـ: ألفية ابن مالك.

أهمية حفظ المتون: شدد العلماء على أهمية حفظ المتون وذكروا فوائد جليلة، لا نطيل الكتاب في ذلك الأمر فقد أشبعه العلماء تصنيفًا وبحثًا يرجع لها من أراد الاستزادة، **ولو لم يكن من فوائد حفظ المتون إلا بث روح التنافس بين الطلاب لكفى ، كما قال الشاعر**:

فَمَا شَيْءٌ بِأَنْفَعَ فِي سِبَاقٍ مَعَ الْأَقْرَانِ مِنْ حِفْظِ الْمُتُونِ

وكثيرٌ من مؤلفي المنظومات بيَّن أن من مقاصد نظمه أن تُحفظ، **من ذلك**:

ما ذكره الجمزوري بقوله:

أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٩١١هـ) في نظم الدرر في علم الأثر:

نَظْمٌ بَدِيعُ الْوَصْفِ سَهْلٌ حُلْوُ لَيْسَ بِهِ تَعَقّدٌ أَوْ حَشْوُ
فَاعْنَ بِهَا بِالْحِفْظِ وَالتَّفْهِيمِ وَخُصَّهَا بِالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيمِ

قال ابن رسلان رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٨٤٤هـ) في الزبد في الفقه الشافعي:

يسهل حفظها على الأطفال نافعة لمبتدي الرجال

قال الرحبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٥٧٧هـ) في «بغية الباحث عن جمل الموارث» المعروفة بـ «الرحبية»:

والثّلثان وهُمَا التّمامُ فاحْفَظْ فكُلَ حافظٍ إمامُ

والمتون العلمية: هي المغناطيس التي يربط لك الفوائد وتلتصق به فبتذكر البيت تتذكر شرحه ومعناه ولذلك سرت عادة الكثير من العلماء وطلبة العلم على حفظ المنظومات وعرضها على ناظميها من حفظهم، من ذلك:

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٨٣٣هـ) بعد خاتمة منظومته: «المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه» في علم التجويد: عرض عليَّ جميع هذه «المقدمة» من نظمي: الولد النجيب السعيد اللافظ سلالة العلماء، أوحد النجباء، بقية الأذكياء، عين الفضلاء أبو الحسن علي باشا وفقه الله تعالى لمراضيه، ورحم الله من سلف من أهليه من حفظه في مجلس واحد حفظ إتقانٍ ولفظ إيقانٍ[1].

(١) المقدمة الجزرية بتحقيق الشيخ الدكتور / عبد المحسن بن محمد القاسم – نسخة الحواشي – (ص٩٧).

وقال أيضًا رحمه الله في خاتمتها: «بلغ عرض الولد أبي الخير أسعده الله لجميع هذه «المقدمة» من حفظه في مجلس واحد في العشر الأول من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانمائة»(١).

علي بن محمد السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٦٤٣هـ) عرض «الشاطبية» من حفظه مرارًا على ناظمها أبي القاسم الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ(٢).

أحمد بن علي الزبيدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٨٦٩هـ): قرأ على ابن الجزري منظومته «طيبة النشر في القراءات العشر» من حفظه وأجاز له(٣).

قال أبو الفضل عبد الرحيم العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت٨٠٦هـ) في خاتمة إحدى النسخ من منظومته «التبصرة والتذكرة في علوم الحديث»: قرأ عليَّ صاحب هذه النسخة وكاتبها الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم الكناني نفع الله به عرضًا من حفظه جميع هذه الألفية قراءةً حسنةً متقنةً(٤).

بعض الخطوات والأفكار العملية التي أثبتت فعاليتها في الحفظ وتثبيت المتون:

أولاً: تصحيح القراءة قبل الحفظ للأبيات بأن يقرأها على أستاذه وشيخه قراءة صحيحة.

(١) نفس المصدر السابق (ص٩٨).
(٢) نسخة خطية للشاطبية بمكتبة الخالدية بالقدس رقم (٤٤٢٥).
(٣) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة (١-١٢٢).
(٤) التبصرة والتذكرة في علوم الحديث -ألفية العراقي- بتحقيق الشيخ الدكتور / عبد المحسن بن محمد القاسم - نسخة الحواشي (ص٣٦٦).

ثانيًا: الفهم قبل الحفظ وخاصة لمن لديه شيخٌ يدرس عليه ويقرأ بين يديه المتن، فإنه مما يفيده أن يفهم البيت قبل حفظه؛ لأنه قد يفهمه فهمًا خاطئًا يلتصق في ذهنه بدايةً ويعاني كثيرًا حتى يزيله ويغيره، وهذا للكبار، أما الأطفال فإنهم لا بأس من الاكتفاء معهم بالحفظ كمرحلةٍ مبدئيةٍ؛ لأن الطفل يكون سريعًا في الحفظ، بطيئًا في الفهم.

ثالثًا: حفظ بيتين أو ثلاثة وعدم الإكثار من الحفظ اليومي، قال **ابن جماعة** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وليأخذ من الحفظ والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير إكثار يمل ولا تقصير يخل بجودة التحصيل».

رابعًا: التكرار للمحفوظ، وقد قيل ما تكرر تقرر، أي استقر وثبت في الذاكرة، والتكرار من «١ -١٥» مرة على أقل تقدير فقد قال بعضهم: «الدرس حرف والتكرار ألف»، ويقول الشاعر:

خليلي لا تكسل ولا تهمل الدرس ولا تتأتى طوعًا في بطالتها النفس
ولا تلغي التكرار فيما حفظته فمن ترك التكرار لابد أن ينسى

فالتكرار مهم؛ فقد ثبت علميًا أن أي محفوظ جديد لأجل أن نثبته يجب أن نعيد مراجعته خلال أربعة وعشرين ساعة من الحفظ؛ لأنه إن لم يثبت في نفس اليوم الأول الذي أُخذ فيه فإن احتمالية نسيانه قد تصل من ٥٠ إلى ٧٠ ٪ وهذا ما يسمى «مربع النسيان» أو «منحنى النسيان».

عُمِلت دراسة عام ٢٠٠٨ من قبل **هيلوكس فيكولس** أستاذ في علم النفس في جامعة يورك الكندية يقول فيها: لتحقيق الاحتفاظ الدائم

يجب على الطلاب إعادة دراسة المعلومات عبر جلسات أو مناسبات متعددة ما يسمى «التكرار المتباعد».

- وفي دارسة عُملت قبل ذلك أيضًا عام ١٩٦٨ عملها اثنان من علماء النفس **رتشارد جفران** و**رتشارد أدكنسون** توصلا فيها إلى أن «المعلومات لأول مرة تدخل وتختزن في الذاكرة قصيرة المدى، ولأن مساحتها محدودة فإنه حين تدخل معلومات جديدة تخرج المعلومات القديمة من الذاكرة، والحل هو التكرار للمعلومات على فترات زمنية متباعدة».

- قال العالم **هرمن بن جاوس** في عام ١٨٨٥ وهو من جنسية ألمانية اشتغل على أبحاث درس فيها: ميكانيكية عمل الدماغ في حفظ المعلومات، وتوصل بعد ذلك إلى ما يسمى منحنى النسيان، وقال إنه يزيد بعد مرور الوقت وتقل المعلومة حتى تصل إلى أنه يمكن بعد يوم واحد أن تفقد ٧٠ من حجم المعلومات، وهذه النسبة تتفاوت بين الناس وقد تقل أو تزيد.

وللتكرار آليات مختلفة نذكر منها:

- قراءة الأبيات التي تريد حفظها عشر مرات فاحصات، بمعنى لا ترفع بصرك عن المتن، وتركز فيما تقرأه وتعمله في بالك وذهنك فإذا أحسست أنك شردت في مرة فأعدها كأنك لم تقرأها وتبني على ذلك، فالنظر مهم وقد سُئل الإمام **البخاري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن سبب دقة حفظه فقال: **إدمان النظر**.

- بعد القراءة عشر مرات للأبيات التي تريد حفظها تبدأ بعدها برفع بصرك قليلاً وتستحضر من ذهنك ثم تكرر حتى تستطيع استظهار الجميع، فإذا

استطعت أن تغلق الكتاب وتقرأ من حفظك دون خطأ واحد هنا تكون قد بدأت وليس انتهيت كما يفعل ويفهم الكثير، بل هذه هي المرحلة الأولى كانت مرحلة تعارف بينك وبين ما تريد حفظه وقد تم التعارف وتحتاج الآن إلى تثبيته، وذلك من خلال ما يسمى التكرار المتباعد ليتم نقله من الذاكرة القصيرة أو المؤقتة إلى الذاكرة الأصلية وطويلة المدى، **ولتطبيق التكرار المتباعد تقوم بالآتي:**

- تقرأ ما حفظته من عشر إلى ثلاثين مرة وذلك مثلًا بعد العصر ثم تتركه، ثم بعد العشاء تقرؤه عشر مرات ثم تتركه، ثم غدًا قبل الحفظ الجديد تقرؤه عشر مرات وهكذا، وبعد أسبوع مراجعة للجميع ثم بعد شهر ثم بعد ثلاثة أشهر ثم بعد نصف سنة، فكما قيل الطريقة المثلى للحفظ حفظ الشيء بإتقان وتتركه ثم تعود إليه، ويقولون أيضًا: «**ساعتان متفرقتان في الحفظ خير من أربع ساعات متواصلة**».

- **خامسًا**: استخدام الحواس للحفظ وذلك بالعين بأن تنظر، وباللمس بأن تشير إلى الكلمة أثناء حفظها وبالأذن بأن تسمع نفسك وتنشده بصوت.

- **سادسًا**: الحفظ على نسخة واحدة من المتن ويفضل استخدام المتن الذي فيه الكتابة ملونة وبخط واضح.

- **سابعًا**: القراءة بالصوت المنغم، تفاعل مع بحر المنظومة.

- **ثامنًا**: القراءة للمحفوظ بالمراتب «التحقيق والتدوير والحدر».

- **تاسعًا**: استخدام المسبحة أو القلم أو ما شابه أثناء التكرار.

عاشرًا: كتابة المحفوظ كما يفعل «الشناقطة» ويستدلون على ذلك بقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾[1] فيستنتجون من ذلك أن اللمس باليد لها سر.

الحادية عشرة: الحفظ برويـة ودون عجلـة، قـال **الزهـري** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**لا تأخـذ العلـم جملـة فـإن مـن رام العلـم جملـة ذهـب عنـه جملـة، ولكـن الشـيء بعـد الشـيء مـع الليـالي والأيـام**»[2]، وتـذكر أنـك تحفـظ لنفسك ولا تسابق أحدًا وهو مهم لأمرين:

أولًا: أن هذا يورث تمكينًا للعلم، والعجلة تورد الغلط من جهة ضـبط المحفوظ من الألفاظ، وأيضًا ضبط المادة من جهة استيعاب المادة على وجه الرسوخ.

ثانيًا: أن العجلة في حفظ المتون والدورات القصـيرة والمكثفة غالبًا يورث عجبًا في النفس عند مرتادها مما يزهد في مجالس العلم.

الثانية عشـرة: رش بعض العطر أو الرائحة المميزة قبل الحفظ واسـتخدام تلك الرائحة رابط للتذكر وعند مراجعة الأبيات تستخدمها أيضًا.

الثالثة عشـرة: تخصـيص يوم أسـبوعي للمراجعة لما تم أخذه، وشـهري لمراجعة المحفوظ ككل لما تم حفظه قديمًا وحديثًا، ويقسـم وقت اليوم بحيث يغطي المرور على كل المحفوظات، وإن لم يتيسر يضاف يوم آخر للمراجعة الشهرية.

(١) سورة الأنعام:٧.
(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٣٢).

طرق عملية لحفظ الأبيات

الطريقة الأولى

قراءة الأستاذ للبيت الأول ٥ مرات أو أكثر من ذلك والطلاب يسمعون، ثم يكررون بعد ذلك، ثم ينتقل للبيت الثاني على أن تكون القراءة للمرة الأولى والثانية من غير تكرار للطلاب، بل استماع فقط للتصحيح، ومعرفة كيفية النطق الصحيح لهذه الأبيات.

تقسيم الحلقة إلى قسمين المجموعة الأولى تقرأ شطرًا، والأخرى تقرأ عجز البيت.

المجموعة الأولى تقرأ البيتين بمفردها، والمجموعة الثانية تعيدها كاملة.

قراءة الأبيات بشكل جماعي لكل الحلقة وتلحينها كنشيد، واكتشاف أصحاب الأصوات الجميلة ثم تسجيلها بصوتهم، وإخراجها باسم المركز أو المؤسسة، ونشرها بعد ذلك.

الطريقة الثانية

كتابة الأبيات على السبورة ثم يقوم الطلاب بنقلها إلى دفاترهم، ويمكن تطبيق هذه الطريقة عبر خطوات محددة:

قراءة الأبيات من قِبل الأستاذ مع الإشارة إلى الكلمة المنطوقة في اللوح وتكرار قراءة الشطر أكثر من مرة بحسب الحاجة.

اختيار أحد الطلاب النجباء؛ ليصعد ويقرأ، والطلاب يرددون خلفه.

وقوف الأستاذ أمام السبورة بحيث لا يرى الطلاب المكتوب، ثم يقرأ ويجعل الطلاب يكملون البيت، ويذكرونه من حفظهم.

أن يقوم المدرس في إزالة شطر البيت، ثم يختار بشكل عشوائي من الطلاب من يصعد ويكتبه من حفظه، ويستهدف أكثر الطلاب بحسب جدول الحصص المخصصة للتجويد والوقت لكل حصة.

أن يحذف الأستاذ كلمة، ويطلب من الطلاب الصعود وكتابة الكلمة المحذوفة.

أن يقوم المعلم بإزالة الجميع، ثم يطلب منهم قراءتها من حفظهم بصوت مرتفع وتلحينها كنشيد.

الطريقة الثالثة

سماعها من الجوال أو عبر جهاز العرض المرئي:

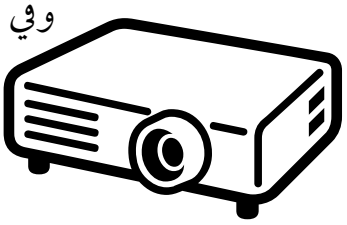

وفي هذه الطريقة يطلب من الطلاب محاكاة ما يسمعونه من حيث الصوت والأداء، والتحكم بالإيقاف والاستمرار والتكرار للمنظومة بحسب مستوى الطلاب واستيعابهم...

وغيرها الكثير من الطرق، فهذه الطرق ليست للحصر، وبإمكان المدرس أن يبتكر طرق وأساليب أخرى بحسب ما يراه مناسبًا للزمان والمكان، وما ذكرته من طرقًا للحفظ من باب ضرب الأمثلة وتنشيط الذهن لتلاقح الأفكار وإثراء الموضوع.

بعض الطرق العملية للمراجعة

وكما أن للحفظ طرقًا فكذلك للمراجعة وتثبيت المحفوظ طرق متعددة ومتنوعة، ونأخذ المقدمة كنموذج نطبق عليه بعض الطرق لتثبيتها وبعد ذلك يقاس عليها بقية الأبواب.. **بعض الطرق العملية للمراجعة**:

الطريقة الأولى

الاختبار الفـــــــردي

فكرة الطريقة:

يقوم المدرس بسؤال كل طالب على حدة ويمكن تطبيق عدة نماذج للأسئلة منها:

النموذج الأول

أن يكون السؤال بأن يقرأ الشطر الأول، ويكمل الطالب الشطر الثاني للبيت ويمرر السؤال على جميع الطلاب أو على الأكثر أو على المتميزين ثم الضعفاء منهم بحسب الوقت وطريقة التقييم التي يستخدمها المدرس، ويكون الاختبار بالطريقة التصاعدية للباب الذي سيسأل فيه أو **بالطريقة التنازلية**، **مثاله تنازليًا**:

يَقُولُ رَاجِي رَحمةِ الْغَفُور ... فيُكمل الطالب الآخر ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُورِى

الْـحَـمْـدُ لِلَّـهِ مُصَـلِّـيًـا عَـلَـى فيُكمل الطالب الآخر مُـحَـمَدٍ وآلِـــهِ وَمَـــنْ تَلاَ

الطريقة التصاعدية:

أَرْجُـو بِـه أَنْ يَنْـفَـــعَ الطُّلاَّبَـا وَالأَجرَ وَالْقَـبُـولَ وَالثَّـوَابـا

فيُكمل الطالب الآخر

سَـمَّـيتُـهُ بِـ«تُحفَـةِ الأَطْفَـالِ» عَنْ شَيْخِنَا الْـمَيْهِي ذِي الْكمالِ

النموذج الثاني أن يطلب منهم تسميع الشطر الأول فقط، مثال:

يَقُـولُ رَاجِي رَحمـةِ الْغَفُـور
الْـحَـمْـدُ لِلَّـهِ مُصَـلِّـيًـا عَـلَـى
وَبَعْـدُ هـذَا النَّـظْـمُ لِلْـمُرِيـــدِ

حتى نهاية الباب.....

ثم يطلب منهم الإتيان بالشطر الثاني تصاعديًا وتنازليًا، مع مراعاة وضوح المعنى وعدم فساده، وقد يُستغنى عن هذه الطريقة في بعض الأبواب؛ بسبب ما تؤدي إليه من فساد للمعنى، ونؤكد على شيء مهم وهو أن هذه الطريقة تستخدم فقط في الدرس لتثبيت المحفوظ، وليست هي الطريقة المتبعة والمعتبرة في القراءة للمتن ومراجعته.

أن يقوم المعلم بـذكر الكلمة والطالـب يأتي بالبيت كاملًا الذي ورد فيه، فمثلًا: يقول المعلم «تلا»،

النموذج الثالث

فيجيب الطالب:

الْـحَـمْـدُ لِلَّـهِ مُصَـلِّـيًـا عَـلـى مُـحَـمَدٍ وآلِـــهِ وَمَـــنْ تَلاَ

أن يطـلـب المعلـم من الطـلاب الـدليل والشـاهـد، فمثلًا يكـون السؤال: اذكر اسم النظم. فيجيب الطالب بقوله: يقول الناظم في مقدمته: «سَـمَّـيتُـهُ بِـ «تُحفَـةِ الأَطْفَـالِ»».

النموذج الرابع

مثال آخر: اذكر أهم موضوعات المتن. فيكون الجواب:

وَبَعْـدُ هـذَا النَّـظْـمُ لِلْـمُرِيـــدِ فِي النُونِ والتَّنْوِينِ وَالْـــمُـدُودِ

يطلب المـدرس من الطالب أن يـذكر البيت المحـدد بـالرقم للباب الذي سيراجعه، فمثلًا في باب المقدمة يقول له: اذكر البيت الثاني؟ فيجيب الطالب بقوله:

النموذج الخامس

الْـحَـمْـدُ لِلَّـهِ مُصَـلِّـيًـا عَـلـى مُـحَـمَدٍ وآلِـــهِ وَمَـــنْ تَلاَ

ويحـاول المعلم اختيـار الأرقـام التي فيهـا روابط مع الأبيـات، كنوع من التدريب ولوجود السـهولة في ذلك، فمثلا: البيت رقم ١٥ مذكور فيها الرقم كتابة وهي قول الناظم: «فِي خَمْسَـةٍ مِـنْ بَعْدِ عَـشْـرٍ رَمْـزُهَـا»..... وهذا رابط يسهل الحفظ، وهكذا.

أو يكون السـؤال على سـبيل المثال: اذكر الأبيات التي تمثل الأرقام الزوجية في بـاب المثلين، أو الأعـداد الفرديـة. وهكـذا في بعض الأبواب حتى يثبـت الطالب الأبيات جيدًا.

استراتيجية الكنز..

الفكرة: يؤتى بجائزة وتوضع داخل علبة مغلفة ثم يوضع أمامها حارسان أو ثلاثة من الطلاب خلف يمين وشمال، وكل حارس يحمل سؤالًا فإذا أجاب تقدم وانتقل للحارس التالي وهكذا ومن يستطيع تجاوز جميع الحراس يصل إلى الكنز ويأخذ الجائزة.

فالوسائل والطرق كثيرة ومتنوعة منها ما يمكن تطبيقه بشكل جماعي، ومنها ما يكون بشكل فردي، من ذلك:

١) أن تشرح وتُسمع ما حفظته على غيرك.

٢) تسجيله بصوتك وسماعه.

٣) الذهاب إلى نفس المكان الذي حفظت فيه المعلومة وراجعتها فيه.

٤) القيام بتجربة الاختبار بمساعدة صديق أو أخ.

٥) استخدام الطريقة المتقطعة في الكتابة مثلًا:

يَقُـــولُ ..... دَوْمـــًا .....

.....رَاجِـي .... سُـلَيْمَـانُ .....

.....رَحمـــةِ .... هُـــوَ .....

.....الْغَفُـــورِ ....الْجَمْزُورِى

هذا إذا كان السؤال بشكل فردي، أما إذا كان المعلم يستخدم طريقة أخرى بتقسيمهم إلى مجموعات، وله عند هذه الطريقة عدة خيارات إما بشكل ثنائي، أو ثلاثي، أو رباعي، أو أن يقسم الحلقة إلى فريقين، وكل ذلك بحسب العدد الإجمالي للطلاب في الحلقة أو القاعة الدراسية، ثم تطبق الطرق السابقة مع رصد الدرجات للمجموعة الفائزة وتكريمهم بعد ذلك إن أمكن...

الطريقة الثانية

الاختبار الجماعي

ومن أمثلة الأنشطة التي تُفيد في الطريقة الجماعية:

النموذج الأول

تُكتب **الأحكام** بأوراق وتثبت على صدور الطلاب «**الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء**». ثم يوزع للبقية قصاصات فيها الحروف الهجائية وكل مجموعة تصعد وتقف خلف الحكم الذي هو لها...

يكون هذا النشاط: بعد إتمام دراسة باب الأحكام للنون الساكنة والتنوين، وكذلك أحكام الميم..

فائدة هذا النشاط: ليثبت الطلاب ما درسوه.

النموذج الثاني

تُرسم نون ساكنة في قصاصة ورقية، وتُثبت في صدر طالب ثم يصعد، ثم توزع قصاصات على الجالسين فيها الأحرف ويصعد كل حرف على حدة، ويمر على الطالب الذي يقف وهو يمثل النون، فإذا كان أحد حروف الإظهار يأتي صاحب الحرف ويقف بجانبه، وإذا كان أحد حروف الإدغام يكون لدى الطالب الذي يمثل النون غطاء يدخل الطالب تحته، وإذا كان يحمل حرف القلب يجلس الطالب أمام من يحمل حرف النون، وإذا كان أحد حروف الإخفاء يقف خلف ظهره أقصد النون.

النموذج الثالث

تُقسم الأحكام إلى عوائل في الفصل أو القاعة، أو في مكان الحلقة وتكتب عائلة الإظهار في ركن، وفي المقابل عائلة الإدغام، وفي مكانٍ آخر عائلة القلب، وفي مكانٍ آخر عائلة الإخفاء ثم توزع للطلاب أحرف بشكل عشوائي، وكلٌ يذهب إلى عائلته ويكون هناك حرس عند كل عائلة يمنعون من حاول الدخول إلى عائلةٍ لا ينتسب لها.

النموذج الرابع

يُشــكل الطلاب أحرف كل حكم على حدة، كأحرف الإظهار، مثلًا ثم يُطلب منهم أن يُكوّنوا أكبر قدر ممكن من الكلمات من أحرف الإظهار، ثم يصــعد آخرون مع أحرف الإدغام ثم في القلب ثم في الإخفاء كذلك، وأكثر مجموعة تأتي بكلمات للحكم الذي تحمله تكون هي الفائزة وتُكرم.

النموذج الخامس

رسم دوائر كبيرة لكل حكم على الأرض، وعمل فراغات بعدد الحروف، وجعل كل طالب يقف مع الحكم الذي يمثله بحسب الحرف الذي يملكه.

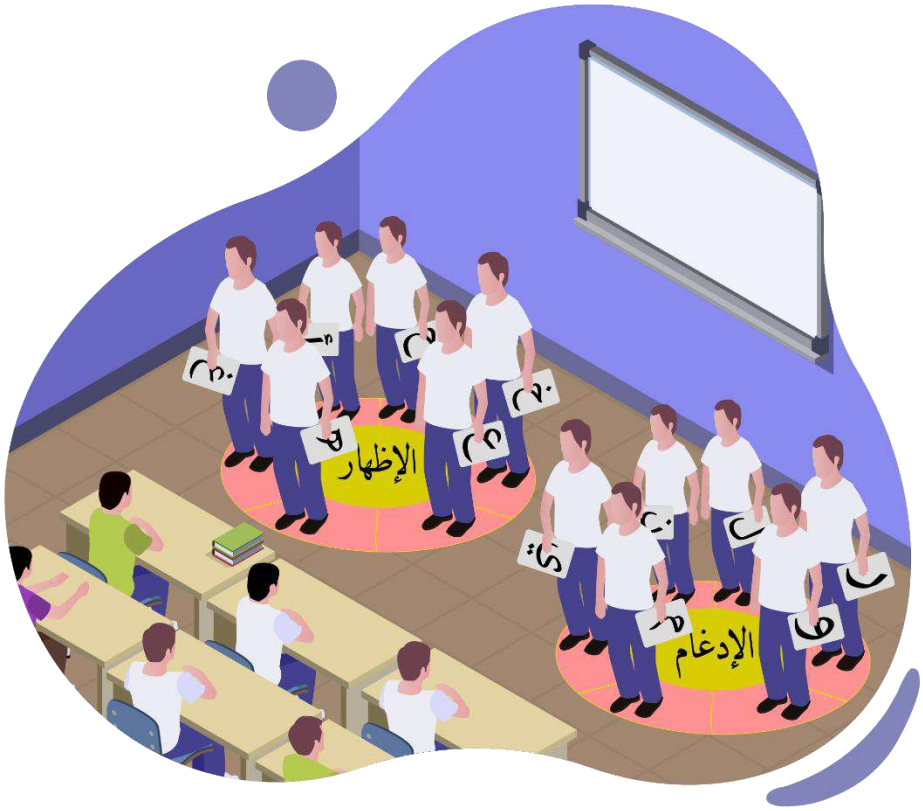

النموذج السادس

لعبة من أنا؟ يقف طالب فيقص قصةً تعريفيةً عن حكم تجويدي دون ذكر اسمه الصريح، فقط يذكر أهميته ومهمته بأسلوب قصصي، وعلى الطلاب أن يعرفوا عن أي حكم يتكلم، ثم من يعرف لابد أن يُخبر ماهي العلامات التي جعلته يقرر هذا الجواب، ويصحح المعلم المعلومة الخطأ، أو يؤكد عليها إن كانت صائبة، وهذا التمرين يعود الطلاب على الحكاية والإلقاء، وينمي لدى المستمع مهارة الإنصات والتحليل والاستنباط، ويثبت المعلومة لدى الجميع.

النموذج السابع

يُوزع على الطلاب قصاصات ورقية ملونة بألوان مختلفة ثم يسأل سؤالًا، اللون الأحمر ليس لدي إجابة، اللون الأخضر لدي إجابة متأكد منها، اللون الأصفر لدي إجابة شاكٌ فيها... يرفع الطالب الذي يعرف الإجابة الكرت بناءً على مدى تأكده من الإجابة، وهذا في السؤال المفتوح، أما في السؤال المغلق والموجه لفرد بعينه يرفع الكرت هو فقط بحسب معلوماته.

الكروت تكون داخل غلاف زجاجي شفاف مكتوبٌ فيها:

- لا أعرف في الأحمـــــــر.
- متردد في الأصفـــــر.
- متأكد في الأخضر.

وتوزع على الطلاب في بداية الدرس، وتؤخذ منهم في نهايته، وتستخدم في كل الدروس والمواضيع ويمكن استخدامها للمجموعات أيضًا.

النموذج الثامن

«استراتيجية تك توك».. كيفية استخدامها:

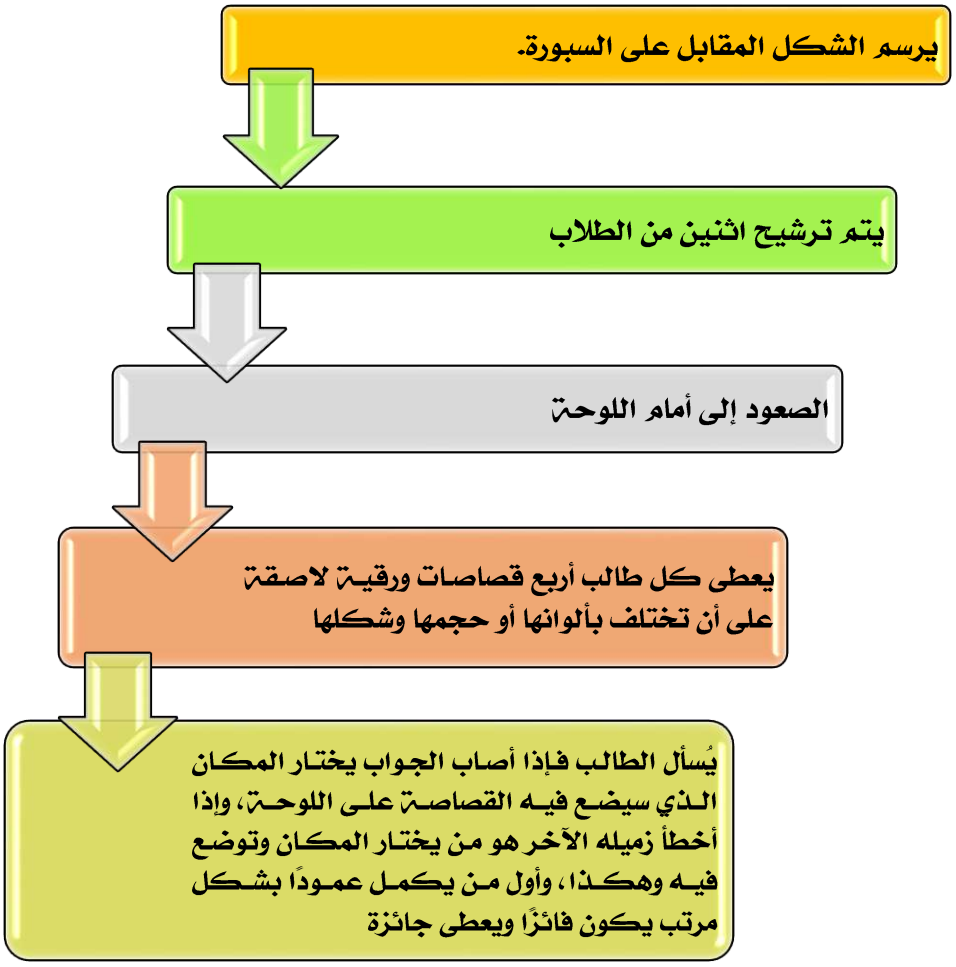

ملاحظة: النموذج في الصفحة
التالية

النموذج التاسع

يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات أو «ثنائي وثلاثي»، وكل طالب يسمع بابًا كاملًا من أبواب التحفة، وزميله يستمع له ويصحح، ثم يتبادلون الأدوار وهكذا بالتداول حتى نهاية المنظومة، ومن يُخطئ أكثر من ثلاث في الباب يتوقف ويواصل الآخر، وهو يراجع في وقت آخر ثم يسمع ما فاته.

النموذج العاشـــر

يُقسم الطلاب إلى مجموعات ويسمع كل طالب بيتًا فقط، والآخر البيت الذي يليه وهكذا، حتى نهاية المنظومة، ومن يُخطئ يضـــاف له بيتًا آخر، وإن لم يستطع يخرج من المجموعة ويصبح مستمعًا، والبقية يكملون المراجعة بدونه ويدركهم بعد الاستعداد جيدًا.

- **النموذج الحادي عشر**: يقسم الطلاب إلى مجموعات، ويسمع كل طالب بابًا كاملًا، ويكون التسميع للأبواب من آخر المنظومة حتى مقدمتها، فيبدأ الأول بباب الخاتمة ثم الذي يليه، باب أقسام المد اللازم وهكذا.
- **النموذج الثاني عشر**: يقسم الطلاب إلى مجموعات، ثم يراجع الطلاب باستخدام سؤال ما الدليل؟ وكل طالب يأتي بالبيت الذي يشير للدليل على السؤال المطروح عليه.
- **النموذج الثالث عشر**: يأتي الطالب الأول بالبيت وعلى الطالب الآخر أن يأتي بالبيت السابق لهذا البيت ويُترك له نصف دقيقة للتذكر، ثم ينتقل السؤال للطالب الثاني وهكذا حتى نهاية المجموعة، ثم يعاد السؤال مرة أخرى حتى يدور السؤال دورتين لجميع الطلاب وهكذا.
- **النموذج الرابع عشر**: اذكر البيت الثالث بعد هذا البيت. ويُمرر السؤال على المجموعة كاملة.
- **النموذج الخامس عشر**: اختيار لفظ من كل بيت وكتابته على اللوح، وعلى الطلاب قراءة البيت الذي ورد فيه هذا اللفظ كاملًا، على سبيل المثال في باب المقدمة:

يكتب على اللوح «**القبول - الميهي -المدود - محمد- سليمان**» فيأتي الطلاب بالبيت الوارد في كل لفظة، ويبدأ من لفظة «القبول»، فيكون الجواب:

أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطَّلَّابَا وَالأَجرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

ثم هكذا بقية الألفاظ، وعند الانتهاء يكرر بالترتيب العكسي فيبدأ من «**سليمان**».....

النموذج السادس عشر: كتابة بعض الأرقام بشكل عشوائي، والطلب من الطلاب قراءة الأبيات بحسب الأرقام المكتوبة من حفظهم، **فمثلًا عند مراجعة المقدمة وباب النون الساكنة يكون السؤال كالآتي: اذكر الأبيات بحسب أرقامها.**

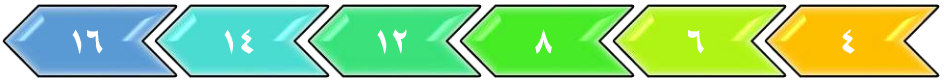

النموذج السابع عشر

استراتيجية الطاولة المستديرة: وهي أن يجمع المعلم الطلاب كمجموعات على طاولة، ويتم التسميع للأبيات بالتنقل العشوائي بين الطلاب؛ لإكمال الأبيات التي قرأها زميله، ويقوم مسؤول المجموعة باختيار من يقرأ، وهذه الطريقة تساعد على اختصار الوقت، وترابط المعاني لدى الطلاب، واستحضار الذهن. وتُستخدم دون فتح المتن أو النظر فيه.

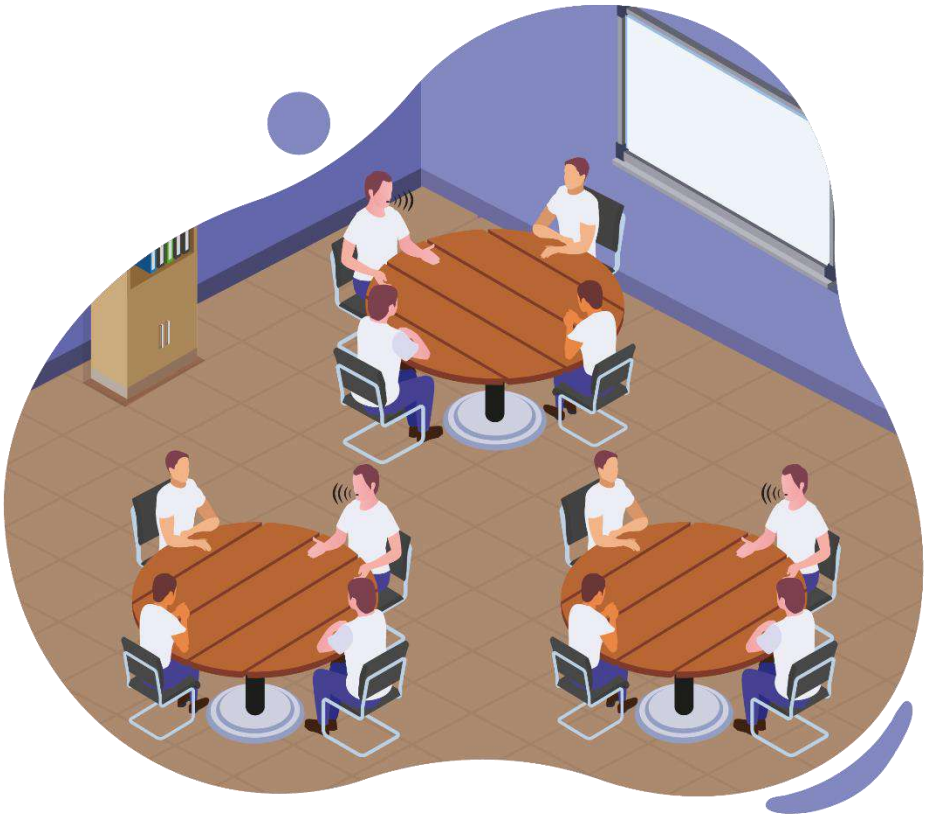

النموذج الثامن عشر: المراجعة باستخدام التسلسل الرقمي، وذلك برسم جدول على السبورة وكتابة الأرقام، ثم الطلب من الطلاب قراءة الأبيات التي تمثل تلك الأرقام من حفظهم بشكل رأسي أولًا، ثم أفقي ثانيًا. كما في المثال التالي:

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١
٢٨	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٣	٢٢	

نموذج أسئلة للمسابقة في المتن

يمكن أن تكون أسئلة المسابقة كالآتي:

س١ أكمل من قول الناظم:

وَالثَّانِ إِدْغَـــامٌ بِمِـثْلِـهَـــا أَتَـى وَسَـمِّهِ إدغـامـًا صَغـيراً يَا فَـتَى

ويكون السؤال من ٥ إلى ٧ أبيات، مع مراعاة النطق السليم للأبيات واللحن الجميل لها كنشيد.

س٢ ما الدليل على ضابط المد الطبيعي من التحفة؟

فيجيب الطالب:

بلْ أيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُـــونْ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَـــالطَّبِـــيعِيَّ يَكُونْ

وهكذا تُعَدُّ أسئلة على هذا السياق والمثال.

س٣ اذكر البيت رقم (٥) أو (١٠) أو (١٥).

والطالب يجيب، ويراعى عند ذلك ترك بعض الوقت للطالب من نصف دقيقة إلى دقيقة كاملة؛ للتذكر والاستحضار لرقم البيت بعد تدريسه الخطوات العملية لفعل ذلك.

س٤ اشرح البيت التالي:

فَـالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَـبْلَ أَحْـــرُفِ لِلْحَلْقِ سِـــتٌّ رُتِّبَـتْ فَلتَعْرِفِ

ويتم توزيع أبيات التحفة قبل المسابقة وضبط ألفاظها بالحركات، مع شرح مختصر يلزم المشارك بالشرح بحسبه.

س٥ اذكر البيت السابق للبيت الآتي:

وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِـغَيْـرِ غُـنَّـــةْ فِي «اللاَّمِ وَالـرَّا» ثُـمَّ كَـرِّرَنَّـــهْ

س٦ اذكر عنوان الباب الخامس من أبواب التحفة.

س٧ قـراءة مـن خمـس إلـى سـبع آيـات قـراءةً صـحيحةً بـالالتزام بالأحكـام الـواردة في التحفـة، ويـتم إعـداد نمـاذج جـاهزة مـن الأسـئلة يختـار المشـارك أحـدها، ولـه الخيـار في قراءتهـا مـن المصـحف أو غيبًـا؛ لأن الهـدف هـو إتقـان الأحكـام التجويديـة الموجودة في التحفة عمليًا وليس المقصود قياس الحفظ.

فهذه أسئلة كمقترح وبإمكان المدرس التعديل فيها بالإضافة والحذف.....

نموذج للاختبار التحريري لحفظ الأبيات

س١ اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس نحو: قال الناظم في أوجه حرف العين في فاتحة سورتي مريم والشورى:
[وعين وحد لكن الطول أخص- وعين ذو ثلاثة والطول فقط – وعين ذو وجهين والطول أخص].

س٢ عرف بالناظم مع ذكر الشاهد من النظم؟

س٣ صل كل حرف بِحُكْمِه مع ذكر الشاهد من التحفة نحو:

الواو	إظهار	الشاهد:
السين	القلب	الشاهد:
الباء	الإدغام	الشاهد:
الهمزة	الإخفاء	الشاهد:

س٤ اذكر الباب الذي ورد فيه هذا البيت. نحو:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

س٥ أكمل خمسة أبيات من قول الناظم. نحو:

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

س٦ كم عدد أبيات التحفة؟ وما الدليل من النظم على ذلك؟

س٧ اذكر ثلاثة أبيات قبل هذا البيت. نحو:

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

س٨ اذكر البيت الذي ورد فيه هذا اللفظ: «النظم – الطلابا – الفاضل – ضبط – فاعرف – طولا – حي طاهر – يتقنها».

طرق حفظ أبيات التحفة بالرقم

الطريقة الأولى: حفظ رقم أول بيت من أرقام أبواب التحفة

عنوان الباب	رقم أول بيت في الباب
المقدمة	١
أحكام النون الساكنة	٦
حكم الميم والنون المشددتين	١٧
أحكام الميم الساكنة	١٨
أحكام لام أل ولام الفعل	٢٤
في المثلين والمتقاربين والمتجانسين	٣٠
أقسام المد	٣٥
أحكام المد	٤٢
أقسام المد اللازم	٤٨
الخاتمة	٥٨

الطريقة الثانية: حفظ آخر بيت من كل باب من التحفة

عنوان الباب	رقم آخر بيت في الباب
المقدمة	٥
أحكام النون الساكنة	١٦
حكم الميم والنون المشددتين	١٧
أحكام الميم الساكنة	٢٣
أحكام لام أل ولام الفعل	٢٩
في المثلين والمتقاربين والمتجانسين	٣٤
أقسام المد	٤١
أحكام المد	٤٧
أقسام المد اللازم	٥٧
الخاتمة	٦١

وبعد حفظ أرقام الأبواب بإحدى الطريقتين السابقتين، يستطيع بعد ذلك إدراك أي رقم وأي بيت...

مثلًا.. لو قلت له أعطني البيت التاسع؛ فلمعرفة **البيت** يقوم **بالخطوات التالية:**

أولاً: أن يتذكر أن الباب الأول ينتهي بالعدد خمسة، بمعنى أن البيت التاسع موقعه في الباب الثاني.

ثانيًا: أن يقرأ هذا بينه وبين نفسه من أول الباب مع العد وعندما يصل إلى البيت المحدد يكون الجواب:

والثّاني إِدْغَامٌ بِستَّةٍ أَتَتْ فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

ثالثًا: يقوم بالجواب والرد.

وقس على ذلك، أي رقم آخر يستخدم له نفس الطريقة السابقة.

أفكار وشروط مقترحة للإجازة في المتن

١ أن يحفظ المتن كاملًا ويستظهره عن ظهر قلب.

٢ أن يُسمِع المتن كاملًا في مجلسٍ واحد على الأقل مرتين إلى ثلاث مرات مع ضبط الأداء الصحيح للألفاظ، وفي العرضة الأولى يُصحِح له الشيخ، أو تكون العرضة التجريبية على طالب آخر أو معلم قبل العرض على الشيخ، ويضبط النطق بألفاظ المتن، والعرضة الثانية والثالثة هي المعتمدة للإجازة هذا لمن سيجاز أول مرة، أما لمن يريد الاستفادة وتكثير الأسانيد والشيوخ الذين قرأ عليهم فالأمر يختلف، يكتفي بعرضةٍ واحدةٍ يعطيه الشيخ المجيز بعض الإضافات والفوائد والملاحظات إن وجدت.

٣ أن يحفظ المجاز ثلاثة أجزاءٍ على الأقل، ويتقن الأداء العملي للأحكام النظرية المذكورة في التحفة، ويقاس ذلك بالاستماع لطالب الإجازة وهو يقرأ من خمس إلى سبع آيات، فهذا الأمر يعطي للإجازة قيمتها، ويُلفت إلى المعنى الحقيقي للتجويد النظري وهو التطبيق العملي، وأن الهدف من حفظ المتون وتعلم التجويد النظري هو «التطبيق».

٤ أن يكون العرض في حضرة المعلمين والطلاب في المركز أو المدرسة، وإن أمكن استضافة شيخ لتكون فعالية جماهيرية، وخاصة إن كان من سيعرضون أكثر من طالب ليكون الشيخ شاهدًا على الإجازة، ويُكتب في خانة الشهود أسفل سند الإجازة، ويوقع الشهود كنوع من التوثيق للإجازة.

٥ أن يتم التنسيق والترتيب لقراءة شرح مختصر للمتن؛ كتكملة لبرنامج الإجازة، وهذا يقدمه الشيخ المجيز إن كان مستقرًا في المركز أو كانت ظروفه تسمح بذلك، أما إن كان حضوره مؤقتًا أو منشغلًا فيتم التنسيق مع أحد الأساتذة أو الشيوخ المتفرغين ليقوم بالأمر، وبهذه الطريقة تكون الإجازة دليلًا على الإجادة وينتفع بها المشاركين فائدة حقيقيةً روايةً ودرايةً.

مشتتات الحفظ

وللحفظ المتقن يجب الابتعاد عن المشتتات أثناء الحفظ، وأهم ست مشتتات هي:

كثرة استخدام الأجهزة الإلكترونية والشاشات المضيئة، فذلك يؤدي إلى تشتت ذهني وضعف في الحفظ والمراجعة.

الشيطان قد ينسيك المعلومة، أو ينسيك موعد الدرس واللقاء بالشيخ أو الأستاذ؛ لأن لقاءك بالصالحين يؤذيه ولا يريده، ولذلك أنسى يوشع الطعام؛ حتى لا يلتقي موسى عليه السلام مع الخضر ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥ﴾[سورة الكهف:٦٣]، وكقصة الشافعي رحمه الله مع شيخه وكيع بن الجراح رحمه الله، ولذلك كان عليك البدء بالاستعاذة ثم البسملة وذكر الله إذا نسي بأن يقول: «لا إله إلا الله»، وليس كما يفعل الكثير إذا نسي شيئًا يصلي على النبي ﷺ، والصلاة على النبي ﷺ محمودة في كل وقت، ولكن عند النسيان أُمرنا بذكر الله ولم نؤمر بالصلاة على النبي ﷺ قال الله تعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[سورة الكهف:٢٤]، والشيطان قد يشغلك وقت الدرس أو يأتيك الكسل والنعاس وغير ذلك فليُعلم أن ذلك كله من الشيطان، وليستعذ الإنسان إذا وجد شيئًا من ذلك ويجد ويجتهد.

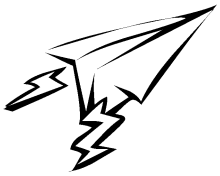

المشـكلات النفسـية التي يعاني منها، فلا يُقدم الطالب على الحفظ وهو مشـتت الذهن فإن ذلك سـيجعله بطيئًا في الحفظ والاسـتيعاب، وربما يصـيبه بالإحباط لعدم قدرته على الحفظ والإنجاز وخاصـة وقت :«الجوع أو العطش أو النعاس أو شـدة الحزن.....» فيأكل أو يشـرب ويذهب للخلاء أولًا، وينام إن كان متعبًا وبعدها ينهض للمذاكرة والقراءة.

الخوف والقلق والتوتر من عدم النجاح، ومن النسيان أيضًـا، وللتقليل من ذلك؛ تذكر أن الدرجة ليسـت مقياسًـا حقيقيًا لما تملك من معلومات، وأن النجاح ليس أن تجيب على السـؤال فقط، بـل أن تنهض لتحاول الحفظ والمذاكرة، النجاح أن تُفرِّغ وقتك وتلزم نفسـك بترك الراحة واللعب؛ لتخصـص وقتًا للقراءة، أن تختار طريق العلم والتعلم نجاحٌ بحد ذاته، بعيدًا عن أي نتيجة قد تحصـل عليها بعد ذلك؛ لأنه بإمكانك المحاولة مجددًا والإنجاز، مادام لديك الرغبة والهمة وتوفيق الله قبل ذلك.

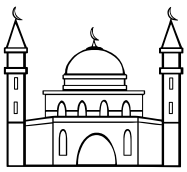

البيئة المحيطة «الهيئة – المكان- الجوال- التلفاز- الضـوضـاء....»، اجعل مكان الحفظ والمراجعة مكانًا فيه الهدوء، والترتيب الجميل، والإضـاءة المناسـبة، وخاليًا من كل المشغلات الأخرى.

التعب الجسدي: والتشتت ليس فقط في وقت المذاكرة، بل قد يكون في وقت الدرس أيضًا، ولتجنب تشتت الطلاب أثناء الدرس بإمكان المعلم استخدام العديد من الأنشطة الحركية، والنماذج العملية المفيدة مما يسمى «التعليم النشط»، **وأضرب هنا مثالًا عمليًا على ذلك**:

نشاط «الديك»: ويُستخدم قبل القواعد المهمة أو الأفكار المحورية في الدرس؛ ليشد الانتباه:

الفكرة: يقوم المدرس عبر الجوال بتشغيل صوت «الديك»، أو عبر إلصاق ورقة في اللوح فيها صورة «**الديك**»، والإشارة إليها عند النشاط، وإيصال رسالة ضمنية للطلاب أنه عند سماع صوت وصورة «**الديك**» في الدرس فهي إشارة إلى أهمية المعلومة التي ستُطرح، فمثلما كان «**الديك**» يوقظ الناس وينبههم لأمرٍ مهم وهي صلاة الفجر، فكذلك هنا في الحصة لابد لمن كان شارد الذهن أن يستيقظ إذا سمع أو رأى ذلك؛ لأن المعلومة التي سيتحدث عنها تحتاج لقدرٍ عالٍ من التركيز، **ويرافق ذلك أمور منها**:

١- الاعتدال، إن كان الطلاب في جلسات غير معتدلة.

٢- القيام وسماع القاعدة وهم وقوف.

٣- التبادل في الأماكن؛ لتوثيق الرابط المكاني للمعلومة.

٤- توزيع بعض الحلوى -إن أمكن- قبل ذكر المعلومة؛ لتنشيط الذاكرة ورفع مستوى التركيز، فقد ثبت أن مما يُغذي العقل «**الجلكوز**» ويتواجد في الحلويات بشكل كبير.

نصائح لتحقيق مستوى أفضل في الاختبار

١ النوم الجيد ليلة الامتحان وعدم الـــتأخر في النوم، وإكمال مراجعة ما تبقى بعد صلاة الفجر مراجعة سريعة.

٢ تجهيز كل المســتلزمات الخاصـــة للاختبار من «قلم - ورقة - ومسطرة - وقلم رصاص - ساعة».

٣ أكل قطعةٍ من الحلوى، أو اللبان المر قبل دخول قاعة الاختبار؛ فذلك يعطيك تركيزًا ونشاطًا أكثر، بجانب وجبة الإفطار وشرب كمية كافية من الماء.

٤ قلب الورقة فور اســتلامها وقبل قراءتها، وقراءة الدعاء أولًا كنحو: «**اللهم لا ســهل إلا ما جعلته ســهلا**.....» أو «**اللهم يا معلم داوود علمني ويا مفهم ســليمان فهمني**»، أو أي دعاء تطلب من الله فيه أن ييسر أمرك ويرزقك الفهم وسداد الجواب.

٥ قراءة جميع الأسئلة قراءةً فاحصةً أكثر من مرة.

٦ البدء بمحاولة الإجابة على الأســئلة الصــعبة أولًا مع تحديدِ وقتٍ مســبقٍ للتفكير والمحاولة من «دقيقة حتى ثلاث دقائق» وبعدها ينتقل للسؤال الذي يليه من الأسئلة الصعبة، وهكذا حتى ينتهي من

المحاولة، ثم يبدأ بالأسئلة السهلة؛ وفائدة ذلك أن مستوى التركيز سيكون أعلى عند الإجابة على الأسئلة السهلة؛ لأنه في التفكير والمحاولة للإجابة على السؤال الصعب ستنشط جميع أجهزة دماغك وسيعطيك ذلك مستوى عاليًا من التركيز، فهذا بدوره سيجنبك الوقوع في الخطأ عند الإجابة على بقية الأسئلة، فكثيرٌ منا يخطئ في الإجابة على الأسئلة السهلة، بسبب الاستعجال في حلها وعدم قراءتها بتأنٍ، أما السؤال الصعب فالكثير يتركه فلا يجيبه أصلًا.

٧ في الأسئلة التي فيها خيارات يتم بالكف أو بورقة أخرى تغطية الخيارات، ومحاولة الإجابة على السؤال بدونها، ثم النظر للخيارات واختيار الإجابة التي خطرت في ذهنك أولًا قبل أن تنظر للخيارات، أو أقرب خيار لما خطر في ذهنك، فتلك ستكون هي الإجابة الأضبط والأقرب للصواب غالبًا؛ لأن من عادة الاختيارات أنها متقاربة جدًا مما يصيب الكثير بالتشتت والخطأ حين النظر إليها مباشرة.

٨ الملاحظة الدورية للوقت؛ لمعرفة المتبقي والإسراع في إنجاز الاختبار بحسب المتبقي من الوقت.

٩ استخدام القلم الرصاص في الكتابة، وبعد المراجعة الأخيرة يكون التحبير.

١٠ عدم ترك أي سؤال فارغ دون المحاولة على الإجابة بما تعرف.

١١ تجنب مراجعة الإجابات بعد الاختبار، خاصة إذا كان لديك اختبار في الغد؛ لأن ذلك سوف يشتت ذهنك ويصيبك ربما بالتوتر فلا تستطيع أن تذاكر المادة القادمة وستخسر مرتين، إنما بعد الاختبار للمادة الأولى تأخذ راحة قصيرة من ساعة إلى ساعتين، ثم البدء بالمذاكرة للمادة التالية.

١٢ استخدم الخرائط الذهنية عند المراجعة لتلخيص الدروس بشكل مختصرٍ وسلسٍ، وبالإمكان الرجوع إلى اليوتيوب ومتابعة كيفية تطبيقها والاستفادة من ذلك، والتي تضمن مستوى أفضل في تأدية الاختبار وإنجازه.

ولتحقيق مستوى أعلى في تَذكر المعلومة واستحضارها هناك بحث قيّم **للدكتور/ عبد الوهاب المصباحي** بعنوان: «**مساعدات التذكر**» تطرق فيه للتحدث عن الذاكرة وماهيتها وطرق عملها وتميز بأنه بحث تطبيقي عملي مفيد في بابه. وغيره من الأبحاث العملية في هذا الباب يُستفاد منها وتطبق الخطوات العملية الموجودة فيه.

الوحدة الرابعة

مسودة التمارين التطبيقية العملية

تجويد الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

وبعد...

فهذه مسودة التمارين التطبيقية العملية لكتابي «تجويد الحياة»، اشتملت على نماذج من الاختبارات والتقييمات التي يتم توزيعها للطلاب بعد طباعتها، بحسب عددهم؛ ليقيس مستوى الحصيلة العلمية لديهم، وترسخ بعض القيم التربوية، مع إمكانية تغيير أي سؤال في النماذج بكتابة السؤال البديل يدويًا ، أو بإضافة أسئلة إضافية كسؤالين في كل نموذج، وهذه النماذج هي فكرة أولية بإمكان المدرس إضافة نماذج أخرى لبقية الأحكام على غرارها...

فالهدف منها هو تلاقح الأفكار وقدح شرارة الإبداع في غرسِ القيم التربوية، وتحسين الحصيلة العلمية بأسلوبٍ سهلٍ وإبداعي.

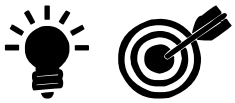

تجويد الحياة

نموذج اختبار للإظهار الحلقي

س١ : أكمل الرسم بذكر العائلات للنونِ الساكنة بحسب ترتيبها؟

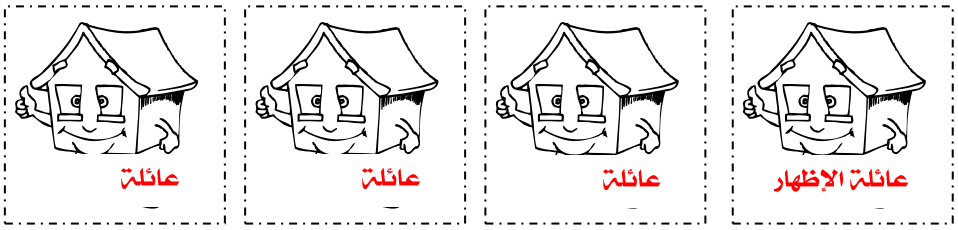

فائدة

من جد أجر وتحسن سواء وجد في الدنيا أم لم يجد.

س٢ : وزع الأبناء لعائلة الإظهار بحسب أماكنهم؟

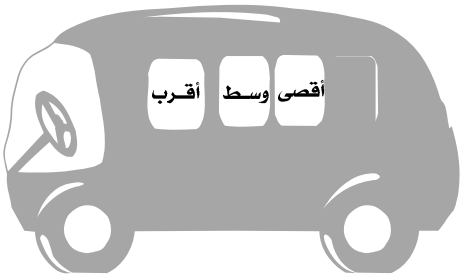

س٣: الإظهار هو..... ولا علة للأصل، وقاعدة الحياة التي تقابلها هي: «أن تعامل الناس.....».

س٤ : إظهار الغنة الزائدة خطأ في النطق ما الذي يقابلها من الحياة كقاعدة؟

ج: القاعدة هي: «.....».

س٥: نحذر عند الإظهار من .....والوقف، ونحذر في الحياة أيضًا من:«.....

.....».

س٦: ضع دائرة حول الشكل الذي يمثل القلم المظهر.

س٧: رجل لديه ستة أبناء وهو أول أحكام النون الساكنة يُسمى«.....

» ،ويسكنون في مكان يُسمى«..... »، وأبعد الأبناء سكنًا هما «.....،

.....»

وأقربهم سكنًا هما «.....، .....».

نموذج اختبار للإظهار الحلقي

س١ : صِـــغ حُكـــم الإظهـــار الحقيقـــي في قصـــةٍ مـــن إِنشـــائك تتنـــاول الحُكـــم والحروف والمراتب.

١- .....

٢- .....

س٢ : اذكـــر أمـــرين ممـــا ينبغـــي مراعاتهمـــا في الإظهـــار، مـــع ذكـــر مـــا ينبغـــي مراعاته في الحياة.

١- .....

٢- .....

س٣: الإظهار هو الأصل في الحروف، ماذا يعني ذلك في الحياة؟

.....

.....

س٤ : إظهـــار مـــا في الـــنفس بأســـلوبٍ فـــظٍ يُعَـــدُ خطـــأ، اذكـــر مـــا يقابلـــه ممـــا ينبغي مراعاته في حكم الإظهار.

.....

.....

فائدة

من سار على الدرب تألم وتعلم وأخفق وكرر وقد يصل وقد لا يصل

نموذج للتطبيق العملي للإظهار الحلقي

اسم الطالب:..... اسم الحلقة:.....

الكلمة		المرات	القائل	طريقة التعامل معه
إيجابية	سلبية			

الإشارة		المرات	الفاعل	طريقة التعامل معه
إيجابية	سلبية			

الفعل		المرات	القائل	طريقة التعامل معه
إيجابية	سلبية			

خطوات تطبيق النموذج

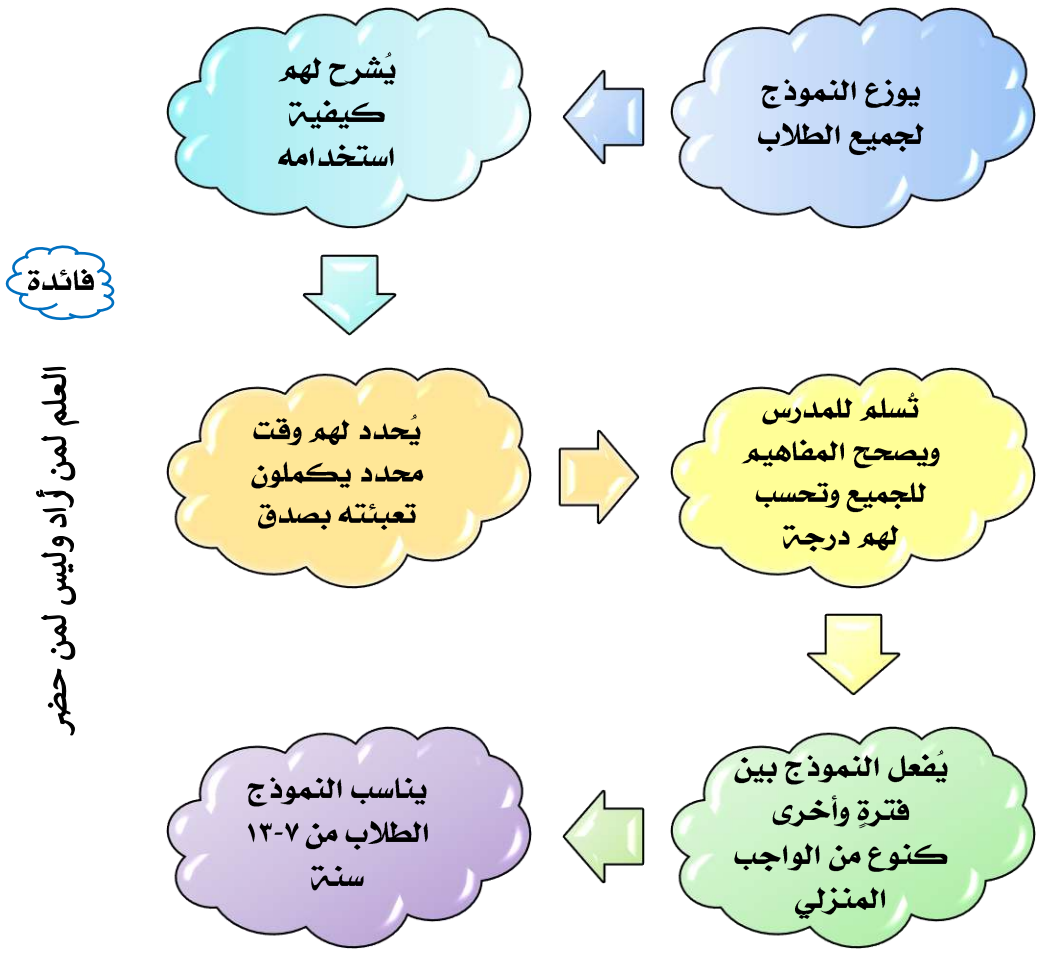

فائدة

العلم لمن أراد وليس لمن حضر

نمـــوذج «ب»[1]

س١: مـا هـي الأشـياء الجميلـة التـي خسـرتها وكـان السـبب عـدم الإظهـار منك سواءٌ «المشاعر أو الاهتمام أو غيره».

١- .....

٢- .....

س٢: ما هو القرار الذي ستتخذه من الآن بالنسبة لإظهار مشاعرك ومواقفك ورغباتك حتى لا تخسر مجددًا بسبب عدم إظهارك لما تريد؟

١- .....

٢- .....

س٣: كـم مـن الأشـخاص الـذين ظلمـتهم بسـبب عـدم إظهـارهم لمـا يقومـون بـه ولـم يعبـروا عمـا يريـدون سـواءً في العمـل أو في البيـت أو في الحيـاة واكتشـفت مؤخرًا أفعالهم؟

١- ..... ٢- .....

٣- ..... ٤- .....

(١) التطبيق العملي لحكم الإظهار من عمر ١٤ فما فوق يفيد هذا النموذج لتطبيقه على المشاركين.

س٤ : ما هو القرار الذي ستتخذه لتصلح ما أفسدته؟

١- .....

٢- .....

فائدة

من أنكر معلمه فقد قتل نفسه

س٥ : ما الخطوات العملية لتطبيق القرار؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

س٦ : ما هي قاعدتك في الحياة التي ستتخذها بشأن هذا الأمر؟

- .....

«لا أُخفي شيئًا جميلًا وأُؤجله، بل أبادر لإظهاره».

نموذج تطبيقي لحكم الإدغام في الحياة «أ»

س١ : الإدغام لا يكون إلا بين .....ومتحرك، فما هي قاعدة الحياة المستنبطة من ذلك؟

.....

.....

س٢ : الإدغام دائمًا يكون من ..... فقط، وإذا وقع في كلمة يسمى «.....» ما هي القاعدة المستنبطة من هذا في الحياة؟

.....

.....

س٣: كيف أتصرف في المواقف التالية باستخدام تطبيق العمل في الإدغام؟

- طالب تكلم معي بكلمةٍ سيئةٍ.

.....

.....

- أمي أو أبي يُكلفاني بمهامٍ أكثرَ من غيري من إخواني.

.....

.....

- معلمي قسى عليَّ من أجل مصلحتي وبسبب تقصيري.

.....

.....

س٤: اختـــــر الإجـــــابة الصحيحـة بوضع علامة «☑» أمامها:

مواقف ينبغي أن تظهر فيها وتستخدم قاعدة الإظهار من المواقف التالية:

- عندما يُستهزأ بالدين وشعيرة من شعائره ( )
- عندما يُظلم شخص أمامك وأنت قادر على نصرته ( )
- حينما ترى منكر ولا تنصح فاعله ( )
- عندما تسأل عن معلومة وأنت تعلمها ( )
- حينما يتدخل أحد في شؤونك ( )
- عندما يلزمك غيرك على أمر لا تريده ( )
- كل ما سبق ( )

تطبيق عملي مشاهدة وتمثيل أدوار

س: طبِّق الرد بالجميل في البيت والمدرسة والحي «الكلام» خلال يوم. ثم اكتب ما استفدته من ذلك.

.....

.....

.....

فائدة

تعب طلب العلم يذهب وتبقى الفائدة.

نموذج تطبيقي لحكم الإدغام في الحياة «ب»

س١ : اختر مشكلة من المشاكل التالية ثم ضع خطوات عملية لحلها باستخدام قاعدة الإدغام. الإجابة [خلف الورقة]:

- الإكثار من استخدام الجوال فيما لا يفيد.
- كثرة استخدام ألفاظ بذيئة وغير لائقة.
- التهاون في الصلاة في المسجد وفي البيت.
- تأجيل الوفاء بالوعود.

س٢: كيف تتصرف تصرفًا صحيحًا في المواقف التالية عملًا بقول الله تعالى:

﴿وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾

الموقف	التصرف الصحيح
شخص تلفظ معك بما لا يليق ⟵	تدغم علامة ردك السيء بردك الجميل
إنسان تحدث عنك في غيابك بما ليس فيك ⟵	
إنسان تفقده وقت حاجتك ويظهر وقت حاجته ⟵	

س: الأصل في الإدغام أن يكون كاملًا، ما هي الأشياء التي لم تقبلها فيك «الشكل، اللون»؟ وطرق التعامل الصحيحة لذلك؟

.....

.....

نموذج تطبيقي لحكم القلب في الحياة

س١ : القلب هو الاسم الأفصح لحكم ( ).

س٢ : ما هو الحرف الوحيد في اللغة الذي يتحول إلى حرف آخر في النطق ويبقى رسمه في المصحف كما هو؟ وماذا يسمى ذلك الحكم؟

.....

.....

فائدة

درجتك في الاختبار لا تحدد قيمتك ولا مستقبلك.

س٤ : كوِّن من الأحرف التالية كلمات فيها حكم القلب:

أ	ن	ك	ب	و	ر

الأ	ب	ن	ي	ء

س٥ : أكمل الآتي:

تنقلب النون إلى .....لأنه حرف..... بين .....و.....

س٦ : اربط ذلك من خلال قاعدة الحياة؟

.....

.....

س٧: القلب في الحرف يكون بتحويله إلى حرف آخر، والقلب في الحياة كيف يكون؟

.....

.....

نشاط تطبيقي لحكم القلب للصغار

يُطلب من الطلاب أن يبحثوا وينظروا أصدقائهم وآل بيتهم ومن يعرفونهم، ثم يذكرون، كم عدد الذين انقلب حالهم وتغيرت أفكارهم وأخلاقهم سواءٌ للأفضل أو للأسوأ.

يسأل والديه عن نفسه ما الذي تغير وانقلب فيه؟

.....

.....

.....

يُطلب منه أن يبحث في أصدقائه عمن انقلب وتغير في شكله وحلاقته وألفاظه وكلامه، وفي درجاته ومستواه الدراسي في حلقات القرآن والصلوات.

.....

.....

.....

قاعدة للحياة...

«لا تعيب أحدًا على ما يقترفه من خطأ ولا ترى نفسك عليه وتحتقره، بل الأصل أن تحمد الله وتسأله الثبات وتدعو لكل مبتلى وعاصٍ بأن الله يعافيه مما هو فيه».

نشاط تطبيقي لحكم القلب للكبار

أمـــورًا كنـــت تعيـــب غيـــرك بهـــا وانقلـــب حالـــك وصـــرت تمارســـها أنت الآن، اذكرها.

.....

.....

.....

.....

عادات وسلوكيات طيبة لديك فقدتها، اذكرها.

.....

.....

.....

.....

خطوات عملية لتصـــحيح بعض الأخطاء واســـتعادة بعض الأشـــياء الطيبة التي كانت فيك، اذكرها.

.....

.....

.....

.....

فائدة

الفهم رزق مقسوم وكل إنسان يفهم بحسب رزقه.

نموذج أسئلة حكم الإخفاء

س١ : اذكر الحكم الأخير من أحكام النون، والحكم الأول من أحكام الميم الساكنة.

.....

.....

س٢ : رتِّب الأحرف ترتيبًا صحيحًا.

- رحمًا- طب- تفز			
- ذا- نعم- ضف			
- ظن- سوء- دع			
- شريفًا – للكرم – زر			

س٣:أكما الفراغات بإجابات صحيحة:

.....أكثر الأحكام حروفًا وعددها.....حرفًا. ونستفيد منه في الحياة أن نخفي .....و .....و .....

وتعريفه لغةً هو: ....

«.....» من أسماء الله تعالى «.....»

ومن أخلاق المسلم مع غيره «.....».

س٥ : ضع علامة (×) تحت الحرف الذي لا ينتمي لعائلة الإخفاء.

«ث»	«د»	«م»	«ط»	«ن»	«خ»	«ر»

س٦ : ضع دائرة حول الشكل الذي يمثل الإخفاء.

فائدة

المؤثر ليس صاحب المعلومات ولكن صاحب المعمولات

نشاط تطبيقي

أشـخاص متميزون وأعلى منك مسـتوى دراسـيًا وخبرةً وفهمًا وصـلاحًا وأثرًا ونجاحًا ستعقد صداقات معهم:

....

....

خطوات مقترحة عملية لبناء علاقاتٍ معهم:

....

....

أشخاص أدنى منك مستوى ويسببون لك عائقًا لتقدمك ولابد من التخلي عنهم:

....

....

خطوات عملية لإنهاء العلاقة أو لتخفيف العلاقات غير المهمة للتخفيف من تأثيرها السلبي:

....

....

ملاحظة: يتم تعبئة النموذج بمساعدة المدرس.

نموذج تقييم أدب الطالب مع معلمه

أساتذة كان لهم تأثيرٌ بارزٌ ومؤثرٌ في حياتك العملية:

١- ..... ٢- .....

٣- ..... ٤- .....

حدد الخطأ الذي تكرر منك مع بعضهم، وما هو سببه الرئيسي؟

- رفـــــع الصـــــــوت [ ]
- الكلام عنهم في غيبتهم مع الطلاب [ ]
- الـــكـــذب عـــلـــيـــهـــم [ ]
- إفسـاد شـيء من ممتلكاتهم أو أخذها [ ]
- كـــل مـــا ســـبـــق [ ]

إذا قدر لك أن ترى أستاذك الذي أسأت في حقه ماذا تريد أن تقول له؟

.....

.....

اليوم ندمت عما فعلته بالأمس مع أستاذك، وغدًا ستندم عما فعلته اليوم أيضًا، ما القرار الذي ستتخذه حتى لا تندم مرة أخرى؟

.....

.....

فائدة

كمال الإنسان باعترافه بنقصه وخطئه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أتعهد أنا / ..... بأن أقدر وأحترم أساتذتي وكل من يقدم لي الخير والنصح عملًا بقول الله تعالى:

﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾

والله على ما أقول شهيد

الاسم: .....

التوقيع: .....

تذكر دائمًا ...

قسوة المعلم عليك في بعض الأوقات هي من أجلك حتى تستفيد وتتعلم وتتميز، أما هو ذاته فلن يضره إهمالك ولن يفيده تميزك، وإنما بسبب حبه لك وحرصه عليك يتألم ويغضب ويفعل ما يفعله.

كل معلم هو بشر وليس معصومًا، فقد تجد معه بعض الأخطاء، أو ربما يقع في بعض الذنوب، فخذ منه علمه وأدبه، وخطؤه لنفسه فقط؛ فهو يظل أستاذك وله كل الاحترام والتقدير برغم خطئه.

فائدة

التزكية قرينة العلم

المعلم لديه أسرة وأبناء ومشاكلُ وظروفٌ تجعله متعبًا ومتوترًا في أوقات كثيرة، فلا تكن أنت من يزيده تعبًا ومشقةً ومعاناةً بإزعاجك وعنادك.

من يقنعك أو يخبرك أن الرجولة هي رفع الصوت، أو سوء الأدب، أو عدم طاعة أمر أستاذك، أو من هو أكبر منك فلا تصدقه، فلو كانت الرجولة بالصوت ورفعه لكانت الحيوانات أفضل منا؛ لأن صوت بعضها أكبر من صوتنا بكثير، ولو كانت الرجولة بالجسم وكبره لكان الفيل أفضل الرجال وكذلك الأسد وغيرها مما خلق الله، ولكن الرجولة تظهر بالأدب والقيم والتعقل الرجولة «تواضع – إحسان – صدق – صبر – تسامح – احترام» وذلك هو الأمر الصعب الذي يفعله الرجال فقط وأنت منهم.

وضع أستاذك المادي ليس مبررًا للسخرية منه أو تفضيل غيره عليه؛ لأن لديه مالًا، أو الحكم على كل من لديه مال بأنه أهم أو أفضل في حاله مع الله، فالأمر ليس كذلك؛ لأن الرزق قسم مقدور من الله ليس له علاقة بالصالح أو غير الصالح، فقد يُرزق الفاسد والكافر أكثر من المتقي والمؤمن وذلك في الدنيا فقط، أما الصالح فرزقه الذي لا ينتهي هو الجنة.

الرجال لا يتميزون بجمال الصورة أو يتباهون بذلك؛ لأنه عطاءٌ إلهي ولأن التفاخر والتباهي حقٌ نسائي خالص، ومما عِيب على صاحب الآجرومية قوله في باب التمييز: «**وزيدٌ أكرم منك أبا وأجمل منك وجهًا**».

أن من خلقك سبحانه هو خالق الجمال كله، وهو الذي خلق كل من تنظر إليهم وتتمنى أن تكون مثلهم، وهو قادرٌ على أن يخلقك ويصورك أجمل منهم، ولكنه أعطاك هذا الشكل واللون والجسم لحكمة هو يعلمها، ولعلمه المسبق أنك بهذا الشكل والحجم واللون ستكون أجمل، وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أعطاك أشياء كثيرة تجعل منك.

جميل الشكل ليس شرطًا أن يكون جميل الفعل والأخلاق، بل أجمل ولكنك في أحيان كثيرة تجهلها. بل ثبت بالتجربة أنه قد يكون خلاف ذلك تمامًا.

معايير الجمال ليست الصورة واللون فحسب، بل هناك جمال النطق والحديث، جمال الأخلاق والقيم، جمال الثقافة والموسوعية والاطلاع، جمال حب التحدي وروح المغامرة، جمال خفة الظل المتزنة، وكل هذه الأمور يستطيع الإنسان تحصيلها.

جمال الصورة فقط هي للذة العين العابرة التي يزول تأثيرها بكثرة تكرار النظر والتعود عليه، أو برؤية من هو أجمل منه، أما جمال الأخلاق فهو الذي يبقى ولا يزول، وأنت بنفسك لديك بعض التجارب مع أصدقاء أحببتهم لامتلاكهم جمال الصورة، وعندما تعاملت معهم كرهتهم؛ بسبب سوء أخلاقهم ولم تشفع لهم صورتهم الحسنة بوجود فعلهم القبيح.

أسأل الله أن يجعلنا وإياكم من أهلها . . .

نموذج تقبل الذات

ما هو الشيء الذي لم تتقبله في نفسك ويُعيرك به زملاؤك أو المحيطين بك «إن وجد»؟

.....

.....

فائدة

هل تعرضت للتنمر مسبقًا؟ وماذا شعرت حينها وكيف كانت ردة فعلك؟

.....

.....

نصيحة تود قولها لمن يتعرض للتنمر من الغير.

.....

.....

ما هو الجمال الحقيقي للإنسان؟ وكم عدد الأشخاص الذين تعرفهم وهم أقل منك جمالًا؟

.....

.....

ماهي أهم تسع صفات تميزك عن غيرك ؟

١- ..... ٢- ..... ٣- .....

٤- ..... ٥- ..... ٦- .....

٧- ..... ٨- ..... ٩- .....

الإنسان يخلق بلا ألقاب وسيغادر الدنيا بلا ألقاب فالعاقل لا

بسم الله الرحمن الرحيم

أتعهد أنا / ..... على نفسي بأني لن أسمح لأحد أن يسخر مني أو يستهزئ بشيء ليس لي فيه قرار أو اختيار، وكذلك أنا لا أسخر من خلق أحد أو شكله أولونه؛ لأنه لم يخلق نفسه، والسخرية من المخلوق هي سخرية ممن خلقه – سبحانه – وهذا الفعل لا يفعله مسلم سوي...

وأسأل من الله العون والتوفيق

الاسم: .....

التوقيع: .....

قائمة المراجع

١-القرآن الكريم.

٢-كتب السنن.

٣-١٠١ استراتيجية في التعلم النشط ل ماشي بن محمد الشمري – الناشر الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة حائل «بنين» الطبعة الأولى – ٢٠١١م – ١٤٣٢هـ.

٤-٢٥٠ مهارة ذهنية لـــــ وربير هوفمان – الناشر مكتبة الهلال للنشر والتوزيع – القاهرة – ترجمة فريق الترجمة بالدار.

٥-أبحاث في علم التجويد للدكتور/ غانم قدوري الحمد – الناشر دار عمار للنشر والتوزيع الطبعة الأولى – ٢٠٠٢م -١٤٢٢هـ.

٦-إبراز المعاني بالأداء القرآني للأستاذ الدكتور/ إبراهيم بن سعيد الدوسري – الناشر دار الحضارة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.

٧-الأجوبة لمحمد بن سحنون – الناشر دار ابن حزم – بيروت الطبعة الأولى – ٢٠١١م -١٤٣٢هـ.

٨-الإحكام في ضبط المقدمة الجزرية وتحفة الأطفال محمد بن فلاح المطيري – الناشر غراس للنشر، والتوزيع، والدعاية والإعلان.

٩-الاختبارات التحصيلية للإدارة العامة لخدمات هيئة التدريب المملكة العربية السعودية المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني.

١٠-الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم على رواية حفص عن عاصم لعبد الرحمن عتياني -مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١١-أدب الفقهاء للعلامة عبد الله كنون -الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان -الطبعة الأولى -٢٠١٤م.

١٢-إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل محمد ناصر الدين الألباني – الناشر المكتب الإسلامي سنة النشر ١٩٧٩م-١٣٩٩هـ .

١٣-أسهل طريقة لحفظ المتون العلمية وطلب العلم الشرعي الدكتور/ عبد المحسن بن محمد القاسم – فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر الطبعة الأولى – ٢٠٢٢م – ١٤٤٣هـ.

١٤-أصوات القرآن كيف نعلمها ونتعلمها يوسف الخليفة أبوبكر – الناشر مكتبة الفكر الإسلامي – الخرطوم – الطبعة الأولى – ١٩٧٣م-١٣٩٢هـ.

١٥-الإضاءة في بيان أصول القراءة علي محمد الضباع – ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي –مصر.

١٦-الإضاءة في بيان أصول القراءة للعلامة / علي محمد الضباع –ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد احمد حنفي –مصر.

١٧-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن / محمد الأمين الشنقيطي إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد– الناشر دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

١٨-إعلام السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء أشرف محمد فؤاد طلعت – الناشر مكتبة السنة – القاهرة –الطبعة الأولى – ١٩٨٨م.

١٩-الإقناع في القراءات السبع لأبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد ت_٥٤٠هـ – الناشر دار الصحابة للتراث.

٢٠-الإنباء في أصول الأداء الأصبغ السماتي المعروف بابن الطحان المتوفى سنة ٥٦١هـ تحقيق الدكتور / حاتم صالح الضامن –مكتبة الصحابة الإمارات – الشارقة. الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

٢١-انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور للعلامة / وهبة سرور المجلي – الناشر المطبعة العامرة المليجية الطبعة الأولى –١٣٢٣هـ.

٢٢-أنوار من الذكر الحكيم الدكتور/ عبد الله بن عبده العواضي – الناشر مركز تدبر للدراسات والاستشارات الطبعة الأولى -٢٠١٧م.

٢٣-أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة التجويد للدكتور / غانم قدوري الحمد – الناشر مركز تفسير للدراسات القرآنية الإصدار رقم (١٤).

٢٤-الإيضاح في القراءات أحمد بن أبي عمر الإندرابي ت بعد ٥٠٠هـ دراسة وتحقيق منى عدنان إشراف غانم قدوري الحمد – رسالة دكتوراه كلية التربية للبنات العراق جامعة تكريت -٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ.

٢٥-بغية المستفيد في علم التجويد للعلامة محمد بدر الدين الحنبلي الدمشقي (١٠٨٣هـ) تحقيق رمزي سعد الدين دمشقية – الناشر دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت -لبنان – الطبعة الأولى -٢٠٠١م-١٤٢٢هـ.

٢٦-بلاغ الرسالة القرآنية للشيخ / فريد الأنصاري – الناشر دار السلام للطباعة والنشر والترجمة الطبعة الأولى – ٢٠٠٩م -١٤٣٠هـ.

٢٧-البيان في تلاوة القرآن قواعد الأداء والتجويد الدكتور/ أحمد عبده عوض.

٢٨-التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان للعلامة / طاهر الجزائري الدمشقي ت١٣٣٨هـ -الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة الأولى بمطبعة المنار في القاهرة سنة – ١٣٣٤هـ.

٢٩-التجديد في الإتقان والتجويد أحمد محمود عبد السميع الشافعي – الناشر دار الكتب العلمية الطبعة الأولى -١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.

٣٠-التجريد لمعجم مصطلحات التجويد للدكتور/ إبراهيم بن سعيد الدوسري – الناشر دار الحضارة للنشر – الرياض ٢٠٠٨م -١٤٢٩هـ.

٣١-تجويد اللفظ في قراءة القرآن الكريم في القرون الخمسة رسالة ماجستير للباحث/ حسين ابن سعد ابن حسين لمطيري

٣٢-التحديد في الإتقان والتجويد أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي تحقيق الدكتور/ غانم قدوري الحمد – دار عمار –عمان الطبعة الأولى ٢٠٠٠م-١٣٢١هـ.

٣٣-التدبر حقيقته للدكتور/ عبد الله عبد الغني سرحان – الناشر دار الحضارة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية ٢٠١٣م-١٤٣٤هـ.

٣٤-تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي تأليف / عبد الرزاق ابن عبد المحسن البدر – الناشر غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت شارع الصحافة مقابل مطابع الرأي العام التجارية الطبعة الأولى – ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.

٣٥-التفسير البياني لـــ عائشة بنت عبد الرحمن بنت الشاطئ – الناشر دار المعارف للنشر والتوزيع – الطبعة السابعة.

٣٦-تلبيس إبليس أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ تحقيق محمد بن الحسن بن إسماعيل ومسعد عبد الحميد السعدني – الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٣٧-التمهيد في علم التجويد لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ت ٨٣٣هـ – الناشر مؤسسة الرسالة.

٣٨-تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي ت٣٧٠هـ.

٣٩-الجامع المفيد في صناعة التجويد زين الدين أبي الفتح جعفر بن إبراهيم السنهوري ٨٩٤هـ – الناشر دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع سنة النشر -٢٠١٠م-١٤٣٠هـ.

٤٠-الجامع المفيد في صناعة التجويد للشيخ / زين الدين أبي الفتح جعفر بن إبراهيم السنهوري ت ٨٩٤هـ – الناشر دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – سنة النشر ٢٠١٠م-١٤٣٠هـ.

٤١-الجمال في ضبط تحفة الأطفال للشيخ/ عماد أنور الديب.

٤٢-جهد المقل لأبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زاده ت ١١٥٠هـ دراسة وتحقيق د/ غانم قدوري الحمد – الناشر دار عمار للنشر والتوزيع.

٤٣-الجواب المفيد في الفرق بين التغني والتجويد لفضيلة الشيخ / عبد الرحمن بن محمد الدوسري (١٣٨٩-١٣٣٢هـ).

٤٤-حق التلاوة للشيخ / حسني شيخ عثمان -الناشر دار المنارة للنشر والتوزيع - دمشق - الطبعة الثانية عشر ١٩٩٨م-١٤١٨هـ.

٤٥-حلية طالب العلم بكر بن عبد الله أبو زيد بشرح محمد بن صالح العثيمين - الناشر مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية الطبعة الأولى - ١٤٣٤هـ.

٤٦-الحيتان لـ روى تشايمان أندروز ترجمة الدكتور محمد صابر سليم- الطبعة الثالثة - دار المعارف بمصر -١٩٧٣هـ.

٤٧-خلاصة الأقوال في شرح تحفة الأطفال للشيخ/ أحمد بن ممدوح الشرقاوي -الناشر شبكة الألوكة.

٤٨-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور/ غانم قدوري الحمد - الناشر دار عمار للنشر والتوزيع الطبعة الثانية - ٢٠٠٧-١٤٢٨هـ.

٤٩-الدقائق المحكمة في شرح المقدمة زكريا بن محمد الأنصاري ت٩٢٦ه ضبط وتحقيق زكريا توناني -الناشر دار خوارزم العلمية.

٥٠-دليل الحيران على مورد الظمآن للعلامة محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخراز شرح إبراهيم بن أحمد مارغني التونسي.

٥١-رسالة بعنوان: تيسير العلي العظيم في أداء ماءات القرآن الكريم للدكتور / علي ابن سعد الغامدي.

٥٢-رسالة بعنوان: نازلة في التجويد للقاضي / محمد فال بن أحمد زياد الديماني الأبهمي المتوفي سنة ١٣٥٢هـ تحقيق الدكتور / السالم محمد محمود أحمد الجكني.

٥٣-سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح - الناشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي -مصر الطبعة الثالثة ١٩٥٤م.

٥٤-الشافي في علل القراءات لإسماعيل بن إبراهيم السرخسي الهروي المعروف بابن القراب ت ٤١٤هـ.

٥٥-الشرح الكبير على المقدمة الجزرية للشيخ الدكتور/ غانم قدوري الحمد – الناشر مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم محافظة جده الطبعة الأولى – ٢٠٠٨م-١٤٢٩هـ.

٥٦-شرح سراج المعالي على متن الجواهر الغوالي في علم التجويد للشيخ / محمد بن مصطفي بن أحمد الحمامي – الناشر مطبعة محمد أفندي مصطفى ١٣١٤هـ.

٥٧-شرح قطر الندى عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام تحقيق إميل بديع يعقوب – الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة الرابعة – ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥٨-طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه للدكتور / فهد عبد الرحمن الرومي والدكتور / محمد السيد الزعبلاوي – الناشر مكتبة التوبة- الرياض شارع جرير- الطبعة الأولى -١٩٩٦م-١٤١٧هـ.

٥٩-العروض والقافية لعبد الرحمن السيد – الناشر مطبعة قاصد خير القاهرة الطبعة الأولى – ١٩٦٨م.

٦٠-عقود الجمان للعلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري تحقيق مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – الناشر مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع شارع الخليفة مدينة الأندلس – الهرم الطبعة الأولى -٢٠٠٥م -١٤٢٦هـ.

٦١-عون الرحمن في شرح تحفة الأطفال رجاء بنت عبد العزيز بن مبروك -الناشر دار الافاق للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.

٦٢-غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر – حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف – الطبعة الرابعة ١٩٩٤م – ١٤١٤هـ.

٦٣-فتح الأقفال لشرح تحفة الأطفال للناظم – مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٦٤-الفتح الرباني في شرح رائية الخاقاني إسلام بن نصر السيد بن سعد الأزهري -الناشر شبكة الألوكة.

٦٥-الفتح الرحمن لشرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري تحقيق ودراسة شريف أبو العلا العدوي - الناشر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى – ٢٠٠٢م-١٤٢٢هـ.

٦٦-فتح المجيد في أحكام التجويد د/ محمد مصلح الزعبي ـ مكتبة عماد الدين للنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة ١٤٢٩هـ.

٦٧-فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد للدكتور / سعود بن عبد الله الفنيسان – الناشر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

٦٨-فضائل القرآن لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير تحقيق أبي إسحق الحويني الأثري- الناشر مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة الأولى – ١٤١٦هـ.

٦٩-فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين-الناشر دار ابن كثير دمشق – بيروت.

٧٠-القراءات عند ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى مكة المكرمة – قسم اللغة العربية للباحث / أحمد خالد بابكر ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٧١-قواعد قرآنية د/ عمر بن عبد الله المقبل – الناشر مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية قواعد قرآنية – الطبعة الثالثة-٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.

٧٢-قوة التركيز وتحسين الذاكرة للدكتور / مدحت محمد أبو النصر – الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر- الطبعة الأولى -٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ.

٧٣-كتاب فتح الملك المتعال لشرح تحفة الأطفال لمحمد الميهي الأحمدي تحقيق جمال بن السيد رفاعي – الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث – الهرم -مصر.

٧٤-الكتاب لسيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة الثالثة -١٩٨٨م-١٤٠٨هـ.

٧٥-كتاب معالم في طريق طلب العلم الشيخ/ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله السدحان – الناشر دار العاصمة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية – الرياض الطبعة الثالثة – ١٩٩٩م-١٤٢٠هـ.

٧٦-كشكول ابن شعبان للمحقق مصطفى شعبان -الطبعة الأولى الخاصة بمواقع التواصل -٢٠١٦م -١٤٣٧هـ.

٧٧-كيف تنمي ملكتك الفقهية د/ أحمد ولد محمد ذي النورين – الناشر مركز البحوث والدراسات مجلة البيان (١٥٤). – الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

٧٨-لامية ابن الوردي عمر بن مظفر بن الوردي الحلبي.

٧٩-اللحن في قراءة القرآن الكريم للدكتور / علي بن سعد الغامدي – الناشر كرسي تعليم القرآن وإقرائه.

٨٠-اللحن في قراءة القرآن علي بن سعد الغامدي.

٨١-لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن فضل حسن عباس – دار النور للطباعة والنشر والتوزيع بيروت.

٨٢-مجموع الفتاوى المجلد الحادي عشر لابن تيمية ت٧٢٨هـ تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي – الناشر دار ابن تيمية.

٨٣-المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي المتوفى سنة ٦٦٥هـ – الناشر دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م.

٨٤-مساعدات التذكر ، الدكتور عبدالوهاب المصباحي – الطباعة والنشر في مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم – صنعاء – اليمن – العدد الرابع الصادر في ديسمبر ٢٠٠٦م.

٨٥-مشكل صوتيات القرآن لمحمد خليل الزروق – الناشر دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث – تاريخ الإصدار ٢٠١٩م.

٨٦-المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية لأبي الوفاء نصر الهوريني تحقيق طه عبد المقصود- الناشر مكتبة السنة الطبعة الأولى -٢٠٠٥م-١٤٢٦هـ.

٨٧-منة الرحمن في تعليم الأطفال القرآن للشيخة لطفية قزامل. – الناشر دار الخلفاء الراشدين الإسكندرية الطبعة الأولى -٢٠٠٩م.

٨٨-منجد المقرئين شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري -الناشر مكتبة القدسي – القاهرة.

٨٩-مهارة تنشيط الذاكرة مادلين – آلين ترجمة / بشير العيسوي – الناشر دار المعرفة للتربية البشرية – الرياض – المملكة العربية السعودية.

٩٠-المهذب المفيد لقواعد التجويد للدكتور/ أبي بكر عبد الباري صالح الحميدي.

٩١-الموضح في علم التجويد للعلامة عبد الوهاب بن محمد القرطبي ت٤٦١هـ – الناشر دار عمار – عمان -ساحة الجامع الحسيني -الطبعة الأولى -٢٠٠م-١٤٢١هـ.

٩٢-الميزان في تجويد القرآن فريال زكريا العبد – الناشر دار الايمان للطبع والنشر والتوزيع.

٩٣-النبر في قراءة القرآن المبين عند المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين للشيخ الدكتور / علي بن سعد الغامدي.

٩٤-نحو القلوب لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ت٤٦٥هـ – الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب – ٢٠٠٨م.

٩٥-نزهة المشتاقين في أحوال المحبين الشيخ محمد عبد التواب – الناشر الملتقى للنشر والتوزيع -القاهرة مصر الطبعة الثانية ٢٠٢١م.

٩٦-النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفي سنة ٨٣٣هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٩٧-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي – الناشر دار الكتاب الإسلامي – ١٩٨٤م-١٤٠٤هـ.

٩٨-ورقة بعنوان (التجويد متعة وسهولة ووضوح) أنس محمد تيسير الهبري.

٩٩-ورقة بعنوان (التفاوت المقبول في الأداء المنقول) للدكتور / علي بن سعد الغامدي.

١٠٠- ورقة بعنوان (الميم عند الباء إظهار أم إخفاء) للشيخ / محمد خليل الزروق.

١٠١- ورقة بعنوان: (إستراتيجيات وطرق تدريس القرآن في مدارس تحفيض القرآن بين الواقع والمأمول) نورة سعد عبد الله القحطاني.

١٠٢- ورقة بعنوان: أسرار الأحكام التجويدية وعللها محمد عصام القضاة.

١٠٣- ورقة بعنوان: التلاوة الفاعلة للقرآن الكريم وأنواعها للدكتور/ إبراهيم محمود إبراهيم النجار – مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد (١٥/ ١).

١٠٤- الوقف على كلا وبلا في القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور / حسين نصار – الناشر مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

الشروحات المرئية للمنظومة لثلة من المشايخ وهم:

١- أبي موسى عبد الله نيني.

٢- أبي يحيى بن حسن عثمان.

٣- حمد الله الصفتي.

٤- سعيد الكملي (سلسلة المبتدأ والخبر – شرح لامية ابن الوردي - بعض دروس الموطأ-).

٥- سيد هارون.

٦- عبد القادر عثمان.

٧- عبدالرحمن السعيد.

٨- عبدالمحسن القاسم.

٩- محمد الحسن ولد الددو (شرح الجزرية).

١٠- محمد مكاوي.

١١- مصطفى فتحي صقر.

١٢- معاذ صفوت.

١٣- نور الدين فراحتي.

..... وغيرهم.

تم بحمد الله

أكاديمية العرفان

أكاديمية العرفان لتأهيل مشرفي ومدراء مراكز تعليم القرآن الكريم

مالانج - أندونسيا

أكاديمية متخصصة في تأهيل المعلمين ومدراء ومشرفي المراكز القرآنية في المجالات التالية (العلمي - التربوي - المهاراتي) من خلال برنامج علمي وعملي مدروس وتقديم الاستشارات والاصدرات العلمية العملية التي تُهدف الرقي بالمراكز القرانية وتصل إلى الإتقان في العمل والتميز في الاداء والاستفادة من الإمكانيات النافعة المتوفرة

أكاديمية العرفان al_eirfan

للتـــواصـــل مـع المـؤلف

arafat.kasem arafatqaseem_almajidi